جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

اللحن في تلاوة القرآن الكريم

دراسة تأصيلية تطبيقية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالب:
محمد الصالح ستي

المشرف:
الدكتور كمال قدة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ عبد الكريم بوغزالة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د/ كمال قدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ أحمد بن عبد الرحمان	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437 هـ / 2015– 2016 م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

اللحن في تلاوة القرآن الكريم

دراسة تأصيلية تطبيقية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالب:
محمد الصالح ستي

المشرف:
الدكتور كمال قدة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ عبد الكريم بوغزالة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د/ كمال قدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ أحمد بن عبد الرحمان	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437 هـ / 2015– 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ إهـــــداء ۞

✓ إلى من أحمل اسمه بكل عزّ وفخر ... أبي الغالي

✓ إلى من أرضعتني لبن الرجولة والصبر ... أمي الغالية

✓ إلى سندي وعوني وشريكة العمر ... زوجتي الفاضلة

✓ إلى قرة العين وعطور الزهر ... أبنائي الأحباء

✓ إلى من عشت معهم ذكريات الصغر ... إخوتي الأعزاء

✓ إلى من أُكنّ لهم كل الامتنان والشكر ... أساتذتي الكرماء

✓ إلى كل الأقارب والأصدقاء من تذكرت ومن لم أتذكر

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

الباحث : أبو أويس محمد الصالح ستي

۞ شكر وعرفان ۞

يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

أشكر الله تعالى على منه وإحسانه، وأحمده على فضله وامتنانه، لما وفقني إلى إتمام هذه المذكرة في صحة وعافية، ويسر لي أمر إعدادها وأسأله الثبات والمزيد.

كما أتقدم بجزيل شكري إلى شيخي وأستاذي المشرف الدكتور " كمال قدة "، وشيخي وقدوتي الأستاذ الدكتور " عبد الكريم بوغزالة "، اللذان لم يبخلا عليّ بالمشورة والنصح في إعداد هذا العمل.

وكل من مد لي يد المساعدة والعون من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر زميل الدراسة ورفيق الدرب " الطاهر شرقي " حفظه الله ورعاه.

ملخص الدراسة

تعالج الدراسة موضوع اللحن في قراءة القرآن الكريم، والذي نعني به الخطأ والإخلال في تلاوة كتاب الله تعالى، سواء كان الخطأ جليًّا مخلًّا بالحروف أو الحركات، أو كان خفيًّا مخلًّا بجمال القراءة ورونقها.

أكثر ما يقع اللحن في: مخارج الحروف وصفاتها، الوقف والابتداء، أو بسبب جهل الرسم القرآني.

يَحْرم الوقوع في اللحن الجليّ، ويأثم فاعله، كما يأثم المتهاون في تعلم قواعد الترتيل المعلومة، ويسقط الإثم على من وقع في اللحن الخفي المخلّ بجمال القراءة وحسنها.

من أنجع السبل للوقاية من اللحن: المشافهة على القراء الضابطين، وتعلم أحكام الترتيل، وكذا علمَيْ: الوقف والابتداء، والرسم والضبط.

SUMMARY

The theme of this study dealt with the ill-reciting to read the Quran, and that we mean error and prejudice in the recitation of the Book of Allah, whether the error was clearly in breach of the letters or movements, or was hidden impair the beauty of reading and glory.

The more ill-recitationissue is located in: exits of the characters and their characteristics, stopping and starting, orbecause of ignorance of the Quranic transcription.

Deprives from falling into the obviousill-reciting, and sinned thereby, as a sin negligent in learning the rules of Motet information, and drops the sin is on the impact of the hidden ill-reciting crowbar beauty of reading and gracious.

Of the most effective ways to prevent the ill-reciting are as following: verbally reciting byexperienced and skillful reciter, and learn the rulings of motet (tadjweed), as well as the both sciences of stopping and starting, transcriptions and settingsof Quran.

قائمة رمـوز الدراسة

الرقم	الرمـــــــز	دلالتـــــــه
01	... إلخ	إلى آخره
02	ط	الطبعة
03	د.ط	دون طبعة
04	س.ن	سنة النشر (في حال عدم وجود الطبعة)
05	د.س.ن	دون سنة النشر (في حال وجود الطبعة وعدم وجود سنة النشر)
06	ت	تحقيق
07	هـ	هجري
08	م	ميلادي
09	ج	الجزء
10	ص	الصفحة
11	..../....	للفصل بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي
12	... – ...	للفصل بين أرقام الصفحات أو أرقام الآيات
13	ﷺ	صلى الله عليه وسلم
14	رضي الله عنه	رضي الله عنه
15	ـ ..... ـ	جملة اعتراضية
16	﴿ ..... ﴾	آية قرآنية
17	« ..... »	حديث نبوي
18	" ..... "	قول مأثور أو نص مقتبس

المقدمـــــــة

مقدمـــــــــة

۞ بسم اله الرحمان الرحيم ۞

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبيّ المصطفى، وعلى آله وصحبه منابر الهدى ومصابيح الدجى، ومنِ اسْتنّ بسنّتهم وسار على نهجهم واقتفى، وبعد:

فقد أكرم الله تعالى نبيّه محمدا صلى الله عليه وسلم، وخص أمته بأعظم آية وأسمى بينة، كتاب كريم، ووحي مبين، فيه نبأ الأولين وخبر الآخرين، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والسراج المنير، والصراط المستقيم.

رفع الله مقامه وأعلى شأنه، فحفظه من التحريف، وصانه من التصحيف، فقال في محكم تنزيله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر 09)، وأمر عباده أن يرتّلوه فقال : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل 03)، وامتدح عباده الذين يتلوه حق تلاوته، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ (البقرة 120)، وجعل مقام الخيريّة والفلاح لمن تعلّمه وعلّمه، فانبرى لهذا المقام القراء، وتسابق لهذا الأجر الفضلاء، وبذلوا النفس والنفيس في الذبّ عن كتاب الله تعالى، يحفِّظون آياته، ويعلِّمون تلاوته، وينفون عنه اللحن، ويقوّمون النطق به والألسُنَ، ووضعوا لترتيل كتاب الله قواعد تجويديّة، ونبّهوا عن الأخطاء الجليّة والخفيّة.

ومن هنا كان لزاما على من رام تلاوة كتاب الله حق تلاوته، أن يتعلّم قواعد الترتيل فيتقنها، وأن يتعرّف على مواضع اللحن وأسبابه فيجتنبها، فيجمع بذلك بين الخيرين، وينال بفضل الله الأجرين.

وإن كان المطلوب الأول؛ أي قواعد الترتيل، قد كثر فيه التأليف، وتعدّد فيه التصنيف، فإن المطلوب الثاني؛ أي معرفة مواضع اللحن وأسبابه، لا يزال بحاجة إلى كثير من العناية والبسْط، كما أن ما يقع فيه الأئمة والمعلِّمون من اللحن، فضلا عن عامتهم، لَيستدعي الاهتمام بهذا الموضوع والبحث فيه، ومن هنا تولّدت فكرة هذا البحث.

أولا– إشكاليــة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الإشكالية الأساسية الآتية:

كيف يمكن للقارئ أن يتلو القرآن الكريم تلاوة سليمة خالية من اللحن؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية الأساسية جملة من التساؤلات الفرعية منها:

1- ماذا نعني باللحن في قراءة القرآن الكريم ؟ وما هي أنواعه؟

2- ما هي أسباب انتشار اللحن، وسبل الوقاية منه؟

3- ما هي الأحكام والمواضع القرآنية التي يقع فيها اللحن؟

4- وما حكم اللحن؟

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع:

أ– الأسباب الموضوعية:

1- حاجة الموضوع إلى التحرير في العديد من قضاياه، خاصة ما تعلق بوضع تعريف دقيق للحن، والتمييز بين الجليّ والخفيّ منه.

2- قلة المؤلفات في موضوع اللحن، وإن وُجِد بعضها فإن معظمها يفتقر إلى التأصيل والتقعيد، فهناك بعض التسجيلات الصوتية أو المؤلفات في التنبيه على الأخطاء في تلاوة كتاب الله، إلا أنه يغلُب عليها الجانب التطبيقي الأدائي على الجانب النظري التأصيلي، كما أنها تُقدَّم بشكل عامٍّ مجْمَلٍ دون تصنيفٍ أو تبويبٍ لأنواع الأخطاء وأسبابها، ما يجعل الفائدة منها محدودةً، وسبيل الرجوع إليها صعبًا عسيرًا، أما إذا ما حاولنا وضع أصول وقواعد لموضوع اللحن قبل الخوض في جانبه التطبيقي، فإن هذا الأمر سيكون أنفع وأيسر على القارئ بإذن الله.

3- كون أغلب المؤلفين في اللحن أو أخطاء التلاوة من المشارقة، الذين يعتمدون رواية حفص عن عاصم، فلم أعثر أو أطّلع فيما بلغه علمي على مؤلف في الموضوع برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مع العلم أن رواية ورش هي الرواية المعتمدة والمنتشرة في بلدنا الجزائر والمغرب العربي عموما، ما يوقع كثيرا ممن يجهل الفروق بين الروايتين في اللّبس والخلط، كما أن رواية ورش تمتاز بعدة انفرادات في الأصول والفرش، تتطلّب التنبيه عليها، وعلى الأخطاء التي تقع فيها.

4- هجر كثير من المسلمين اليوم لكتاب الله تعالى حفظا وتلاوة، ما أدى إلى وقوعهم في اللحن الجليّ فضلا عن الخفيّ، وعلى ألسنة الأئمة والمعلّمين فضلا عن عامة الناس، حتى قرأ أحدهم في سورة الفاتحة ـ التي لا تصح صلاة إلا بها ـ قوله تعالى: ﴿ إِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة 05) بفتح الألف بدل كسرها ابتداء، فتحوّل المعنى من طلب الهداية إلى طلب الهديّة، وشتّان بين الطلبين، وقرأ أحدهم قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة 06) بضم التاء بدل فتحها، فتحوّل الكلام من المخاطب إلى المتكلم، وأصبح المخلوق هو المنعم بدل الخالق، إلى غير ذلك من الأخطاء الجليّة، وما خفي أكثر وأوسع، ما يستدعي وضع بحث شاملٍ ميسّرٍ يبيِّن الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها القارئ، وسبل الوقاية منها.

ب- الأسباب الذاتية:

1- الطمع في أجر وفضل تعلّم القرآن وتعليمه، والفوز بمقام الخيريّة التي بشر بها النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن، فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

2- الرغبة الذاتية في البحث في العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى وتلاوته، عسى أن أنتفع بها وأنفع بها غيري، خدمة لكتاب الله تعالى، وإعلاء لمقامه، وإسهاما في حفظه والمحافظة عليه.

3- الحاجة الشخصية للبحث في هذا الموضوع، والغوص في أغواره، واستخراج فوائده، كوني من المهتمين والمشتغلين بتعلّم كتاب الله وتعليمه، تحفيظا وترتيلا، وأسأله تعالى الإخلاص والثبات.

ثالثا- أهمية الموضوع: تظهر أهمية الموضوع فيما يأتي:

1- إن معرفة مواضع اللحن في تلاوة القرآن الكريم وأسبابه، وسبل الوقاية منه واجتنابه، أمر هام وشأن عام لا يستغني عنه مسلم، فكل مسلم يقرأ من القرآن الكريم الفاتحة خمس مرات في يومه على الأقل.

2- إن البحث في موضوع صيانة كتاب الله تعالى من اللحن والخطأ، يُعَدّ من أشرف البحوث، وأزكى العلوم، لتعلقه بحفظ كتاب الله تعالى وتقديسه، وكما قيل: شرف العلم من شرف المعلوم.

3- إن البحث في هذا الموضوع كذلك يفتح على الناس باب خيرٍ واسعٍ، ويقيهم كثيرًا من الأوزار والآثام، التي قد تُكتب عليهم بسبب اللحن في تلاوتهم لكتاب الله تعالى، من حيث لا يشعرون.

رابعا– أهداف البحث:

1 ـ يهدف البحث إلى تقديم دراسة شاملة لموضوع اللحن، بالجمع بين شقّيه النظري والتطبيقي، وذلك من خلال تحرير العديد من المسائل المثارة حول الموضوع، مع الإشارة إلى أهم الأسباب الموقعة في اللحن، والمواضع التي يمكن أن يحصل فيها، وهذا قبل الخوض في معالجة بعض النماذج التطبيقية لبعض قصار السور، نحاول من خلالها تطبيق ما تم تأصيله في الجانب النظري، وكذا تقديمها كأنموذج لغيرها من السور.

2 ـ التنبيه على خطر اللحن في تلاوة كتاب الله، والتحذير منه، خاصة ما تعلق بالقراءة في الصلاة، وبالأخص في فاتحة الكتاب، التي قد يقع في تلاوتها بعض الأخطاء الجليّة، يترتّب عنها بطلان الصلاة على قول جمعٍ من أهل العلم، ويغفل عنها كثير من المصلين.

3 ـ يحاول البحث إرساء أساسٍ أو وضع لبنةٍ في عمل موسوعي ضخم، يتمثل في تتبع اللحن في القراءة، واستخراج كل الأخطاء الجليّة والخفيّة من فاتحة الكتاب إلى سورة الناس، وهذا من خلال تقديم أنموذج تطبيقي لبعض قصار السور في هذا البحث، لعل الله تعالى أن ييسّر استكمال هذا العمل في قادم الأيام، من طرف الباحث نفسه، أو بتضافر جهود زمرة من الباحثين، الذين لهم اهتمام بالموضوع.

4 ـ يهدف البحث إلى استنهاض همم مسلمي اليوم للعناية بالقرآن الكريم، وحثهم على ثَنْيِ الركب في حلقات التجويد، وتعلم التلاوة الصحيحة الخالية من اللحن، فالقرآن الكريم من أعظم شعائر الله، وتعظيمه والعناية به من تقوى القلوب، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (الحج 32).

خامسا– الدراسات السابقة:

1 ـ اللحن في قراءة القرآن الكريم، علي بن سعد الغامدي المكي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1435 هـ/2014 م.

وهي رسالة مختصرة ماتعة عالج فيها المؤلف الجانب النظري لموضوع اللحن، من وضع حدٍّ له، وذكْرٍ لأهم أسبابه، وفضل التصدي له ... إلخ، لكن المؤلف لم يتعرّض إلى الجانب التطبيقي، ولعلّ قصد الاختصار في العمل هو الذي فرض عليه ذلك.

2 ـ الأخطاء الواقعة في قراءة سورة الفاتحة، محمد بن موسى آل نصر، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط 1، 1426 هـ/2001 م.

وهو كتاب ماتع كذلك، استقرأ فيه المؤلف كل الأخطاء الجليّة والخفيّة التي تقع في قراءة سورة الفاتحة، وذكر بعض الفوائد في موضوع اللحن، إلا أن الدراسة اقتصرت على سورة الفاتحة دون غيرها، كما طبع عليها الجانب التطبيقي الأدائي دون الجانب النظري.

سادسا– المنهـج المتبع: اعتمدت في دراستي على المناهج الآتية:

1– المنهج الوصفي: وتظهر ملامحه في نقل أقوال أهل العلم والقراء في مسائل هذا الموضوع، مع إعادة ترتيبها وتبويبها بما يخدم خطة البحث.

2– المنهج التحليلي: وتظهر ملامحه في تفسير بعض هذه الأقوال، واستنباط أهم الفوائد المستوحاة منها، إضافة إلى الخروج ببعض النتائج في موضوع البحث.

3– المنهج المقارن: وتظهر ملامحه في المقارنة بين أقوال أهل العلم في بعض المسائل، ودراسة أدلة كل قول، ومحاولة الترجيح بينها أو اختيار أحدٍ منها.

4– المنهج الاستقرائي: وتظهر ملامحه في الدراسة التطبيقية، من خلال استقراء واستقصاء الكلمات القرآنية التي يقع فيها اللحن في السور محل الدراسة.

سابعا– أهم مصادر البحث: لقد اطلعت من خلال البحث في هذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع، وطُفت بعدة علوم وفنون، وهذا ما انتفعت به كثيرا بفضل الله، وسأقتصر على ذكر مصدر أو مرجع في كل فنٍّ، وتُلحق البقية في قائمة المصادر والمراجع.

1– علم التجويد والتنبيه على اللحن: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي.

2– علم القراءات: النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

3– علم التفسير: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

4– علوم القرآن: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

5– علم اللغة والبيان: البيان والتبيين للجاحظ.

6– علم الوقف والابتداء: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني.

7– علم الرسم والضبط: مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داوود سليمان بن نجاح.

ثامنا– صعوبات البحث:

أكثر صعوبة واجهتني في إعداد هذا البحث هي تشعّب عناصر الموضوع، وعلاقتها بأكثر من علم، ما جعل جمع شتات هذا الموضوع والإحاطة به أمرا عسيرا، وتطلّب مني جهدا كبيرا ووقتا طويلا، فرغم أني بدأت البحث في الموضوع منذ أكثر من عام إلّا أني لم أستطع توفية الموضوع كل حقّه.

إضافة إلى صعوبة الحصول على بعض المراجع الناذرة التي تهم الموضوع، ما اضطرني إلى الاتصال بجامعات خارج الوطن للحصول على نسخة مصورة، ومنها من لم أتمكن من الحصول عليه رغم عناء البحث وجهد التفتيش، ولم أظفر إلا بنصوص واقتباسات من خلال مراجع ومصادر نقلت منه.

ولله الحمد فقد يسر الله هذه الصعاب ودلّلها، ووفقني لإعداد هذا البحث بما مَنَّ مِن جهدٍ، وفتح من أبوابٍ.

تاسعا– منهجية البحث: اعتمدت في كتابة البحث على منهجية معينة، وهذه أهم عناصرها:

1– بالنسبة للاستشهاد بالآيات:

– اعتمدت مصحفا الكترونيا برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، على ضبط المغاربة بوضع نقطة واحدة فوق القاف، ونقطة أسفل الفاء.

– بعد إيراد الآية يُلحق بها اسم السورة ورقم الآية بين قوسين صغيرين، وهذا للتخفيف على الهوامش.

– في حال الاستشهاد بكلمة قرآنية منفردة لا ألتزم الإشارة إلى السورة والآية.

– قد أكتفي بذكر اسم السورة ورقم الآية دون كتابة الآية، في حال الإشارة إلى تعدّد ورود كلمة قرآنية في مواضع متعددة.

2– بالنسبة للاستشهاد بالأحاديث:

– لم ألتزم ذكر الأسانيد، وأكتفي بذكر راوي الحديث أحيانا، وأورِد الحديث مباشرة عن النبي ﷺ أحيانا أخرى.

– بالنسبة لتخريج الأحاديث: إن كان الحديث في الصحيحين أكتفي في تخريجه بذكر صاحب الصحيح، الباب أو الفصل، ثم رقم الحديث، أما إذا كان في غير الصحيحين فيُضاف إلى ذلك ذكر درجة الحديث، أو الحكم عليه إن وُجِد، هذا إذا ما كان الحديث مرفوعا إلى النبي ﷺ ، أما إذا كان موقوفا على بعض الصحابة، أو قولا مأثورا فأكتفي بذكر مصدره دون الحكم عليه.

3- بالنسبة للأعلام المترجم لهم:

اِلتزمت الترجمة لكل عَلَمٍ وَرَد ذكره في البحث، وذلك عند أول ذكر له، إلا من لم أعثر له على ترجمة، ولم ألتزم الإشارة في الهامش بعبارة (سبق التعريف به ص ...) كلما تكرّر ذكر العَلَم، وهذا تخفيفا على الهوامش، وقد أشرت في فهرسة الأعلام إلى كل صفحة ورد فيها ذكر العَلَم، حتى يسهل الرجوع إلى أقوالهم.

4- بالنسبة للتهميش:

ـ أذكر كل المعلومات الخاصة بالمصدر أو المرجع عند أول اقتباس منه، وذلك على النحو الآتي:

عنوان الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق (إن وُجد)، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ص ..، أو ج../ص ..

- عند تكرر الاقتباس من المصدر أو المرجع يكون التهميش على النحو الآتي:

عنوان الكتاب، اسم المؤلف، مصدر أو مرجع سابق، ص.. أو ج ../ص ..

* ما عدا كتب الترجمة أو في حالة شرح مصطلح في الهامش، فإني لم ألتزم هذه المنهجية، بل أكتفي بعد إيراد الترجمة أو شرح المصطلح بذكر عنوان الكتاب مختصرا ومؤلفه ثم مَوْضع الاقتباس، مثاله عند الترجمة: (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج/ص).

- عند الاِقتباس من نفس الكتاب في موضعين متتاليين:

* فإن كان في نفس الصفحة، يكون التهميش على النحو الآتي: المصدر أو المرجع نفسه، ص .. أو ج/ص.

* وإن كان في صفحتين متتاليتين، يكون التهميش على النحو الآتي: المصدر أو المرجع السابق، ص.. أو ج/ص.

- إذا كان المرجع مقالا في مجلة يكون التهميش على النحو الآتي: عنوان المقال، صاحب المقال، عنوان المجلة، العدد، جهة الإصدار ومكانها، تاريخ الإصدار، الصفحة.

- إذا كان المرجع مقالا في الشبكة العنكبوتية يكون التهميش على النحو الآتي: عنوان المقال، صاحب المقال، الموقع أو الصفحة باللغة العربية، تاريخ التصفح.

ـ إذا كان الاقتباس حرفيا يوضع بين شولتين، هكذا " ... "، ولا ألتزم ذلك إن كان في الاقتباس تصرف، مع تصدير التهميش بكلمة (ينظر:).

5- بالنسبة للفهارس:

أ- فهرسة الآيات:

- اعتمدت في ترتيبها على الترتيب المصحفي، مع ذكر: طرف الآية، السورة، رقم الآية، الصفحة.

- إذا ما ذُكِرت أكثر من آية متتالية في موضع واحد، فإنه يُكتب طرف الآية الأولى، مع الإشارة إلى أرقام الآيات المذكورة في الخانة الخاصة بذلك.

- لم أفهرس للكلمات القرآنية التي ذُكرت منفردة.

- لم أفهرس للسور المعالجة في الدراسة التطبيقية في فهرس الآيات، بل فهرستها في فهرس الموضوعات؛ لأن هذه السور تعتبر كموضوعات للدراسة التطبيقية.

ب- فهرسة الأحاديث والآثار:

رتبتها حسب حروف الأبجدية وذلك على النحو الآتي:

شطر الحديث أو الأثر، راويه أو قائله إن وجد، الصفحة.

ج- فهرسة الأبيات الشعرية:

- رتبتها حسب حروف الأبجدية وذلك على النحو الآتي:

شطر البيت ، قائله، عدد الأبيات، الصفحة.

- في حال ذكر أكثر من بيت واحد فإنني أكتفي بالإشارة إلى شطر البيت الأول، مع الإشارة إلى عدد الأبيات التي ذُكِرت.

د- فهرسة الأعلام المترجم لهم:

رتبت الأعلام حسب الحروف الأبجدية اِستنادًا على ما اشتهر به العَلَم، فمنهم من اشتهر باسمه، ومنهم من اشتهر بكنيته، ومنهم من اشتهر بلقبه، ومنهم من اشتهر بنَسبِه، وهذا تسهيلا على القارئ.

6- بالنسبة لترقيم الصفحات:

- فيما يخص المقدمة: فقد رقمتها ترقيمًا ألف بائيًا، بترتيب حروف أبجد هوز ...

- فيما يخص صلب الموضوع: فقد رقمته ترقيما عدديا، مع عدم احتساب صفحات المقدمة.

عاشرا– خطة البحث:

قسّمت خطة البحث إلى ثلاثة فصول: **فصل تمهيدي** خصّصته لتقديم مفهوم شامل لموضوع اللحن، من خلال تعريفيه، وذكر حكمه وأهم أسباب الوقوع فيه، وسبل الوقاية منه، **وفصل نظري** خصّصته لذكر أهم الأحكام التجويدية والمواضع القرآنية التي يقع فيها اللحن، مع التدليل والتمثيل، سواء تعلق الأمر بنطق الحروف، أو الوقف والابتداء، أو الجهل بالرسم القرآني، **وفصل تطبيقي** خصّصته لتناول نصف الحزب الأخير من كتاب الله تعالى، بذكر ما أمكن حصره من أخطاء جليّة وخفيّة تقع في تلاوته، ليتنبّه لها القارئ ويكون على حذر منها.

ويكون تفصيل الخطة على النحو الآتي:

مقدمـة: وفيها تمهيدٌ ومدخلٌ للموضوع، وطرحُ إشكاليّته، وذكرُ أسباب اختياره، وبيانُ أهميته، والأهداف المرجوة منه، والإشارةُ إلى الدراسات السابقة له، والمنهج المتبع فيه، وأهم مصادره ومراجعه، إضافة إلى المنهجية المتبعة في إعداده، والخطة النهائية له.

الفصل التمهيدي: مفهوم اللحن.

المبحث الأول: تعريف اللحن وبيان حكمه.

المطلب الأول: التعريف اللغوي للحن.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للحن.

المطلب الثالث: حكم اللحن.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لظهور اللحن.

المطلب الأول: بداية اللحن ونشأته.

المطلب الثاني: بروز اللحن وظهوره في عصر الخلافة.

المطلب الثالث: شيوع اللحن بعد عصر الخلافة وجهود العلماء في التصدي له.

المبحث الثالث: التحذير من اللحن وأسبابه وسبل الوقاية منه.

المطلب الأول: النصوص والآثار في التحذير من اللحن.

المطلب الثاني: أسباب انتشار اللحن وشيوعه.

المطلب الثالث: سبل الوقاية من اللحن.

الفصل النظري: الأحكام التجويدية والمواضع القرآنية التي يقع فيها اللحن.

المبحث الأول: اللحن في نطق الحروف.

المطلب الأول: اللحن في مخارج الحروف وصفاتها.

المطلب الثاني: اللحن في الحركات.

المطلب الثالث: اللحن في الأحكام التركيبية للحروف.

المبحث الثاني: اللحن في الوقف والابتداء.

المطلب الأول: أهمية الوقف والابتداء في فهم معاني القرآن ومعرفة مقاصده.

المطلب الثاني: الوقف القبيح.

المطلب الثالث: وقفة مع الوقف الهبطي.

المبحث الثالث: اللحن بسبب جهل الرسم القرآني.

المطلب الأول: مخالفة الرسم القرآني للرسم القياسي في بعض جزئياته.

المطلب الثاني: المنطوق الذي لم يرسم والمرسوم الذي لا ينطق.

المطلب الثالث: اللحن في الوقف على مرسوم المصحف.

الفصل التطبيقي: دراسة لنصف الحزب الأخير من القرآن الكريم.

وفيه إشارة إلى منهجية الدراسة التطبيقية، ثم ذكر ما يقع من اللحن في الاستعاذة والبسملة، إضافة إلى تتبّع سور نصف الحزب الأخير من كتاب الله تعالى، بذكر ما أمكن حصره من أخطاء جليّة وخفيّة تقع في تلاوتها.

خاتمـــــة: وفيها أهم النتائج المتوصّل إليها، وبعض التوصيات بين يدي الموضوع.

الفصل التمهيدي:

مفهـــــــــــوم اللـــــــحن

وفيه ثلاثة مباحث:

- ✓ **المبحث الأول: تعريف اللحن وبيان حكمه**
- ✓ **المبحث الثاني: التطـور التاريخي لظهـــور اللحـــــن**
- ✓ **المبحث الثالث: التحذير من اللحن وأسبابه وسبل الوقاية منه**

المبحث الأول: تعريف اللحن وبيان حكمه

المطلب الأول: التعريف اللغوي للحن

تعدّدت معاني كلمة اللحن في معاجم اللغة، وسوف نورد بعض هذه التعاريف، ثم نحاول أن نجمع أهم هذه المعاني.

أولا– ورَد في كتاب العين:

اللحن: ما تلحن إليه بلسانك؛ أي تميل إليه بقولك.

ومنه قول الله عز وجل: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد 31)، فكان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية يعرف المنافقين إذا سمع كلامهم، يستدل بذلك على ما يرى من لحنه، أي من مثله في كلامه في اللحن.

واللحن والألحان: الضُّروب من الأصوات الموضوعة.

واللحن: ترك الصواب في القراءة والنشيد، يخفّف ويثقّل.

واللحَن (بفتح الحاء) الفطنة، ورجل لَحِنٌ إذا كان فطنا.[1]

ثانيا: وَرَد في معجم مقاييس اللغة:

(لحن): اللام والحاء والنون له بناءان: يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء.

فأما اللحْن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يُقال لحن لحنا، وهذا عندنا من الكلام المولَّد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة.

ومن هذا الباب قولهم: هو طيب اللحن، وهو يقرأ بألحان، وذلك أنه إذا قرأ كذلك أزال الشيء عن جهته الصحيحة بالزيادة والنقصان في ترنّمه.

ومنه أيضا اللحن: فحوى الكلام ومعناه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد 31)، وهذا هو الكلام المُوَرَّى به، المزال عن جهة الاستقامة والظهور.[2]

---

[1] : كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، ج3/ص230.

[2] : معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، س.ن: 1399هـ، ج5/ص239.

ثالثا– ورَد في لسان العرب:

(لحن): اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة، وجمعه اللحان ولحون، ولحن في قراءته إذا غرّد وطرّب فيها بألحان، وفي الحديث: « اقرءوا القرآن بلحون العرب »[1]، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم غناء، واللحن واللحان واللحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد، ونحو ذلك.

والتلحين التخطئة، ولحن له يلحن لحنا، قال له قولا يفهمه عنه ويخفي على غيره، لأنه يُميله بالتورية عن الواضح المفهوم، ومنه قولهم لحن الرجل فهو لَحِنٌ إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره.[2]

رابعا– ورَد في المصباح المنير:

اللَّحَن بفتحتين الفطنة، وهو مصدر، والفاعل: لحنٌ، ويتعدى بالهمزة، فيقال: ألحنته عني فلحن، أي أفطنته ففطن، وهو سرعة الفهم.

ولَحَنَ في كلامه لحنا: أخطأ في العربية، ولحنت بلحن فلان لحنا أيضا: تكلمت بلغته.

ولحنت له لحنا: قلت له قولا فهمه عني وخفي على غيره، وفهمته من لحن كلامه: فحواه ومعاريضه لمعنى.[3]

من خلال النظر في هذه التعاريف؛ يمكن أن نخلص بأن للحن في اللغة سبعة معانٍ وهي:

1- اللحن بمعنى الخطأ ومجانبة الصواب في العربية.

2- اللحن بمعنى تحسين الصوت والتغني والنشيد.

3- اللحن بمعنى فحوى الكلام ومعناه.

4- اللحن بمعنى التعريض والتورية في الكلام.

5- اللحن بمعنى اللغة.

6- اللحن بمعنى الميل إلى الشيء أو عنه.

7- اللحن بمعنى الفطنة وسرعة الفهم.

والذي يعنينا من هذه المعاني في دراستنا هو الأول، أي " اللحن بمعنى: **الخطأ ومجانبة الصواب في العربية** "، وهذا ما سنتناوله بنوع من التفصيل والتحليل .

---

[1] : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في ترك التعمق في القرآن، حديث رقم (2624)، وسنده ضعيف جدا، قال الذهبي حديث منكر.

[2] : لسان العرب، جمال الدين بن منظور ، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج13/ص379.

[3] : ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، محمد بن محمد أبو العباس الحموي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، ج2/ص551.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للحن

أجمع علماء القراءة على أن اللحن في الاصطلاح ينقسم إلى قسمين: لحن جليٌّ ولحن خفيٌّ، ثم عرفوا كلاًّ منها، وذكروا ما يميّز كل نوع عن الآخر، حيث أنك لا تكاد تجد تعريفا اصطلاحيا عاما للحن عند المتقدمين؛ إلا ما يمكن أن نستشفه من كلام الإمام ابن الجزري[1] في النشر إذ قال: " والصحيح أن اللحن فيهما ـ يقصد نوعي اللحن ـ خلل يطرأ على الألفاظ فيُخِلَّ"[2] .

ومنه يمكن القول أن اللحن في الاصطلاح هو: " **الإخلال والخطأ في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم** ".

وقد اختلف القراء في تعريف نوْعَي اللحن على أوجه، وسوف نسوق تعاريف كبار القراء، ثم نحاول مناقشتها والتعليق عليها لنخلص إلى أجمع وأدق تعريف.

أولا– قول الإمام ابن مجاهد[3]:

" اللحن في القراءة لحنان: جليّ وخفيّ.

فالجليّ: ترك الإعراب، والخفيّ: ترك إعطاء الحرف حقّه من تجويد لفظه ".[4]

ولما تعرض لآثار حروف القرآن قال: " ومنه اللحن الخفيّ الذي لا يعرفه إلا العالم النحرير "[5].

ثانيا– قول الإمام السعيدي[6]:

"... لأن اللحن لحنان: لحن جليّ ولحن خفيّ.

فاللحن الجليّ: هو أن يُرفع المنصوب أو يُنصب المرفوع، أو يُخفض المنصوب أو المرفوع وما أشبه ذلك.

---

[1] : محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين أبو الخير المشهور بابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر، شيخ الإقراء في زمانه، ولد بدمشق سنة 751هـ، سمع من أصحاب الفخر بن البخاري، كان إمام القراءات لا نظير له في عصره، رحل إلى مصر ثم بلاد الروم ثم إلى شيراز فولّي قضاءها، وتوفي فيها سنة 833 هـ، له مؤلفات عدة منها: المنظومة الجزرية، الطيبة، النشر. (ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي، ج1/ص116).

[2] : النشر في القراءات العشر، أبو الخير ابن الجزري، تحقيق : علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ج1/ص211.

[3] : أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، ولد ببغداد سنة 245هـ، كبير العلماء بالقراءات في عصره، وهو أول من سبّع القراءات ووضع شروطا للقراءة الصحيحة، قرأ على ابن عبدوس عشرين ختمة، قرأ عليه وروى عنه الحروف: إبراهيم بن أحمد الحطاب وإبراهيم بن عبد الله الجلاء، توفي سنة 324هـ، من أهم كتبه: السبعة في القراءات. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص139-141).

[4] : التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1: 1421 هـ/2000 م، ص 118.

[5] : السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد ت: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2: 1400هـ، ص49.

[6] : علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي الرازي الحذاء، نزيل شيراز، مقرئ مجود، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائي، قرأ عليه محمد بن علي النوشجاني وعلي بن الحسن، وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف في القراءات الثمان، وجزءاً في التجويد رويناه، لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى حدود العشر وأربعمائة. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص529).

فاللحن الجليّ يعرفه المقرئون والنحويّون وغيرهم ممّن قد شمّ رائحة العلم .

واللحن الخفيّ لا يعرفه إلا المتقن الضابط الذي تلقّى من ألفاظ الأستاذِين، المؤدّي عنهم، المعطي كل حرف حقه، غيرُ زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنّب عن الإفراط في الفتحات والضمّات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّدات، وتخفيف المخفّفات، وتسكين المسكَّنات ... "[1].

ثالثا– قول الإمام الداني[2]:

" اللحن الجليّ هو اللحن المبدِّل للمعنى، والمغيِّر لحقيقة اللفظ، المزيل للمراد، وهو لحن الإعراب ".[3]

ثم قال عن اللحن الخفيّ بأنه: " هو الذي لا يعرفه إلا المقرئ الثاقب، ولا يميّزه إلا المتصدّر الماهر، وهو ترك إعطاء الحروف حقوقها، وإيفائها ما لها من المراتب والمنازل ".[4]

رابعا– قول الإمام عبد الوهاب القرطبي[5]:

" إن اللحن على ضربين: لحن جليّ ولحن خفيّ، ولكل واحد منهما حدٌّ يخصه، وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه.

فاللحن الجليّ: هو خلل يطرأ على الألفاظ فيُخلّ بالمعنى والعرف.

واللحن الخفيّ: يطرأ على الألفاظ فيُخلّ بالعرف الجالب للرونق والحسن.

فهما متفقان في أن كلَّ واحد منهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخلُّ، إلا أن الجليّ يخل بالمعنى والعرف، والخفيّ لا يخل بالمعنى وإنما يخل بالعرف ".[6]

---

[1] : التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، أبو الحسن السعيدي، ت: غانم قدوري الحمد، ضمن كتاب (رسالتان في تجويد القرآن)، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/2000 م، ص 27-28.

[2] : عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، ولد سنة 371 هـ بقرطبة، أخذ القراءات عرضًا عن خلف بن خاقان وابن غلبون، قرأ عليه تلاميذ كثر منهم ولده أحمد، وأبو داود سليمان بن نجاح وهو من أشهر تلاميذه، استوطن دانية حتى مات فيها سنة 444 هـ، من أبرز تصانيفه: التحديد، التيسير، المقنع. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص503-505، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج18/ص80).

[3] : ينظر: شرح القصيدة الخاقانية، أبو عمرو الداني، ت: غازي بنيدر العمري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السنة الجامعية: 1419 هـ، ص148.

[4] : المرجع نفسه، ص 149.

[5] : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، أبو القاسم القرطبي، ولد بقرطبة سنة 403 هـ، قارئ ومتقن كبير، رحل وقرأ على أبي علي الأهوازي بدمشق وعلى أبي القاسم الزبدي بحران، قرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس وعلي بن أحمد بن كرز، كانت الرحلة إليه في وقته، وكان عجبا في تحرير القراءات، توفي سنة 461هـ، من أهم كتبه: (المفتاح في القراءات). (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص482).

[6] : الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/ 2000م، ص 57.

" ومثَّل للحن الخفيّ بتكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وإسمانها، وتشريبها الغنة، وإخفاء المظهر، وإظهار المَخفي، وتشديد المليّن، وتليين المشدّد ".[1]

خامسا– قول الإمام الهمذاني[2]:

" فاعلم أن اللحن لحنان: جليّ وخفيّ، فأما الجليّ: فهو الظاهر الذي يستوي في معرفته المبتدئ والمنتهي، وهو تصحيف الحروف، وتغيير الحركات والسكون وما يجري مجراها... إلخ.

وأما الخفيّ: فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القرّاء ومشاهير العلماء، وهو على ضربين:

أحدهما: لا تُعرف كيفيته، ولا تُدرك حقيقته إلا بالمشافهة، وبالأخذ عن أفواه أولي الضبط والدراية، وذلك نحو مقادير المدات، وحدود الممالات والمُلَطَّفات والمشبَعات والمختلَسات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، والإظهار والإدغام، والحذف والإتمام، والروم والإشمام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيّد بالخط، واللطائف التي لا تُؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط ".[3]

وقال كذلك : " فأما الضرب الثاني من ضربي اللحن الخفيّ، فإنه يتقيد بالخط، ويُدرَك وصفُه بالشكل والنقط، ويحتاج مبتغيه ـ أولا ـ إلى معرفة مخارج الحروف ومدارجها ".[4]

سادسا– قول الإمام ابن الجزري: أورد الإمام ابن الجزري تعريفين متغايرين:

فقال في **التمهيد:** " اعلم أن اللحن على ضربين، لحن جليّ ولحن خفيّ، ولكل واحد منهما حدٌّ يخصه، وحقيقة بها يمتاز على صاحبه.

فأما اللحن الجليّ: فهو خلل يطرأ على الألفاظ فيُخلّ بالمعنى والعرف، وخلل يطرأ على الألفاظ فيُخل بالعرف دون المعنى، وأما اللحن الخفيّ: فهو خلل يطرأ على الألفاظ فيُخل بالعرف.

بيان ذلك: أن اللحن الجليّ المخل بالمعنى والعرف هو تغيير بعض الحركات عما ينبغي، نحو أن تضم التاء في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة 06)، أو تكسرها، أو تفتح التاء في نحو قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ

---

[1] : ينظر: المصدر السابق، ص 60-61.

[2] : الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو العلا الهمذاني العطار، الحافظ المقرئ، شيخ أهل همذان، ولد سنة 488 هـ، وارتحل إلى أصبهان، فقرأ بها القراءات والحديث على أبي علي الحداد، وإلى بغداد، فقرأ على أبي عبد الله البارع، روى عنه يوسف بن أحمد الشيرازي، وقرأ عليه ابن سكينة، ومحمد بن الكال، صنف في القراءات العشر، والوقف والابتداء، والتجويد ومعرفة القراء، توفي سنة 569 هـ. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 296-297).

[3] : التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1420 هـ/ 2000 م، ص 237.

[4] : المصدر نفسه، ص 272.

مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾ (المائدة 119)، والقسم الثاني من الجليّ المخل بالعرف دون المعنى نحو: رفع الهاء ونصبها من قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (الفاتحة 01).

واللحن الخفيّ: هو مثل تكرار الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وإسمانها، وتشريبها الغنة، وإظهار المَخفي، وتشديد المليّن، وتليين المشدّد، والوقوف بالحركات كوامل مما سنذكره بعد، وذلك غير مخل بالمعنى، ولا مقصّر باللفظ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته".[1]

أما في **النشر** فقال: " وقسّموا اللحن إلى خفيّ وجليّ، واختلفوا في حدّه وتعريفه، والصحيح أن اللحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيُخل، إلا أن الجليّ يخل إخلالا ظاهرا، يشترك في معرفته علماء القراءات وغيرهم، وأنّ الخفيّ يخل إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء ".[2]

- **مناقشة هذه التعاريف والتعليق عليها:**

بإمعان النظر في هذه التعاريف والتدقيق فيها يمكننا أن نذكر ما يأتي:

1- اتفق القراء على أن اللحن في التلاوة لحنان: جليّ وخفيّ، وأن اللحن الجليّ يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، أما اللحن الخفيّ فيختص بمعرفته أئمة الأداء وأهل الضبط والإتقان، وتظهر فائدة هذا التقسيم فيما ينبني من حكم شرعي على كل قسم، وهذا ما سنتعرض إليه في المطلب القادم.

2- يمكننا تصنيف تعاريف القراء للحن إلى ثلاثة أقسام:

قسم عرّفه بالحدّ[3]، وهم الأئمة: ابن مجاهد، وعبد الوهاب القرطبي، وابن الجزري في التمهيد، والهمذاني في اللحن الجلي، وقسم عرفه بلازم الحد ـ وهو أن اللحن الجلي يعرفه القراء وغيرهم، أما اللحن الخفي فلا يعرفه إلا نحارير القراء ـ وهم الأئمة: السعيدي والداني في اللحن الخفي، وابن الجزري في النشر في اللحنين، وقسم عرفه بالمثال وهو الإمام السعيدي في اللحن الجلي.

3- إن التعريف بالمثال أو لازم الحدّ لا ينضبطان، لأنهما لا يشملان كل أجزاء التعريف، ولا يمنعان من دخول غيرهما فيه، وأفضل تعريف ما كان بالحدّ لأنه قول وجيز شامل مانع.

---

[1] : التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1405هـ/ 1985م، ص 62-63.

[2] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص211.

[3] : الحد : قول وجيز دال على طبيعة الموضوع، مميز له عن غيره، بحيث يشمل جميع عناصر الموضوع، ويمنع أن يدخل فيه ما ليس منه. (ينظر: التقريب لحد المنطق لابن حزم، ص 23).

4- إن تعريف الإمام ابن مجاهد يعد من أدق هذه التعاريف وأوجزها، إذ يرى بأن اللحن الجلي هو المخل بالإعراب، واللحن الخفيّ هو ترك إعطاء الحرف حقه ومستحقه من تجويد لفظه.

إلا أن تعريفه للحن الجليّ يشوبه الإبهام في كلمة (الإعراب)، فإن قصد بها المعنى الاصطلاحي للإعراب بأنه: " اختلاف أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه "[1]، فهذا فيه نقص كبير؛ لأن اللحن الجليّ لا يقتصر على الإخلال بأواخر الكلم، بل قد يكون الإخلال في أول الكلم وأوسطه، أو بزيادة الحروف ونقصانها.

وإن قصد به الإعراب لغةً بأنه: " الإبانة والإفصاح عن الشيء "[2]، فهذا حسن، رغم أن فيه نوع من الاتّساع.

5- يُورَد على تعريف الإمام ابن الجزري في التمهيد أن فيه اِلتباس بين النوع الثاني من اللحن الجليّ الذي يخل بالعرف دون المعنى، واللحن الخفيّ الذي يخل بالعرف، فكأنهما شيء واحد.

6- إن العرف المذكور في التعاريف هو عرف القراءة لا عرف العرب، خلافا **للإمام المرعشي**[3] الذي ذهب إلى أنه عرف العرب[4]، وذلك لأن عرف القراءة أخص من عرف العرب، فمن اللحن الجليّ ما يكون موافقا عرفَ العرب، ولكنه مخالفٌ عرفَ القراءة.

قال الإمام **مكي بن أبي طالب القيسي**[5]: " إبدال الواو المضمومة أو المكسورة همزة قد يفعله كثير من العرب، لكن القراءة سنة ".[6]

---

[1] : شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر، د.ط، س.ن: 2003 م، ص 49.

[2] : لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج2865/4.

[3] : مُحَمَّد بن أبي بكر المرعشي نسبة إلى بلده مرعش، وهي بلدة بين الشام وبلاد الروم، الْمَعْرُوف بساجقلي زَاده، وزاده لفظة تركية تعني الأصيل، الصوفي الْحَنَفِيّ، الْمدرس والإمام بجَامع بَلْدَته، أخذ الطَّرِيقَة عَن الشَّيْخ عبد الغنى النابلسي، من أهم مؤلفاته: جهد المقل، تسهيل الفرائض، توفى سنة 1150 هـ. (ينظر: هدية العارفين لإسماعيل بن محمد الأمين البابانى، ج2/ص322).

[4] : ينظر : جهد المقلّ، محمد بن أبي بكر المرعشي، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط 2، 1429هـ/2009م، ص 111.

[5] : مكي بن أبي طالب بن حيوس، أبو محمد القيسي القيرواني، إمام علامة محقق، ولد سنة 355 هـ بالقيروان، سمع من أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي، وقرأ القراءات بمصر على ابن غلبون وابنه طاهر، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز وموسى بن سليمان اللخمي، طاف في بعض بلاد المشرق وعاد إلى بلده وأقرأ بها، ثم سكن قرطبة وتوفي فيها سنة 437 هـ. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج2/ص309).

[6] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار ، عمان، ط 3، 1417هـ/1996م، ص 236.

- **النتيجـــــــة:**

من خلال مناقشة التعاريف السابقة والمقارنة بينها، يظهر ـ والله أعلم ـ أن أقرب تعريف للصواب القول بأن: " **اللحن الجليّ هو الخطأ الظاهر في تلاوة ألفاظ القرآن المتعلق بالحروف والحركات، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخلّ به، واللحن الخفيّ هو الخطأ المخلّ بحسن القراءة وجمالها ورونقها** ".

- **التعليق على التعريف المختار:**

1- قلنا في تعريف اللحن الجليّ بأنه الخطأ الظاهر، حتى نُخرِج الخطأ الخفيّ في الحروف والحركات، كمن يشوب صوت حرف بصوت حرف آخر دون أن يغير الحرف بالكليّة، أو من يخطأ في نبر الحركات والإشمام والروم، مما لا يدركه إلا حذاق القراء.

2- يكون الخطأ الجليّ في الحروف بالزيادة أو النقصان أو الإبدال.

3- يكون اللحن الجليّ في الحركات بالإبدال، أو التشديد والتخفيف.

4- من أهل العلم من أضاف إلى اللحن الجليّ الخطأ في الوقف والابتداء، وهذا أمر حسن، لأنه قد يكون الخطأ في الوقف والابتداء أشدَّ شناعة من الخطأ في الحروف والحركات، وسيأتي بيان ذلك.

5- يمكن تقسيم اللحن الجليّ إلى قسمين:

أ- قسم فيه إخلال بالمعنى: كرفع التاء أو كسرها في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة 06).

ب- قسم ليس فيه إخلال بالمعنى: كرفع الهاء أو نصبها في قوله تعالى: ﴿ اِلْحَمْدُ لِلهِ ﴾ (الفاتحة 01).

6- يمكن تقسيم اللحن الخفيّ إلى قسمين كذلك:

أ- قسم يدركه عامة القراء: كترقيق المفخم، وتفخيم المرقق، وإظهار المَخفي، وإخفاء المُظهر... إلخ.

ب- قسم لا يدركه إلا نحارير القراء والحذاق المهَرة: كمقادير المدود والمساواة بينها، وحدود الممالات والمختلسات، وتخليص الصفات ونبر الحركات، إلى غير ذلك من الأسرار واللطائف، التي لا تُدرك إلا بالمشافهة على أهل الضبط والإتقان.

المطلب الثالث: حكم اللحن

سبق الإشارة إلى أن تقسيم اللحن إلى جليٍّ وخفيٍّ ينبني عليه معرفة حكم اللحن، إذ أن لكل نوع من اللحن حكمه، بل إن التفصيل الذي قدمناه بتقسيم اللحن الجليّ إلى قسمين، وكذا الخفيّ، ينفع كثيرا في معرفة حكم اللحن، الذي يتفرّع إلى مسائل عديدة.

وقد اتفق القراء في بعض هذه المسائل، واختلفوا في أخرى، كما كان للفقهاء نصيبهم في هذا الموضوع، الذين انصبت عنايتهم بحكم اللحن في التلاوة أثناء الصلاة، وخاصة في فاتحة الكتاب، وما يترتب عن ذلك من إبطالٍ للصلاة أو إجزائها.

وعليه سوف نأخذ حكم اللحن عند القراء، ثم نعرّج على حكمه عند الفقهاء.

الفرع الأول: حكم اللحن عند القراء.

أولا– حكم اللحن الجليّ:

اتفق القراء على تحريم اللحن الجليّ ووجوب اجتنابه، سواء أخلّ بالمعنى أو لم يخلّ به، وهذا لمن استطاعه، مع إثم فاعله إلا أن يكون جاهلا أو ناسيا.[1]

قال الإمام الداني: " اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يُمكَّن لفظُه، ويُوَفَّى حقُّه من المنزلة التي هو مخصوص بها، على ما حدّدناه وما نحدّده، ولا يُبخسُ شيئا من ذلك فيتحوّلُ عن صورته، ويزولُ عن صيغته، وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب، الذي يتغيّر فيه الحركات، وينقلب به المعاني ".[2]

ونقصد بالاستطاعة أن يكون القارئ قادرا على التعلم، وخاليا من عيوب النطق الخِلْقيّة، التي تحول دون خروج بعض الحروف، أو تغيير مخرجها، ومنها:

1– **التمتمة:** وهي التردد في التاء.

2– **الفأفأة:** وهي التردد في الفاء.

3– **العُقْلة** : انحباس اللسان عند إرادة الكلمة، ثم تأتي الكلمة سليمة بعد جهد.

---

[1] : ينظر: الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، محمد بن سيدي محمد الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 1، 1422 هـ/ 2002 م، ص 62.

[2] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 118.

4- **الرتّة:** عدم القدرة على نطق الكلمة إلا بإسقاط بعضها.

5- **اللُّثْغة:** أن يعدل بحرف إلى حرف، فيجعل الراء غينا، واللام ياء، والسين شينا.

6- **اللُّكنة:** أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية.

7- **الغمغمة:** أن تسمع الصوتَ ولا يتبيّن لك تقطيع الحروف".[1]

أما العذر بالجهل فإنه يُنظر فيه إلى حال الجاهل، فإن كان ممن لا قدرة له على التعلم لكبر سنٍّ، أو صغيرا في طور التعليم، فهذا يُعذر بجهله، أما إن كان قادرا على التعلم وتكاسل عن ذلك، فهذا يؤثم على تقصيره في التعلّم، حتى تسقط ذريعة من تحجّج بالجهل وهو مقصّر في التعلّم.

أما العذر بالنسيان فهذا لا خلاف فيه في كل التكاليف الشرعية، لقول النبي ﷺ: « إن الله وضع عن أمتي الخطأَ والنسيانَ وما استكرهوا عليه ».[2]

تنبيـــــــه:

اختلف أهل العلم في تأثيم من لحن لحنا جليا في قراءةٍ، لكنه أصاب قراءة صحيحة أخرى، أو ما يُعرف بالتركيب أو التلفيق بين القراءات ـ مثاله من كان يقرأ برواية ورش[3] فقرأ (ننشرها) بالزاي بدل الراء في قوله تعالى: ﴿ وَانظُرِ اِلَى أَلْعِظَـٰمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ (البقرة 258)، فوافق بذلك رواية حفص[4]، رغم أنه وقع في لحن جليّ في رواية ورش، بإبدال حرف بحرف آخر ـ وهذا على ثلاثة أقوال:

---

[1] : ينظر : بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، أبي علي الحسن بن أحمد بن البناء، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/ 2001 م، ص 57، والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن الماوردي، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ /1999 م، ج2/ص236.

[2] : أخرجه ابن ماجة في سننه، باب طلاق المكروه والناسي، حديث رقم (2045)، قال الأرناؤوط: حديث صحيح.

[3] : عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، ولد سنة 210 هـ، قرأ القرآن وجوّده على نافع عدة ختمات، ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، وقيل: لقبه بالورشان، وهو طائر معروف، ثم خُفّف وقيل ورش، وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، فقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، توفي بمصر سنة 197 هـ. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 91-93) .

[4] : حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه أي ابن زوجته، ولد سنة تسعين، قرأ على عاصم مرارًا فكان أعلم الناس بقراءته، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ أيضًا بها، روى القراءة عنه حسين بن محمد المروذي وحمزة بن القاسم الأحول، توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل بين الثمانين والتسعين. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص254-255).

القول الأول: منع تركيب القراءات

وأشهر من قال بهذا الإمام السخاوي[1]، إذ قال: " وخَلْط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ".[2]

قال الإمام النووي[3]: " وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة، ما دام للكلام ارتباط، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة، والأَوْلى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس ".[4]

وقال الإمام القسطلاني المالكي[5]: " يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق، ويميز بعضها من بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز، وقراءة ما لم ينزل، وقد وقع في هذا كثير من المتأخرين ".[6]

القول الثاني: جواز التركيب بين القراءات مطلقا

ومن أشهر من قال بهذا الإمام مكي والإمام المهدوي[7]، وذلك في معرض ردهم على الإمام ابن مجاهد في تسبيعه للقراءات وطرح غيرها.[8]

---

[1] : علي بن محمد، أبو الحسن السخاوي، المقرئ المفسر النحوي، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وقدم من سخا فسمع من السلفي وأبي الطاهر بن عوف، وأخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، قرأ عليه خلق كثير بالروايات، منهم: شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، له مصنفات كثيرة، أشهرها شرح الشاطبية وجمال القراء، توفي سنة 643 هـ.(ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 340-341).

[2] : جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن السخاوي، ت: عبد الحق عبد الدايم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1419 هـ، ج1/ص643.

[3] : يحيى بن شرف بن مري، محيي الدين أبو زكريا النووي الحافظ الفقيه الشافعي، محرر المذهب ومهذبه وضابطه ومرتبه، ولد سنة 631 هـ ببلدة نوى، نشأ بها وقرأ بها القرآن، لزم شيخه الكمال إسحاق بن أحمد المغربي، سمع الحديث من: الرضي بن برهان الدين، قرأ عليه كثيرون منهم: ابن كثير وعلاء الدين بن العطار، توفي سنة 676هـ، له عدة مصنفات أهمها: التقريب، شرح مسلم. (ينظر: طبقات الشافعيين لابن كثير، ج1/ص913).

[4] : التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا النووي، ت: محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 3، 1414 هـ / 1994 م، ص98.

[5] : أبو العباس أحمد بن علي بن محمَّد بن الحسن القيسي المصري، المعروف بابن القسطلاني نسبة إلى قسطيلة، بلد بإفريقية، كان من أعيان علماء المالكية بالديار المصرية، قرأ على أبي منصور المالكي، وخاله القاضي الربعي الحسن بن أبي بكر القسطلاني، وسمع من أبي عبد الله بن بري وغيره، وكان له الشعر الحسن، توفي بمكة سنة 636 هـ. (ينظر: شجرة النور الزكية لمحمد بن سالم مخلوف، ج1/ص243-244).

[6] : غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن النوري الصفاقسي، ت: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1425 هـ / 2004 م، ص 44.

[7] : أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي، المقرئ من أهل المهدية بالمغرب، رحل وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد بن محمد البرائي، وكان رأسا في القراءات والعربية، صنف كتبا مفيدة، أخذ عنه غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي المقرئ، وغيرهما، توفي سنة 430 هـ.(ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 222-223).

[8] : ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، مصر، د.ط، ص 36-40، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1420هـ /1999م، ص 82.

وهو ما أفتى به الإمام ابن تيمية[1] لما سئل عن حكم التركيب بين القراءات، فقال: " يجوز أن يقرأ بعض القرآن بحرف أبي عمرو[2]، وبعضه بحرف نافع[3]، سواء كان ذلك في ركعة أو ركعتين، سواء كان خارج الصلاة أو داخلها، والله أعلم ".[4]

القول الثالث: جواز التركيب بين القراءات بشرطين:

1- أَلَّا تفسد به العربية، كأن يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (آل عمران 37)، عند ورش فيقرأ كلمة (كَفَلها) بالتشديد (كَفَّلها) كما في رواية حفص، ويقرأ كلمة (زكرياء) بالرفع، فهذا مخالف للعربية لأن (كفَّل) فعل متعد لمفعولين، فيلزم معه نصب (زكرياء)، ويكون تقدير الكلام (وكَفَّلها ربُّها زكرياءَ).[5]

ـ أو من يقرأ قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ (البقرة 36)، بالرفع فيهما، آخذا رفع (آدم) من قراءة غير ابن كثير[6]، ورفع (كلمات) من قراءة ابن كثير.[7]

2- أَلَّا يكون ذلك على سبيل النقل والرواية: أي أَلَّا يُنسب ذلك إلى رواية بعينها، فهذا لا يجوز، لأنه كذب في الرواية، وتخليط على أهل الدراية.[8]

---

[1] : أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقي، شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية، ولد بحوران سنة 661هـ، ثم انتقل إلى دمشق، ثم إلى مصر، تعرض لعدة اعتقالات بسبب محاربته للتعصب المذهبي والفرق الضالة، توفي معتقلا بقلعة دمشق سنة 768هـ، فخرجت دمشق كلها في جنازته، أما عن مؤلفاته فقيل أنها تبلغ ثلاثمائة مجلد، أغلبها في العقيدة والرد على المبتدعة، ومنها: مجموع الفتاوى، الإيمان. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج1/ص143-144).

[2] : أبو عمرو بن العلاء المازني، المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبان على الأصح، ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين، أخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، قرأ عليه خلق كثير؛ منهم: يحي بن المبارك اليزيدي، وشجاع البلخي، وعبد الله بن المبارك، توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة. (ينظر: طبقات القراء الكبار للذهبي، ص 58-62).

[3] : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، أحد القراء السبعة، ولد سنة 90 هـ بالمدينة، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة ، قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، وقرأ عليه مائتان وخمسون رجلا، أشهرهم: ورش وقالون، توفي سنة 169 هـ. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج2/ص330-334، معرفة القراء الكبار للذهبي، ج1/ص246-247).

[4] : مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، د.ط، س.ن: 1425 هـ/2004م، ج 22/ص455 .

[5] : ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي، ت : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384 هـ/ 1964 م، ج4/ص70.

[6] : عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة، الكناني الداري المكي، إمام المكيين في القراءة، أصله فارسي، تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وطائفة، توفي سنة 120 هـ. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 49-50).

[7] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص19.

[8] : المصدر نفسه، ج1/ص19.

وهو ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري بقوله: " مثْل هذا التركيب جائز صحيح مقبول، لا منْع منه ولا حظْر، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات، من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كلٌّ من عند الله، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين، تخفيفا على الأمة، وتهوينا على أهل الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدةٍ، لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف، وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف ".[1]

واختاره الإمام أبو شامة المقدسي[2] كذلك، والذي قال بعد كلامه عن منع تركيب القراءات إذا أفسد العربية: " ... وأما ما ليس كذلك فلا منع منه، فإن الجميع جائز، والتخيير في هذا، وأكثر منه كان حاصلا، بما ثبت من إنزال القرآن على سبعة أحرف توسعة على القراء، فلا ينبغي أن يُضيَّق بالمنع من هذا ولا ضرر فيه ".[3]

ثانيا– حكم اللحن الخفي:

اختلف القراء في حكم اللحن الخفيّ على قولين:

القول الأول: حرمته كاللحن الجليّ

وممن قال بذلك الإمام البركوي[4] في شرحه على الدرّ اليتيم، حيث قال: " تُحرم هذه التغييرات جميعها، لأنها وإن كانت لا تُخل بالمعنى تُخل باللفظ، وتؤدي إلى فساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته ".[5]

وتبعه في ذلك الإمام ناصر الدين الطبلاوي[6]، الذي يرى بأن هذه القواعد من الواجب الشرعي، الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه.[7]

---

[1] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص19.

[2] : عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، شهاب الدين أبو شامة، الحجة الحافظ، أصله من القدس ومولده في دمشق سنة 499 هـ وبها منشأه، ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، توفي سنة 665هـ، من أشهر كتبه: الروضة في أخبار الدولتين. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص162، الأعلام للزركلي، ج3/ص299).

[3] : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، ت: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، د.ط، س.ن: 1395 هـ/1975 م، ص 185.

[4] : محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي، تقي الدين، ولد ببياليكسر سنة 929 هـ، صوفي واعظ، نحوي، فقيه، مفسر، محدث، من تصانيفه الكثيرة: الطريقة المحمدية. (ينظر: معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة، ج9/ص123).

[5] : نهاية القول المفيد فيما يتعلق بتجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي الجُرَيْسي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 1422هـ/2001 م، ص 29.

[6] : محمَّد بن سالم الطبلاوي، ناصر الدين، من علماء الشافعية بمصر، عاش نحو مئة سنة، وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها حفظا، ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه، له شرحان على (البهجة الوردية) وهي خمسة آلاف بيت، لعمر بن مظفر بن الوردي، في فقه الشافعية، وبداية القاري في ختم البخاري، توفي سنة 966 هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج6/ص134).

[7] : نهاية القول المفيد فيما يتعلق بتجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي الجُرَيْسي، مرجع سابق، ص 29.

القول الثاني: التفصيل في الحكم

أكثر القراء على القول بالتفصيل في حكم اللحن الخفيّ، والتفريق بين قسمي اللحن الخفيّ المشار إليهما سابقا، على الوجه الآتي:

أ– إن كان اللحن الخفيّ متعلقا بقواعد التجويد المعلومة، كأحكام الإظهار والإدغام والإخفاء، وأحكام الراءات واللامات، وأحكام المدود ... إلخ، فكل هذه الأحكام وغيرها متلقاة من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، ووصلت إلينا متواترة بالأسانيد المتصلة، ومنه فإن المحافظة عليها أمرٌ واجبٌ شرعا، وتحرم مخالفتها تعمّدا، ويُؤثم المتهاون في أدائها.[1]

قال الإمام الداني: " ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقّد الحروف التي لا يُوصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالرياضة الشديدة، والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بمنازلها، فيُعطي كلَّ حرف منها حقَّه من المدّ إن كان ممدودا، ومن التمكين إن كان مُمَكَّنا، ومن الهمز إذا كان مهموزا، ومن الإدغام إن كان مدغما، ومن الإظهار إن كان مظهرا، ومن الإخفاء إن كان مخفيا، ومن الحركة إن كان محرَّكا، ومن السكون إن كان ساكنا، ومتى لم يفعل ذلك القارئ، ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه الصناعة لحنا ".[2]

وقال الإمام ابن الجزري: " ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبَّدون بتفهّم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، على الصيغة المتلقّاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبويّة الأفصحيّة العربية، التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ".[3]

ب– وإن كان من باب اللحن الخفيّ المتعلق بمقدار المدات والممالات والغنات والمختلسات... بأن يقرأ القارئ الغنة بحركتين إلّا ربع أو حركتين وربع، أو يجعل المد اللازم خمس حركات ونصف حركة، أو يفاوت بين المدود المتصلة والمنفصلة، إلى غير ذلك من الأمور التي لا يتنبه لها إلا حذاق القراء ومهرتهم، الآخذون من أفواه الشيوخ الضابطين، فإن هذا وإن كان من اللحن إلا أنه لا يخل بالقراءة، ولا يقدح في ضبط التلاوة وحسنها، وإنما يخل بكمال الضبط ونهاية الحسن، والبلوغ بالقراءة إلى أسمى مراتب الإحسان والإتقان، وعلى هذا لا يكون ارتكاب مثل هذه الأمور الدقيقة جدا محرّما ولا مكروها، ممن وقع فيه من غير تعمّد، بل يكون خلاف الأَوْلى والأفضل والأكمل.[4]

---

[1] : الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، محمد بن سيدي محمد الأمين، مرجع سابق، ص 64.

[2] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 98.

[3] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص210.

[4] : الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، محمد بن سيدي محمد الأمين، مرجع سابق، ص 64.

الفرع الثاني: حكــم اللحن عند الفقهاء

سبق الإشارة إلى أن أهل الفقه إنما تعرضوا لموضوع اللحن من خلال تعلقه بالتلاوة في أهم ركن في الدين بعد التوحيد وهي الصلاة، فتعدّدت أقوالهم في حكم الصلاة التي وقع فيها اللحن، وإن كان هذا الأمر لا يدخل مباشرة في حكم اللحن، إلا أن له تعلّقًا به، فنذكره من باب الفائدة.

حيث يمكننا أن نُلِمَّ أقوال الفقهاء فيما يأتي:

1- اتفق الفقهاء على أن تعمّد اللحن في الصلاة إن كان في الفاتحة يبطل الصلاة وجها واحدا.[1]

2- واختلفوا فيما إن لم يُتعمّد، أو كان في غير الفاتحة على أقوال:

قول الحنفية: تفسد الصلاة باللحن الذي يغيّر المعنى تغييرا يكون اعتقاده كفرا، سواء وُجد مثله في القرآن أم لا، وهذا قول الإمام والمتقدمين، وأما المتأخرون من علماء الحنفية فاتفقوا على أن الخطأ في الإعراب لا يفسد الصلاة مطلقا، وإن أدى اعتقاده كفرا، لأن أكثر الناس لا يميّزون بين وجوه الإعراب، وإن كان الخطأ بإبدال حرف بحرف، فإن أمكن الفصل بينهما بلا كلفة كالصاد مع الطاء بأن قرأ (الطالحات) بدل (الصالحات) فهو مفسد باتفاق أئمتهم، وإن لم يمكن التمييز بينهما إلا بمشقة كالظاء مع الضاد، والصاد مع السين، فأكثرهم على عدم الفساد لعموم البلوى، ولم يفرّق الحنفية بين أن يقع اللحن في الفاتحة أو في غيرها.[2]

قول المالكية: في أشهر الأقوال عندهم: لا تبطل الصلاة باللحن في القراءة ولو بالفاتحة، وإن غيّر المعنى، ويؤْثم المقتَدى به إن وجد غيره ممن يحسن القراءة.[3]

قال الإمام الدسوقي[4] في حاشيته: " وحاصل المسألة أن اللاحن إن كان عامدا بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهيا صحت باتفاق، وإن كان عاجزا طبعا لا يقبل التعليم فكذلك، لأنه ألكن، وإن كان جاهلا يقبل التعليم فهو محل الخلاف، سواء أمكنه التعلّم أم لا، وسواء أمكنه الاقتداء أم لا، ولا فرق بين اللحن الجليّ والخفيّ في جميع ما تقدم ".[5]

---

[1] : الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، س.ن : (من 1404 هـ - 1427 هـ)، ج35/ص216.

[2] : المرجع نفسه، ج35/ص217.

[3] : شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، عبد الباقي بن أحمد الزرقاني، تحقيق: عبد السلام محمد أميــن، دار الكتب العلميــة، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ / 2002 م، ج1/ص351.

[4] : شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري، ولد بدسوق، حفظ القرآن وجوّده على الشيخ محمد المنير، ولازم حضور دروس المشايخ كالصعيدي والدردير ، وتصدر للتدريس وأتى بكل نفيس، فكثر الآخذون عليه، منهم: أحمد الصاوي وعبد الله الصعيدي، توفي سنة 1230 هـ، أشهر تآليفه: حاشية على مختصر السعد وحاشية على الدردير. (ينظر: شجرة النور الزكية، لمحمد بن سالم مخلوف، ج1/ص520).

[5] : ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، د.ط، ج3/ص238-239.

قول الشافعية والحنابلة: إن كان اللحن لا يغيّر المعنى كانت إمامته مكروهة كراهة تنزيهيّة، وصحت صلاته وصلاة من اقتدى به، وإن غيّر المعنى فإن كان يمكن له التعليم فهو مرتكب لحرام، ولزمه المبادرة للتعلّم، فإن قصّر وضاق الوقت لزمه أن يصلّي ويقضي، ولا يصح الاقتداء به، وإن لم يمكنه التعلم فصلاته صحيحة، وكذا صلاة من خلفه، هذا إذا وقع اللحن في الفاتحة، وإن لحن في غير الفاتحة صحت صلاته، وصلاة كل أحد صلّى خلفه، لأن ترك السورة لا يبطل الصلاة فلا يمنع الاقتداء به.[1]

قال الإمام النووي: " إذا لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بأن ضم تاء (أنعمت) أو كسرها، أو كسر كاف (إياك نعبد) ، أو قال: (إياك) بهمزتين، لم تصح قراءته وصلاته إن تعمد، وتجب إعادة القراءة إن لم يتعمد ".[2]

قال الإمام ابن قدامة[3]: " ومن ترك حرفا من حروف الفاتحة لعجزه عنه، أو أبدله بغيره كالألثغ الذي يجعل الراء غينا، والأرت الذي يدغم حرفا في حرف، أو يلحن لحنا يحيل المعنى، ولا يقدر على إصلاحه، فهو كالأمّي لا يصح أن يأتم به قارئٌ، ويجوز لكل واحد منهما أن يؤم مثله لأنهما أميان، وإن كان يقدر على إصلاح شيء من ذلك فلم يفعل لم تصح صلاته، ولا صلاة من يأتم به".[4]

خلاصة القول: الراجح من أقوال الفقهاء:

1- أن لحن المصلي في الفاتحة لحنا جليا يفسد الصلاة سواء غيّر المعنى أو لم يغيّره، إلا أن يكون عاجزا.

2- وأن اللحن الجليّ في غير الفاتحة لا يبطل الصلاة، مع إثم المقصّر.

3- وأن اللحن الخفيّ لا يبطل الصلاة مطلقا.

" على أنه في كل ذلك يُعتبر الجهد الذي يبذله المكلَّف في تصحيح قراءته، فإن كان مع اجتهاده وحرصه على التصحيح غلبه لسانه ولم يقوَ على اجتناب اللحن فلا حرج عليه، لأن التكليف مقيّد بالاستطاعة، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فبعد استفراغ الوُسع في تصحيح القراءة إن وقع المصلّي في اللحن فصلاته تجزئه ".[5]

---

[1] : الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، ج35/ص218.

[2] : المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، دار الفكر، مصر، د.ط، ج4/ص268.

[3] : الشيخ، الإمام، العلامة، موفق الدين، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، الجماعيلي، ولد بجماعيل، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، سمع من: هبة الله بن الحسن الدقاق، وأبي زرعة بن طاهر، وغيرهم، حدث عنه: البهاء عبد الرحمان، والجمال أبو موسى بن الحافظ، وآخرين، من أهم مؤلفاته: المغني، المقنع.. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج22/ص165).

[4] : المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1405 هـ، ج2/ص297.

[5] : سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط 1، 1414هـ، ص 128.

تنبيـــــه: ننبه إلى ما يقع فيه سكان بعض المناطق الإسلامية العربية من قراءة للقرآن في الصلاة وغيرها بلهجاتهم العامية، والتي يبدّلون فيها بعض الحروف بأخرى، كأهل مصر الذين ينطقون الجيم قافا أعجميا (G)، وينطقون الذال زايا، وأهل اليمن الذين ينطقون القاف قافا أعجميا (G)، وبعض أهل لبنان وسوريا الذين ينطقون القاف همزة، وكذا سكان بعض المناطق في بلدنا الجزائر، ممن ينطقون القاف كافا أو غينا، أو ممن ينطقون الغين قافا... إلخ، فليُعلم أن مثل هذا الصنيع وما شابهه لا يجوز، ويُعدّ من قبيل اللحن الجليّ الذي يُؤثم فاعله، وقد تبطل به الصلاة إن كان في الفاتحة لمن تعمّد أو تهاون مع قدرته على التعلّم، ولا يُعذر في ذلك إلا العاجز أو من اجتهد ولم يسلم من التغيير.

هذا فيما إذا ذهب اللحن بأصل الحرف كما سبق الإشارة، أما إذا ذهب اللحن بشيء من الحرف مع بقاء أصله في الجملة، كمن يشوب الراء بغين أو القاف بكاف مع بقاء أصل الحرف، فمثل هذا لا يؤثم، لكن يجب عليه أن يجتهد في تصحيح نطقه، وقد فرق شيخ الإسلام بن تيمية بين الصورتين، فقال: " ومن يبدّل الراء غينا والكاف همزة لا يؤمّ إلا مثله، أما من يشوب الراء بغين، يخرجها من فوق مخرجها بقليل، فتصح إمامته للقارئ وغيره، وهذا كله مع العجز ".[1]

[1] : مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، أبو عبد الله بدر الدين البعليّ، ت: عبد المجيد سليم ومحمد حامد الفقّي، مطبعة السنة المحمدية، بيروت، لبنان، د.ط، ص 64.

خلاصـــة المبحث

نخلص في ختام هذا المبحث إلى ما يأتي:

1- للحن في اللغة معانٍ عدّة، منها: الخطأ ومجانبة الصواب، حسن الصوت، الميل، اللغة، التعريض والتورية، فحوى الكلام، والفطنة، وما يعنينا في دراستنا هو المعنى الأول؛ أي الخطأ ومجانبة الصواب في العربية.

2- يُعرَّف اللحن اصطلاحا بأنه الإخلال والخطأ في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم، وينقسم إلى قسمين جليٌّ وخفيٌّ، اختلف القراء في تعريف كل منهما، وأقرب هذه التعاريف للصواب القول بأن: اللحن الجليّ هو الخطأ الظاهر في تلاوة ألفاظ القرآن المتعلّق بالحروف والحركات، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخل به، واللحن الخفيّ هو الخطأ المخلّ بحسن القراءة وجمالها ورونقها، كما يمكن تقسيم كل من نوعي اللحن إلى قسمين، فالجليّ فيه قسم مخل بالمعنى، وقسم غير مخل به، والخفيّ فيه قسم يعرفه عامة القرّاء، وقسم لا يدركه إلاّ نحارير القراء والمهرة الحذّاق منهم.

3- يَحْرُم اللحن الجليّ عند القراء، ويأثم فاعله إلا أن يكون جاهلا أو ناسيا بالاتفاق، كما يأثم المتهاون المقصّر في اللحن الخفيّ الذي يعلمه عامة القراء، وأما اللحن الخفيّ الذي لا يدركه إلا المهرة الحذاق من القراء فلا إثم فيه، مع الحرص على اجتنابه وطلب تعلمه لمن استطاع إلى ذلك سبيلا.

4- تبطل الصلاة عند الفقهاء إذا ما وقع فيها لحن جليّ في فاتحة الكتاب إلا لعذر شرعي، وتجزئ صلاة من وقع في لحن جليٍّ في غير فاتحة الكتاب، مع ترتّب الإثم على المتهاون والمقصر، ولا تبطل الصلاة باللحن الخفيّ، سواء وقع في الفاتحة أو في غيرها.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لظهور اللحن.

لقد مر ظهور اللحن في العربية عموما وفي القرآن الكريم خصوصا بمراحل عديدة، فكانت له إرهاصات ومقدمات منذ العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام، ثم بدأ يتطوّر ويبرز في عصر الخلافة، ليفشُوَ وينتشر بعد عصر الخلافة إلى يومنا هذا، ما دفع أهل اللغة وأئمة القراءة إلى التصدّي له ومجابهته باللسان والقلم، فنبهوا عنه، وحذروا منه، وألّفوا في ذلك مصنفات عدة.

المطلب الأول: بداية اللحن ونشأته

اختلف أهل العلم في تحديد زمن بداية اللحن على قولين:

القول الأول: تذهب أغلب الدراسات القرآنية واللغوية إلى أن بداية اللحن ونشأته، ترجع إلى العصر المدني من حياة النبي ﷺ، وذلك عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخل بعض الأعاجم والمتعرِّبين في دين الإسلام.

وهذا ما ذهب إليه الزُّبَيْدي[1] بقوله: "ولم تزل العرب تنطق على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليّتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في العربية ".[2]

واستدل الرافعي[3] بالأثر المروي عن أبي الدرداء[4] رضي الله عنه أنه قال: « سمع النبي ﷺ رجلا قرأ فلحن، فقال رسول الله ﷺ: " ارشدوا أخاكم"، وفي رواية " ارشدوا أخاكم فقد ضل" »[5]، استدل بهذا الأثر على أن هذا

---

[1] : محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، ولد بقرطبة، أخذ عن أبي علي إسماعيل القالي، واعتمد عليه الحكم بن مروان في تعليم ولده، روى عنه غير واحد منهم: ابنه أبو الوليد وإبراهيم بن محمد الأفليلي النحوي وغيرهما، مات بإشبيلية سنة 379 هـ، من أهم مؤلفاته: الواضح في النحو، وطبقات النحويين. (ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج6/ص2519).

[2] : طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، بيروت، ط2، د.س.ن، ص 11-12.

[3] : مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، ولد بمنزل والد أمه سنة 1298هـ، أصيب بصمم فكان يُكتب له ما يراد مخاطبته به، توفي بطنطا (بمصر) سنة 1356هـ، له مؤلفات عدة منها: تاريخ آداب العرب، وحي القلم. (ينظر: معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة، ج12/ص256).

[4] : عويمر بْن قيس بْن زيد بْن أميّة، وأمه محبة بنت واقد، تأخر إسلامه قليلًا، وَكَانَ آخر أهل داره إسلامًا، وحسن إسلامه، وَكَانَ فقيهًا عاقلًا حكيمًا، آخى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين سلمان الفارسي، توفي سنة أربع وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج 4/ص1624).

[5] : أخرجه الحاكم في المستدرك بدون زيادة " فقد ضل "، باب تفسير سورة حم السجدة، حديث رقم (3643)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

اللحن هو أول لحن سمعه النبي ﷺ، وأن اللحن لم يكن في الجاهلية البتة، فقال: " فلو كان اللحن معروفا في العرب قبل ذلك العهد، مستقرَّ الأسباب التي يكون عنها، لجاءت عبارة الحديث على غير هذا الوجه، لأن الضلال خطأ كبير، والإرشاد صواب أكبر منه في معنى التضاد، بل إن عبارة الحديث تكاد تنطق بأن ذلك اللحن كان أول لحن سمعه أفصح العرب صلى الله عليه وسلم ".[1]

وما يدل على وقوع اللحن في القراءة من بعض أعاجم الصحابة رضي الله عنهم، ما رواه جابر بن عبد الله[2] رضي الله عنه قال: « خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نقرأ القرآن، وفينا الأعرابي والأعجمي، فقال: اقرؤوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يُقام القِدْح[3] يتعجّلونه ولا يتأجّلونه ».[4]

" يُفهم من الحديث أن النبي ﷺ حسَّن قراءة الأعجميّ، وقراءته لا تخلو من لحنٍ، ويدل على هذا دليلان:

1- قوله ﷺ: " فكله حسن " يدل على أن هؤلاء الأعاجم يلحنون، وإلا لما احتاج النبي ﷺ إلى تحسين قراءتهم مع قراء العرب، وهذا المعنى يُستخلَص من مفهوم الحديث.

2- قوله ﷺ: " وسيجيء ... ولا يتأجّلونه " يُفهم منه أن هؤلاء الأعاجم لا يقيمون القرآن كما يُقام القدح، فسلّاهم ﷺ ـ عند فَوْتِ هذا ـ بإخلاصهم، وإنما ذمّ مَن يجيء بعدهم لعدم إخلاصهم، لا لأجل إقامتهم القراءة، وذلك بقوله: " يتعجّلونه ولا يتأجّلونه "، أي يتعجّلون أجره في الدنيا، ولا يتأجّلونه إلى الآخرة ".[5]

ففي الحديث دلالة على وقوع اللحن من بعض أعاجم الصحابة، ولا شكّ أن لحنهم ما كان من قبيل الخطأ في الإعراب والقرآن، فهذا منتفٍ عنهم، بل كان من قبيل اللحن بسبب العُجْمَة واللُّكْنة، وأنهم بذلوا وُسعهم في إقامة ألسنتهم، فحسّن النبي ﷺ قراءتهم لانتفاء التكليف بما لا يُطاق.

وإن كان شيخ الإسلام ابن تيمية قد قطع بأن الصحابة لم يَسْر إليهم اللحن، وإنما أدرك التابعين،[6] فهذا يُحمل على اللحن بمعنى الخطأ في الإعراب وقراءة القرآن، لأنهم كانوا أشد حرصا على تلاوته مرتلا سليما كما أُنزل، من حرصهم على أنفسهم وأموالهم، أما اللحن الطفيف المعذور بسبب العُجْمة، فهذا لا ريب في وقوعه،

---

[1] : تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 هـ /2000 م، ج1/ص153.

[2] : جابر بن عَبْد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة، وأمه نسيبة بنت عقبة، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، ثم شهد بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة غزوة، وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكف بصره في آخر عمره، توفي سنة أربع وسبعين. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج1/ص220).

[3] : القِدْح: السهم بلا نصْل. (معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج5/ص67).

[4] : أخرجه أبو داوود في سننه، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، حديث رقم (830)، قال الأرناؤوط إسناده صحيح.

[5] : ينظر: اللحن في قراءة القرآن الكريم، علي بن سعد الغامدي، مرجع سابق، ص 32.

[6] : ينظر مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مصدر سابق، ج12/ص101.

فالله تعالى من حكمته وآياته أن خلق الخلق، وفرّق ألسنتهم وألوانهم قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ (الروم 21)، كما أن الأحاديث الصحيحة السابقة تدل على ذلك.

قال الرافعي: " ... حتى اجتمعت كلمة المسلمين على تباين قبائلهم واختلاف جهاتهم، فتساوى الأحمر والأسود، ووُجِد فيهم من يَرْتَضِخ أنواعا من اللُّكنة، ومن هؤلاء بلال[1] كان يرتضخ لكنة حبشيّة، وصهيب[2] لُكنة روميّة، وسلمان[3] لُكنة فارسيّة، ثم إنه ليس كل العرب سواءً في قوة الفصاحة وجفاء الطبيعة العربية، فلا بد أن يكون بدأ ظهور اللحن في الألفاف[4] المستضعفين ممّن لم يبلغ به الجفاء، ولم تتوقّح[5] فصاحته ".[6]

وهذا ما أكّده أبو عثمان الجاحظ[7] بقوله : " أن صهيبا كان يرتضخ لكنة روميّة، فهو يقول: إنك لهائن، ويريد إنك لخائن ".[8]

---

[1] : بلال بن رباح، وهو بلال بن حمامة، وهي أمّه، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذّبونه على التّوحيد، فأعتقه، فلزم النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم وأذّن له، وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبي صلّى اللّه عليه وسلم بينه وبين أبي عبيدة بن الجرّاح، ثم خرج بلال بعد النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم مجاهدا إلى أن مات بالشام سنة عشرين. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج1/ص455).

[2] : صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد، قيل له: الرومي، لأن الروم سبوه صغيرا، هرب من الروم لما كبر وعقل، فقدم مكة، ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان من السابقين إلى الإسلام، شهد كل المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان في لسانه عجمة شديدة، توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين. (ينظر: أُسْد الغابة لابن الأثير، ج3/ص38).

[3] : سلمان أبو عبد اللّه الفارسيّ، ويقال له سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي صلّى اللّه عليه وسلم سيبعث، فخرج في طلب ذلك، فأسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرّق، حتى كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن، مات سنة ست وثلاثين. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج3/ص118).

[4] : الألفاف: جمع لفيف، وهو ما اجتمع من الناس من قبائل شتى. (معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج5/ص207).

[5] : توقّح: من وقح، والوا والقاف والحاء أصل واحد، تدل على صلابةٍ في الشيء. (المصدر نفسه، ج6/ص132).

[6] : تاريخ آداب العرب، الرافعي، مرجع سابق، ج1/ص152.

[7] : أبو عثمان الجاحظ مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني، ولد بالبصرة، كان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطرة والحفظ، بحيث شاع ذكره وعلا قدره، واستغنى عن الوصف، سمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ النحو عن الأخفش، والكلام عن النظام، توفي سنة 255 هـ، له مؤلفات عدة أهمها: البيان والتبيين، الحيوان. (ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج5/ص2101-2122).

[8] : البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، س.ن: 1423 هـ، ج1/ص72.

القول الثاني: يرى بعض المتأخرين أن نشأة اللحن ترجع إلى العصر الجاهلي، وأن كلمة اللحن كانت مستعملة بمعنى الخطأ منذ زمن بعيد قبل الإسلام، وأنها كانت موجودة في الجاهلية، واستخدامها في ذلك الوقت المبكر، وفَهْمُ المقصود منها، قد سبقه مايسَوِّغُ هذا الاستخدام وذلك الفهم، وفي ذلك دلالة غير مباشرة على حدوث ذلك في الجاهلية.[1]

كما يرون أنه من الخطأ أن يَفهَم أحدنا أن الجاهليّين كانوا في عصمة من اللحن، بل كان فيهم من يلحن ويخطئ، وقد جاء في الشعر الجاهلي أبيات لا تجيزها قواعد النحو والصرف، وبعضها لا تجيزه القواعد إلا بعد تأوُّلٍ مُسِفٍّ، وعللٍ مصطنعةٍ، واعتذارٍ مفتعلٍ.[2]

[1] : الضبط المصحفي نشأته وتطوره، عبد التواب مرسي الأكرت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م، ص19.

[2] : مقدمة الصحاح، عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1990 م، ص 15.

المطلب الثاني: بروز اللحن وظهوره في عصر الخلافة

بعد عصر النبوة أخذ خرق اللحن يتسع شيئا فشيئا، خاصة بعد توسّع الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب[1] ﷺ، حين دخل العجم في دين الله أفواجا، فامتزجوا بالعرب وخالطوهم، ففسد بذلك كثير من ألسنة العرب.

وسوف نسوق بعض الآثار عن الخلفاء الراشدين، والتي تدل على ظهور اللحن وبروزه في عصرهم.

1- روي عن أبي بكر الصديق[2] ﷺ أنه قال: " لأن أقرأ فأُسقِط [أي يسقط الكلمة من قراءته] أَحبُّ إليّ من أن أقرأ فألحن ".[3]

2- وورد كتاب إلى عمر ﷺ أوّله: " من أبو موسى الأشعري[4] "، فكتب عمر ﷺ إلى أبي موسى الأشعري: " السلام عليك، أما بعد، إذا بلغك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطا، وأخِّر عطاءه سنة ".[5]

3- ومرّ عمر ﷺ على قوم يسيئـون الرمي فقرعهم، فقالوا: " إنا قوم متعلمين "، فأعرض غاضبا وقال: " والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ من خطئكم في رميكم ".[6]

ولم يقتصر اللحن عن الخطأ في الكلام والعربية، بل تعدى ذلك إلى كتاب الله تعالى، فقد روى الإمام القرطبي[7] في تفسيره أن أعرابيا قدم في زمان عمر بن الخطاب ﷺ فقال: " من يُقرئني مما أُنزل على محمد ﷺ،

---

[1] : عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص، وأمه حنتمة بنت هاشم، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، الخليفة الثاني فاتح الفتوح، ففتح العراق، والشام، ومصر، وغيرها، مات بطعنة أبي لؤلؤة المجوسي سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين، وخمسة أشهر، وأحدا وعشرين يوما. (ينظر: أُسْد الغابة لابن الأثير، ج3/ص642-678).

[2] : عَبْد اللَّه بْن عثمان، أَبُو بَكْر الصديق بْن أَبِي قُحافة، وأمه أم الخير سلمى بِنْت صخر بْن عَامِر بْن كعب، وهو صاحب رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلم فِي الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده، روى عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروى عَنْهُ: عُمَر، وعثمان، وعلي، وغيرهم، توفي سنة ثلاث عشرة، وصلى عَلَيْهِ عُمَر بْن الخطاب. (ينظر: أُسْد الغابة لابن الأثير، ج3/ص205-229).

[3] : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج2/ص341.

[4] : أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس، كان أبو موسى حليفا لسعيد بن العاص، ثم أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، مات بالكوفة، سنة اثنتين وأربعين، وقيل: غير ذلك. (ينظر: أُسْد الغابة لابن الأثير، ج6/ص299).

[5] : مراتب النحويين واللغويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهـــرة، ط 1، 1375هـ/ 1955 م، ص 23.

[6] : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين بن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، س.ن: 1994 م، ص 09.

[7] : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين، ولد بقرطبة، سمع من ابن رواج، ومن ابن الجميزي، والشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، رحل إلى الشرق، واستقر بأسيوط بصعيد مصر إلى أن توفي فيها سنة 671هـ، من أشهر كتبه: الجامع لأحكام القرآن الكريم. (ينظر: طبقات المفسرين للداودي، ج2/ص68).

قال: فأقرأه رجل سورة براءة، فقرأ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة 03) [بكسر لام رسوله]، فقال الأعرابيّ: أوَ قد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر ﷺ مقالته، فدعاه فقال: يا أعرابيّ أتبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة، ولا عِلْمَ لي بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة براءة فقال: [وأعاد له ما وقع بينه وبين الرجل]، فقال عمر ﷺ: ليس هكذا يا أعرابيّ، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين، قال: (ورسولُه)، فقال الأعرابيّ: وأنا أبرأ ممن بَرِأ الله ورسولُه منه، فأمر عمر بن الخطاب ﷺ بألا يُقرِئ القرآن إلا عالم باللغة ".[1]

ـ وتُروى مثل هذه الحادثة عن علي[2] ﷺ وفي آخرها " فأنكر ذلك علي ﷺ، ورسم لأبي الأسود الدؤلي[3] من عمل النحو ما رسمه ".[4]

فمثل هذه الأمثلة وغيرها تدل على أن اللحن أخذ يسري إلى ألسنة العرب والمسلمين، ولم يقتصر على اللغة فحسب، بل تعدّاه إلى كتاب الله تعالى، وهذا ما يزيد من خطورته، ويدعو إلى ضرورة مجابهته والتصدي له.

[1] : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مصدر سابق، ج1/ص24.

[2] : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أمه فاطمة بنت أسد، وهو أول من أسلم من الصبيان، ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة إلا تبوك، فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده، وهو آخر الخلفاء الراشدين، توفي مقتولا على يد عبد الرحمان بن ملجم في رمضان سنة أربعين. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج3/ص1089-1122).

[3] : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي –رضي الله عنه– فلما عرضها على عليّ قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت فمن ثم سمي النحو نحوًا، أسلم في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– ولم يره فهو من المخضرمين، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب –رضي الله عنهما– روى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة 69 هـ. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص346).

[4] : الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د.س.ن، ج2/ص10.

المطلب الثالث: شيوع اللحن بعد عصر الخلافة وجهود العلماء في التصدي له

بعد عصر الخلافة وبداية العصر الأموي شاع اللحن بين الناس وفشا، ولم تسلم منه ألسنة الأمراء وأهل الرياسة فضلا عن عامتهم، فقد قيل إن الخليفة الوليد بن عبد الملك[1]، كان لَحِنَةً، وكان أبوه عبد الملك بن مروان[2] أخذه ليتعلم العربية فلم يُفلح.

فروى الجاحظ أن كتب الوليد كانت تخرج ملحونة، فسأل رجلٌ أحد موالي الوليد فقال لـه: " ما بال كتبكم تأتي ملحونة وأنتم أهل الخلافة "[3].

" ورُوي كذلك أن عمر بن عبد العزيز[4] كان جالسا عند الوليد بن عبد الملك، فقال الوليد لغلام له: يا غلام أُدع لي صالحا، فقال الغلام: يا صالحًا، فقال له الوليد: ألق منها ألف، فقال له عمر: وأنت يا أمير المؤمنين زد في ألفك ألفا "[5].

ومع مرور الأيام أخذ اللحن ينتشر، وأخذ الفساد يتطرق إلى عربية الناس وفصاحتهم، أكثر فأكثر، حتى خِيفَ أن ينتقل إلى القرآن الكريم فيغيّر من ترتيله ويبدّل من معانيه، فسارع زياد بن أبيه[6] إلى أبي الأسود الدؤلي يطلب منه ضبط المصحف، فكان أول عمل في مجابهة اللحن والتصدي له، ثم تبع ذلك عدة مجهودات نذكر منها:

---

[1] : الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، الدمشقي، الذي أنشأ جامع بني أمية، بويع بعهد من أبيه، وكان مترفا، قليل العلم، نهمته في البناء، أنشأ أيضا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزخرفه، وكان لحنة، وحرص على النحو أشهرا، فما نفع، وقيل: كان يختم في كل ثلاث، مات في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج5/ص202).

[2] : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة، الفقيه، ولد: سنة ست وعشرين، سمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد، وغيرهم، حدث عنه: عروة، وخالد بن معدان، ورجاء بن حيوة، وآخرون، كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة، تملك بعد أبيه الشام ومصر، واستولى على العراق، كان من رجال الدهر ودهاة الرجال، توفي في شوال سنة ست وثمانين، عن نيف وستين سنة . (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج5/ص140).

[3] : البيان والتبيين، الجاحظ، مصدر سابق، ج2/ص144.

[4] : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص، الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد منه سنة 99هـ، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به، ومدة خلافته سنتان ونصف. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج5/ص49).

[5] : البيان والتبيين، الجاحظ، مصدر سابق، ج1/ص14.

[6] : أمير من الدهاة القادة الفاتحين الولاة، من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبَيد الثقفي وقيل أبو سفيان، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، تبين لمعاوية أنه أخوه من أبيه (أبي سفيان) فكتب إليه بذلك، فقدم زياد عليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة 44 هـ. فكان عضده الأقوى، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل في ولايته إلى أن توفي سنة 53 هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج3/ص53).

أولا: ضبط المصحف

روى الإمام الداني في المحكم: " أن معاوية[1] ﷺ كتب إلى زياد يطلب عبيد الله[2] ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن، فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتابا يلومه فيه ويقول: أمثل عبيد الله يضيّع، فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم، ويعربون به كتاب الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجه زياد رجلا فقال له اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه، ففعل ذلك فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقال: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة 03) [بكسر لام رسوله]، فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد فقال: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألتَ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، إليّ ثلاثين رجلا، فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلا من عبد القَيْس، فقال: خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أَتْبَعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ".[3]

" فكان هذا العمل الجليل من أبي الأسود الدؤلي أول عمل في التصدي للحن، وصَوْن كتاب الله تعالى منه، وهو ما سمّي في الاصطلاح بنقط الإعراب ".[4]

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي[5] فطوّر هذا النقط واخترع نقطا آخر يُسمى بالمطوّل، وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، وجعل مع ذلك علامة الشدّ شينا أخذها من أول شديد، وعلامة الخفّة خاء أخذها من أول خفيف، ووضع الهمز والإشمام والروم، فتبعه الناس على ذلك، واستمر العمل به.[6]

---

[1] : معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه هند بنت عتبة، وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولاه عمر على الشام عند موت أخيه يزيد، فمكث أميرا عليها نحو عشرين سنة، توفي في النصف من رجب سنة ستين بدمشق، ودفن بها. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج3/ص1416).

[2] : لم أحصل له على ترجمة.

[3] : المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، ت: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1407 هـ، ص 3-4.

[4] : ينظر: كتاب النقط، أبو عمرو الداني، ت: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1: 1432 هـ/ 2011 م، ص 306.

[5] : هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَراهيديُّ، كان الخليل ذكيًّا فطنًا شاعرًا، واستنبط من العَرُوض ومن عِلَل النحو ما لم يستنبط أحدٌ، وما لم يسبقه إلى مثله سابق، حَدَّثَ عَنْ: أَيُّوْبَ السِّخْتِيَانِيِّ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، أَخَذَ عَنْهُ: سِيْبَوَيْه النَّحْوَ، وَالنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، وَالأَصْمَعِيُّ، توفي سنة 170 هـ، من أهم مؤلفاته كتاب العين. (ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ص51، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج7/ص430).

[6] : سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ت: محمد علي خلف الحسيني، مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي للطبع والنشر، مصر، ط 1، د.س.ن، ص 115-116.

ثانيا: وضع النحـــــو

تلا ضبط المصحف، عملا لا يقل عنه أهمية، ألا وهو وضع قواعد النحو، وأول من وضعه أبو الأسود الدؤلي، ولا يشك أحد في ارتباط اللغة العربية بالقرآن بأوثق رباط، حتى أنه ليعسر على الدارسين الفصل بينهما.

قال الرافعي: " إن هذه العربية لغة دين قائم على أصل خالد هو القرآن الكريم، وقد أجمع الأوّلون والآخِرون على إعجازه بفصاحته، إلّا من حفل به من زنديق يتجاهل أو جاهل يتزندق ... والقرآن الكريم هو الذي أخرج فصحاء الأدب العربي وبلغاءه من أمثال ابن المقفّع[1]، ولولا القرآن والحديث وكتب السلف وآدابُهم لم يخرج أمثاله ".[2]

وقد سُقْت هذه التوطئة للإجابة على الجدل الذي دار بين أهل العلم حول أسبقية نقط المصحف أو وضع النحو، لأن واضعهما واحد وهو أبو الأسود الدؤلي، فكما أشرنا أن بين العملين ترابط وثيق، حتى أنه يعسر التفريق بينهما، " وإن كانت أغلب الدراسات تشير إلى تقدم الضبط على النحو "[3]، وهذا لقداسة القرآن الكريم ومكانته، فصونه وحمايته من اللحن أَوْلى من صون اللغة، وهل وُضع علم النحو إلا لصون القرآن من اللحن، والمحافظة على لسان العرب من العجمة.

" وقد أخبر الدؤلي أنه أخذ حدود النحو من علي بن أبي طالب ﷺ، إلا أنه بقي محتفظا به، حتى شاع اللحن وأرسل إليه زياد ".[4]

وقد أسند أبو الطيب اللغوي[5] عن الخليل أنه قال: " لم يزل أبو الأسود ضنينا بما أخذه عن علي ﷺ حتى قال له زياد قد فسدت ألسنة الناس ".[6]

---

[1] : عبد الله بن المقفع، أحد البلغاء والفصحاء، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسيا عام 106 هـ، وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح)، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، ترجم عن الفارسية كتاب (كليلة ودمنة)، وهو أشهر كتبه، اتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي عام 142 هـ، (ينظر: الأعلام للزركلي، ج4/ص140).

[2] : ينظر: تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1423 هـ / 2002 م، ص 18-22.

[3] ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر بن الأنباري، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، س.ن: 1390 هـ / 1971 م، ص 39-44.

[4] : الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، ت: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط 2، د.س.ن، ج11/ ص102.

[5] : محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء، أبو الطيب النحوي، من أهل الأدب، حسن التصنيف مليح التأليف، حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح وثعلب والمبرد، روت عنه منية جارية أم ولد المعتمد، مات سنة 325 هـ، له كتب عديدة منها:كتاب الجامع في النحو، كتاب في المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث. (ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج5/ص2303).

[6] : مراتب النحويين واللغويين، أبو الطيب اللغوي، مصدر سابق، ص 61.

ثالثا: ضبط المصاحف بنقط الإعجام

" كان الضبط الذي وضعه الدؤلي وطوّره الخليل كافيا لحماية الناس من اللحن في القرآن، إلا أن المدّ الأعجمي وآثاره في الألسنة كان جارفا، لا يكفي لوقف تيّاره وتأثيره في إفساد عربية الناس هذا النقط وحده، فكثر التصحيف وانتشر اللحن بالعراق، فخِيف وقوع الخطأ في القرآن الكريم، حتى كان عهد عبد الملك بن مروان، فرأى بثاقب نظره أن يأمر الحجاج[1] أن يُعنى بهذا الأمر الجلل ففزع الحجاج إلى كتابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فاختار لذلك كاتبين حادقين نصر بن عاصم الليثي[2] ويحي بن يعمر العدواني[3]، فوضعوا نقاطا ميّزوا بها بين الحروف المتشابهة في الرسم ".[4]

رابعا: وضع علم هجاء المصاحف (علم الرسم)

وأول كتاب أُلّف في ذلك (كتاب في مقطوع القرآن وموصوله)، للقارئ عبد الله بن عامر اليحصبي[5]، ثم توالت التآليف فيه وأشهرها: المقنع للإمام الداني، وهجاء التنزيل للإمام أبي داوود[6].

---

[1] : الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد، داهية، سفاك، ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام، قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فقتله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف والعراق، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين، توفي عام 95 هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج2/ص168-169).

[2] : نصر بن عاصم الليثي من أوائل واضعي النحو، كان فقيها، عالما بالعربية، من فقهاء التابعين، وله كتاب في العربية، وهو أول من نقط المصاحف، وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك، وله في تركه أبيات، قيل: أخذ النحو عن يحي بن يعمر العدوانيّ، وأخذ عنه أبو عَمْرو بن العلاء، مات بالبصرة سنة 89 هـ. (ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج6/ص2749، الأعلام للزركلي، ج8/ص 24).

[3] : يحيى بن يعمر الوشْقى العدوانيّ، أبو سليمان، أول من نقط المصاحف، ولد بالأهواز، وسكن البصرة، كان من علماء التابعين، عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب، أخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، وكان فصيحا، ينطق بالعربية المحضة، تشيع لأهل البيت من غير انتقاص لفضل غيرهم، مات سنة 129 هـ. (ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج6/ص2836، الأعلام للزركلي، ج8/ص 177).

[4] : ينظر: رسم المصحف ونقطه، عبد الحي حسين الفرماوي، مؤسسة الريان، بيروت، ط 1، 1425 هـ/2004 م، ص 300.

[5] : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، اليحصبي، أبو عمران على الأصح، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وروى عنه القراءة عرضا يحيى الذماري، وأشهر رواته هشام وابن ذكوان، توفي سنة 118هـ. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 46-49).

[6] : سليمان بن نجاح، أبو داود بن أبي القاسم الأموي، مولى المؤيد بالله بن المستنصر، الأندلسي، شيخ القراءة وإمام الإقراء، ولد سنة 413 هـ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرًا، وسمع منه غالب مصنفاته، وهو أجلّ أصحابه، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري وأحمد بن سحنون المرسي، توفي ببلنسيّة سنة 496 هـ، من مؤلفاته: البيان الجامع لعلوم القرآن، التبيين لهجاء التنزيل. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص316-317).

خامسا: وضع علم القراءات

وهو العلم الذي وضع لحفظ القراءات الصحيحة، وصيانتها من الكذب والوضع، وتمييزها من الشاذ، وأول من أَلف في هذا الإمام ابن مجاهد في كتابه (السبعة)، والذي نظمه الإمام الشاطبي[1] في منظومته الشهيرة (حرز الأماني)، وجاء بعد ذلك ابن الجزري وألف (طيبة النشر في القراءات العشر).

سادسا: وضع علم التجويد

وهو العلم الذي اعتنى بوضع قواعد التجويد، من معرفةٍ لمخارج الحروف وصفاتها، وللأحكام التركيبية بين الحروف، وإشارةٍ إلى اللحن في القراءة والتحذير منه.

وأول من أَلف في هذا الفن الإمام أبو مزاحم الخاقاني[2]، والذي ألف فيه قصيدته الرائية المشهورة، وجعل أول ما يتعلمه القارئ من القرآن إتقان حفظه مع معرفة اللحن حتى يتجنبه، وفي ذلك يقول:

فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةٌ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْـــرِي

فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ وَمَا لِلذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ[3]

ثم توالت التآليف في التجويد وأشهرها: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للإمام مكي، والتحديد في الإتقان والتجويد للإمام الداني.

سابعا: إفراد اللحن بكتب خاصة:

ومن أهم المصنفات في ذلك:

1- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للإمام السعيدي.

---

[1] : القاسم بن فِيرُّه بن خلف، أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، وليّ الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة 538 هـ بشاطبة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي، ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وأنزله بمدرسته وجعله شيخها وعظمه تعظيمًا كثيرًا، ونظم قصيدتيه اللامية والرائية بها، وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار، توفي سنة 590هـ. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج2/ص20-23).

[2] : موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الإمام، أبو مزاحم الخاقاني، المقرئ المحدث، سمع من عباس الدوري، وأبي بكر المروري، وغيرهما، وبرع في قراءة الكسائي، وأقرأ الناس، ونظم القصيدة المشهورة في التجويد، فأجاد، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي، وغيرهما، مات في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 155).

[3] : القصيدة الخاقانية، أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، مصر، د.ط، البيتين 23-24.

2- بيان العيوب التي يجب أن يتجنّبها القراء، للإمام أبي علي بن البناء الحنبلي [1].

3- زلة القارئ، للإمام أبي حفص عمر بن محمد النسفي [2].

4- التنبيه على اللحن الخفي، للإمام أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن الخطيب [3].

5- الميزان الوفي في معرفة اللحن الخفي، للإمام عبد العزيز بن أحمد الدِّريني [4].

6- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمّا يقع من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، للإمام أبي الحسن الصفاقسي [5].

7- رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن، للإمام محمد بن أحمد السنباوي [6].

---

[1] : الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، الإمام أبو علي، المقرئ المحدِّث الفقيه الواعظ، ولد سنة 396 هـ، قرأ القراءات السبع على أبي الحسن الحمامي وغيره، وسمع الحديث من هلال الحفار، وقرأ عليه القرآن جماعة، مثل أبي عبد الله البارع، وأبي العز القلانسي، توفي سنة 471 هـ، وقد جمع من المصنفات في شتى فنون العلم ما يزيد على ثلاثمائة مجموع. (ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، ج1/ص70-71).

[2] : أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي، الحنفي، العلامة، المحدث، ولد نحو سنة 461 هـ بسمرقند، سمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وحدث عن إسماعيل بن محمد النوحي وغيره، روى عنه: محمد بن إبراهيم التوربشتي، وولده أبو الليث أحمد بن عمر، وغير واحد، توفي سنة 537 هـ، من أشهر مصنفاته تاريخ سمرقند، نظم الجامع الصغير. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج20/ص126).

[3] : هَاشم بن أَحْمَد بن عبد الْوَاحِد بن هَاشم الأسدي، الْمَعْرُوف بِابْن الخطيب الْحَلَبِي، الْمُتَوفَّى سنة 577 هـ، من أهم مصنفاته: اللّحن الخفي، وَسِيلَة الحفي إِلَى إصلاح اللحن الخفي. (ينظر: هدية العارفين لإسماعيل الباباني، ج2/ص503).

[4] : عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري المعروف بالديريني، فقيه شافعيّ من الزهاد، نسبته إلى (ديرين) في غربية مصر، ولد بها سنة 612 هـ، وَكَانَ مترددا فِي الرِّيف والنواحي من ديار مصر لَيْسَ لَهُ مُسْتَقر، توفي سنة 694 هـ، من كتبه: التيسير في علم التفسير، الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة. (ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج8/ص199، الأعلام للزركلي ج4/ص13).

[5] : أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، الإمام المقرىء المحدّث المسند العلامة الفقيه، ولد بصفاقس سنة 1053 هـ، رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، قرأ على الشيخ عاشور القسنطيني والشيخ سليمان الأندلسي، وأخذ عنه ابنه أحمد والخليفة بعده في مدرسته ومحمد المؤدب الشرفي، توفي سنة 1118 هـ، من أشهر مؤلفاته: غيث النفع، تنبيه الغافلين. (ينظر: شجرة النور الزكية لمحمد بن سالم مخلوف، ج1/ص464-465).

[6] : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير: عالم بالعربية، من فقهاء المالكية، ولد في ناحية سنبو (بمصر) سنة 1145 هـ، وتعلم في الأزهر، اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد، وأصله من المغرب، توفي بالقاهرة سنة 1232 هـ، أكثر كتبه: حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، الإكليل شرح مختصر خليل. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج7/ص70).

خلاصـــــــة المبحث

يمكن أن نخلص في ختام هذا المبحث إلى أن اللحن مرّ في ظهوره بثلاث مراحل وهي:

1- مرحلة البداية والنشأة: على أرجح الأقوال أن بداية ظهور اللحن ترجع إلى العصر المدني من صدر الإسلام، أين بدأ بعض الأعاجم يدخلون في دين الإسلام.

2- مرحلة البروز والانتشار: يمكن أن نرجعها إلى عصر الخلافة، أين كثرت الفتوحات، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخل العجم في دين الله أفواجا، وامتزجوا بالعرب وخالطوهم، ففسد بذلك كثير من اللسان العربي.

3- مرحلة الفشوّ والشيوع: وتبدأ من بعد عصر الخلافة إلى يومنا هذا، أين عَمَّ اللحن وطَمَّ، ولم تسلم منه ألسنة أهل الرياسة والخاصة، فضلا عن العامة، وقد انبرى ثلة من العلماء لمحاربته والتصدي له، فضُبط المصحف، ثم وُضع علم النحو، وأُلفت مصنفات في فنون متعددة: كالرسم القرآني، والقراءات، والتجويد، إلى أن خُصّ اللحن بمصنفات مستقلة.

المبحث الثالث: التحذير من اللحن وأسبابه وسبل الوقاية منه

وردت عن السلف الصالح عدة نصوص تحذّر من اللحن، وتحث على تجنبه، لكنّ هذه النصوص والتحذيرات لم تمنع من شيوع اللحن وفُشُوِّه بعد عصر الخلافة إلى يومنا هذا، وذلك لتوافر أسباب عدة، ساهمت في انتشاره، وسَرْيِه إلى ألسنة العرب فضلا عن العجم، ما دفع أهل العلم إلى الإرشاد إلى سبلٍ ووسائلَ تمكّن القارئ من تجنب اللحن، وتقيه من الوقوع فيه.

المطلب الأول : النصوص والآثار في التحذير من اللحن

تضافرت النصوص والآثار في التنبيه عن اللحن والتحذير منه، نذكر منها:

1- عن أبي الدرداء ﷺ أنه قال: « سمع النبي ﷺ رجلا قرأ فلحن، فقال النبي ﷺ : أرشدوا أخاكم »[1]

2- خرج عمر بن الخطاب ﷺ على قوم في المسجد وهم يُقرئ بعضُهم بعضا، فلما رأوه سكتوا، فقال: ما كنتم تراجعون بينكم؟ قالوا : كنا يُقرئ بعضُنا بعضا : فقال عمر: " اقرؤوا ولا تلحنوا ".[2]

3- وكان ابن عمر[3] ﷺ يضرب ولده على اللحن.[4]

4- وقال هشام بن هُبَيْرَة[5] في رجلين دينهما واحد، وحَسَبُهما واحد، ومروءتهما واحدة، أحدهما يلحن، والآخر لا يلحن، قال: " إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن "، فقيل له أصلح الله الأمير، هذا في الدنيا أفضل

[1] : سبق تخريجه، ص 20.

[2] : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن، حديث رقم (29924).

[3] : عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أمه زينب بنت مظعون، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، قيل شهد بدرا، والصحيح أن أول مشاهده الخندق، كان رضي الله عنه من أهل الورع والعلم، كثير الاتّباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات بمكة سنة ثلاث وسبعين. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج3/ص950-952).

[4] : أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الضرب على اللحن، حديث رقم (880).

[5] : هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي، قاضي البصرة، من العلماء بالتشريع، استقضاه عبد الله بن الزبير سنة 64 هـ وهو شاب، وعزل، وأعيد، إلى أن قُتل مصعب بن الزبير (سنة 71) فتنحى قليلا، وأعيد بعد تولية الحجاج بن يوسف على العراق، فلم يلبث أن مات وهو على القضاء عام 75 هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج8/ص89).

لفصاحته وعربيّته، ففضله في الآخرة لماذا ؟ قال: " لأنه يقيم كتاب الله على ما أنزل الله عز وجلّ، وهذا يُدخِل في كتاب الله ما ليس فيه، ويُخرِج ما هو فيه ".[1]

5- وقيل للحسن البصري[2] إمامنا يلحن، فقال: " أخِّـــروه ".[3]

6- وكان الإمام الزهري[4] يصلّي وراء رجل يلحن، فكان يقول: " لولا أن الصلاة في جماعة فُضِّلت على الفرد، ما صلّيت وراءه ".[5]

7- قال الإمام ابن سوار[6]: " يسير اللحن في القران كثير، وصغيره كبير ".[7]

8- قال الإمام حمزة بن حبيب الزيات[8] لرجل قرأ عليه وكان يفرط في المدّ والتشديد: " لا تفعل، أما علمت أنّ ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجعودة[9] فهو قَطَطٌ[10]، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة ".[11]

---

[1] : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، حديث رقم (2103).

[2] : الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، روى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وخلق من الصحابة والتابعين، روى عنه: يونس بن عبيد، وثابت البناني، ومالك بن دينار، وآخرون، كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام، وكانت حلقته في المسجد يمر فيها الحديث، والفقه، وعلم القرآن واللغة، وسائر العلوم، مات سنة 110 هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج4/ص563).

[3] : إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، مصدر سابق، ج1/ص29.

[4] : الإمام، الحافظ، الثقة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري، مؤلف كتاب (الضعفاء)، سمع: عمرو بن أبي سلمة التنيسي، وأسد بن موسى، وأخذ معرفة الرجال عن يحيى بن معين، حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وآخرون، توفي سنة 249 هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج13/ص46).

[5] : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، ط 1، 1394هـ / 1974م، ج3/ ص 364.

[6] : أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي، مؤلف المستنير في العشر، إمام كبير محقق ثقة، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني والحسن بن علي بن عبد الله العطار، وغيرهم، قرأ عليه أبو علي بن سكرة الصدفي شيخ ابن الباذش وأبو محمد سبط الخياط، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة، وقد أضر. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص86).

[7] : المستنير في القراءات العشر، أحمد بن سوار، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات، ط 1، 1426هـ/2005 م، ج5/ص179.

[8] : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي الزيات أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين، وغيرهم، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق، وغيرهم كثر، توفي سنة ست وخمسين ومائة. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص261).

[9] : الجعودة: من جعد، والجيم والعين والدال أصلٌ واحد، وهو تقبُّض في الشيء، يقال شعر جَعْدٌ، وهو خِلاف السَّبْط. (معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج1/ص462).

[10] : القَطَطَ: من قطّ وهو القطع عامة، يقال شعر قطط، أي قصير شديد الجعودة كأنه قُطّع قطعا. (ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، ج1/ص683).

[11] : غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة جامعة برجستراسر، د.ط، س.ن: 1351هـ، ج1/ص263.

المطلب الثاني: أسباب انتشار اللحن وشيوعه

لقد كان وراء تفشي اللحن وانتشاره ـ وبخاصة في زمننا هذا ـ أسباب عدة، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام: أسباب تتعلق باللسان واللغة، وأسباب تتعلق بالجهل بأحكام التجويد، وأسباب تتعلق بالتشابه في ألفاظ القرآن الكريم.

الفرع الأول: الأسباب المتعلقة باللسان واللغة

أولا: العُجْمَـــــة

وهي أول سبب أوقع في اللحن منذ صدر الإسلام، كما سبق الإشارة إليه، إذ أن زياد بن أبيه لما شعر بخطر العُجمة على اللسان العربي، وخشية تسلّلها إلى كتاب الله تعالى، طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يضبط المصحف، بقوله: " يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت، وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم، ويُعربون به كتاب الله تعالى ".[1]

وبقدر مخالطة العرب للأعاجم وامتزاجهم بهم يكون البُعْدُ عن اللسان الأصيل والسليقة السليمة، كما قال ابن خلدون[2]: " والبعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجمة، فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعدَ، لأن الملكة إنما تحصل بالتعليم، وهذه ملكة ممتزِجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب، ومن الملكة الثانية التي للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة، ويَرْبون عليه، يبعدون عن الملكة الأولى ".[3]

إذن فمخالطة العجم للعرب كانت من أول أسباب وقوع اللحن في العربية وفي القرآن الكريم، فيما يخص الإعراب وفصاحة الكلام، أما فيما يخص مخارج الحروف وصفاتها، فإن الله تعالى من حكمته أن خلق عباده وفرَّق ألسنتهم وألوانهم، كما قال في محكم تنزيله: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ (الروم 21)، واللسان العربي من أوسع الألسنة وأفصحها، ولذلك أنزل الله تعالى كتابه بلسان عربي، قال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ (الشعراء 195)، وفيه من الحروف وصفاتها ما يَعْسُر على الأعاجم نطقها نطقا سليما، فتجدهم يغيّرون بعض الحروف إلى حروف أخرى، أو يبدّلون من صفاتها حتى

---

[1] : المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، مصدر سابق، ص 3.

[2] : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي، التونسي الأصل، ثم القاهري، المعروف بابن خلدون، عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، ولد بتونس سنة 732 هـ، ونشأ بها وطلب العلم، أخذ عن عبد المهيمن الحضرمي ومحمد بن إبراهيم الأربلي، ورحل إلى غرناطة وبجاية، وولي قضاء المالكية بالقاهرة، وتوفي بها فجأة سنة 808 هـ، من أهم مؤلفاته: تاريخ ابن خلدون، العبر. (ينظر: معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة، ج5/ص188).

[3] : مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، ت: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط 1، 1425 هـ/ 2004 م، ج2/ص383.

يتمكّنوا من نطقها، فيغيّرون العين حاء، والهمزة هاء ... إلخ، فينطقون الحروف التي لا مثيل لها في لغتهم إلى ما يقارب لغتهم.

ثانيا: انتشار اللهجات العامية

وهذا السبب له تعلق وطيد بسابقه، حيث أن اختلاط اللغة العربية بغيرها من اللغات الدّخيلة، وَلَّدَ منها لهجات عامية مختلفة.

يقول الرافعي: " أما العامة في الشام ومصر والسواد فقد علّقوا ألفاظا كثيرة من الفارسية والقبطية والنبطية، فسدت بها لغتُهم فسادا كبيرا، لأنهم خلطوها بها خلْطا، ولم يجانسوا بين الأصل والدخيل ".[1]

وقد ألف العلماء قبل المائة الثالثة كتبا فيما تلحن فيه العامة، وكانوا لا يَعْدون في صنيعهم أن يوردوا ألفاظا من الفصيح حرّفتها العامة، ثم يذكرون أصلها على صحته، وذلك يدل على أن العامية لم تكن طغت على الكلام، وإلّا لما أمكن حصر ما يلحن فيه أهلها، أما بعد القرن الثالث فبدأ التأليف في لحن الخاصة، لأن اللحن بعد ذلك أصبح يؤخذ به خواص العلماء والأدباء في كتاباتهم لا في أقوالهم، أما العامة فكان كلامهم لغةً في لحنٍ، لا لحنا في اللغة، ومُذ ذاك الحين واللهجات العامية تحاصر اللغة العربية، حتى طغت عليها.[2]

ثالثا: الجهل بقواعد اللغة وتفشي الأمية

وهذا السبب كذلك متعلق بسابقيه، إذ أن انتشار العاميّة أدى إلى انحصار اللغة العربية وانكفائها، وأصبحت العربية غريبة بين أهلها، وأجنبية عن أصحابها، وصِرت لا تكاد تجد مِنَ القوم مَنْ يُعرِب الكلام أو ينطق فصيحا، فكيف يكون الحال مع القرآن الكريم، وهو قبّة البلاغة وسنام البيان، فلا شك أنه سيكون أكثر عرضة من غيره للحن والخطأ.

ومن طرائف ما يُروى في مدى جهل العامة بقواعد اللغة، وبُعْدِهم عن اللسان الفصيح، ما حكاه العسكري[3] في كتاب التصحيف أنه قيل لبعضهم: ما فعل أبوك بحمارِهِ؟ قال: باعِهِ (بكسر العين والهاء)، قال:

---

[1] : تاريخ آداب العرب، الرافعي، مرجع سابق، ج1/ص165.

[2] : المرجع نفسه بتصرف، ص 166.

[3] : الإمام المحدث الأديب العلامة، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، سمع من: عبدان الأهوازي، وأحمد يحيى التستري، حدّث عنه: أبو سعد الماليني، وأبو بكر أحمد بن محمد ، وآخرون، من أشهر كتبه: الحكم والأمثال، وكتاب التصحيف، عاش حتى علا به السن واشتهر في الآفاق، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج12/ص391).

قلت فلم تقول باعِهِ؟ قال: وأنت فلم تقول بحمارِهِ؟ (بكسر الراء والهاء)، فقلت: أنا جررته بالباء الزائدة، فقال: فمن الذي جعل باءك تجرُّ وبائي لا تجرُّ؟ (مريدا الباء التي في باعه).[1]

وما زاد الأمر صعوبة والطين بِلَّةً ما تعرضت له الأمم العربية الإسلامية من استدمارٍ غربيٍّ، أتى على لغتها وقيمها بالتشويه والتحريف، فانتشرت الأمية، وتفشّى الجهل، وما بلدنا الجزائر ببعيد عن ذلك، فكان الاستدمار الفرنسي يريد أن يحول هذا البلد العربي المسلم إلى دويلة فرنسية أعجمية نصرانية، حتى كادت اللغة تنمحي لولا حفظ الله تعالى، وتسخيره لجمعية العلماء المسلمين، التي حملت على عاتقها حفظ دين ولغة هذه الأمة.

أضِفْ إلى ذلك ضعف المناهج التعليمية للغة العربية في المدارس والمعاهد، في أغلب الدول العربية الإسلامية، فغالبها يعتمد مناهج جوفاء، وطرق تقليدية، ما جعل تحصيل التلاميذ والطلبة للغة ضعيف جدا.

رابعا: عيــوب النطــق

عيوب النطق كثيرة ومتعدّدة، منها: التمتمة، الفأفأة، العقلة، اللكنة، الرتّة، الغمغمة، واللثغة[2]، وقد أخذت هذه العيوب باهتمام علوم عديدة كعلم اللغة، علم التجويد، علم الطب، وعلم النفس، وكلٌّ تطرق لها من وجهة نظره.

وإن كانت هذه العيوب من الصفات الخِلْقيّة التي يُعذر اللاحن بها، إلا أن علماء اللغة وعلماء التجويد قد تطرقوا إلى هذه العيوب، وعدّوها من أسباب اللحن، ونبّهوا على تأثيرها في فصاحة الكلام وسلامة اللغة، كما أن علم الطب وعلم النفس الحديثين قد تطورا كثيرا في معالجة هذه العيوب، فكثير مَن تخلّص منها بالمعالجة والرياضة، وقد أُلِّفت في ذلك مؤلفات عديدة.

الفرع الثاني: الأسباب المتعلقة بالجهل بأحكام التجويد

أولا: العزوف عن تعلم أحكام التجويد

إن من أهم أسباب الوقوع في اللحن هجر الناس لحفظ كتاب الله تعالى، وعزوفهم عن حِلَقِ الترتيل وتعليم التجويد، وعلم التجويد من أهم العلوم التي يُعتمد فيها على المشافهة، وكثرةِ المِران، والمداومةِ على ترويض اللسان، كما قال ابن الجزري في منظومته:

وَلَيْسَ بَيْنَــهُ وَبَيْنَ تَرْكِــــهِ إِلَّا رِيَاضُــةُ امْرِئٍ بِفَكِّــهِ [3]

[1] : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، ت: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، دمشق، ط 6: 1985 م، ص 877.

[2] : ينظر تعريف هذه العيوب، ص 10-11 من البحث.

[3] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، ت: سمير زبوجي، مكتبة علوم القرآن للدراسة والتحقيق، الجزائر، ط 1، 1428 هـ، البيت رقم 33.

ومعنى البيت : أنه ليس بين تحصيل التجويد وبين انعدامه، إلا مداومة المرء على تكرار القراءة، ورياضة اللسان، وتدريب الفك على النطق السليم لكلمات القران الكريم، وهذا يسير بإذن الله تعالى على من أخلص النية، وداوم العمل، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر 17).

ثانيا: المبالغة في تلحين القرآن

أجمع علماء السلف والخلف على استحباب تزيين الصوت بالقرآن، والتغنّي به، لما ورد في ذلك من آثار صحيحة عن النبي ﷺ وأصحابه، كقوله: « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبيٍّ حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به »[1]، وقوله: « زيّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا »[2].

إلّا أنه إذا زاد تحسين الصوت وتلحين القراءة عن حدّه انقلب إلى ضدّه، فيتحوّل تحسين الصوت بالقران من تزيين له إلى إخلال به، " فالقراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مدّ مقصور، أو تمطيط يخفى به بعض اللفظ، ويلتبس المعنى، فهو حرام يفسق به القارئ، و يأثم به المستمع "[3].

قال الإمام ابن البناء في باب وصف قراءة الألحان :" وقد كرّهها جماعة من العلماء وأئمة الأداء، لخروجها عن سنن القراءة المألوفة وشرائطها الموصوفة ...، فكم فيها من قصْرٍ لممدود، ومدٍّ لمقصور، وتحريكٍ لساكنٍ، وتسكينٍ لمتحركٍ ... "[4].

ويندرج تحت هذا الباب المبالغة في تحقيق صفات الحرف، فلكل حرف مخرجه وصفاته التي يجب أن تُسْتَوْفى باعتدال من غير مبالغة، لأن تحديد مخارج الحروف وصفاتها مبني على نطق ذي الطبع المستقيم، لا على التكلّف.[5]

قال الإمام أبو مزاحم الخاقاني في قصيدته:

زِنِ الحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَلَى حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ البِرِّ [6]

---

[1] : متفق عليه، أخرجه البخاري، باب من لم يتغن بالقرآن، حديث رقم (5024)، ومسلم، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم (792)، واللفظ له.

[2] : أخرجه ابن ماجه في سننه، باب في حسن الصوت بالقرآن، حديث رقم (1342)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

[3] : التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا النووي، مصدر سابق، ص 111.

[4] : بيان العيوب، ابن البناء، مصدر سابق، ص44.

[5] : ينظر: جهد المقل، محمد المرعشي، مرجع سابق، ص 112.

[6] : القصيدة الخاقانية، أبو مزاحم الخاقاني، مصدر سابق، البيت رقم 26.

وقال الإمام علم الدين السخاوي في قصيدته (عمدة المفيد):

لِلْحَــرْفِ مِيــزَانٌ فَلَا تَكُ طَــاغِياً فِيــهِ وَلَا تَكُ مُخْسِــرَ الْمِيــــزَانِ[1]

وإنه مما عظمت به البلوى في هذا الزمان، تغليب كثير من القراء للصوت والألحان على حساب إتقان الأحكام، فأوهموا الناس بأن تجويد القرآن وترتيله إنما هو الصوت لا أكثر، حتى صار العوام الذين لم يشموا رائحة علم التجويد والقراءة، يقولون قراءة فلان ممتازة، وقراءة علاّن سيئة، ولا مقياس لهم في ذلك إلا التطريب ورفع الصوت وخفضه، وما عَلِموا أن تحسين الصوت بالقرآن كما يكون ثوابا وأجرا لصاحبه، قد يصبح إثما ووبالا عليه، خاصة إذا ما أوقعه في اللحن الجليّ، من زيادة للحروف وإنقاص لها، أو تغيير في الحركات، وسوف نذكر بإذن الله أمثلة كثيرة من قبيل هذا اللحن في الفصل القادم.

الفرع الثالث: الأسباب المتعلقة بالتشابه في ألفاظ القرآن الكريم

أولا: الالتباس في بعض الكلمات المتشابهة

مما يوقع في اللحن ما يوجد من تشابه في بعض كلمات القرآن، فيلتبس الأمرُ على القارئ وبخاصة العاميّ، فيبْدِل الكلمةَ بكلمةٍ أخرى لما بينهما من تشابه كبير، وهذا التشابه على نوعين :

التشابه في الحروف : وهو أن تتماثل كلمتان في جميع الحروف إلا حرفا واحدا، فيلتبس نطق إحداهما بالأخرى، نحو: (رجز ، رجس)، (يغشى ، يخشى)، (محذورا ، محظورا)، (ظل ، ضل)، وهكذا.

التشابه في الحركات : وهو أن تتماثل كلمتان في جميع الحروف، إلا أنهما تختلفان في حركة واحدة، نحو: (المخلِصين ، المخلَصين) ، (المنذِرين ، المنذَرين)، وهكذا.

وسوف نفصل هذا الباب بالشرح والتمثيل كذلك في الفصل القادم.

ثانيا: تأثّر أصوات الحروف بالمجاورة

من أسباب الوقوع في اللحن كذلك تأثير الحروف ذات الصفات القوية على الحروف ذات الصفات الضعيفة إذا ما تجاورت في كلمة، فتنقل إليها بعض صفاتها، أو تغيّر من سلامة نطقها.

قال الإمام القرطبي وهو يتحدث عن العوامل التي تؤدي إلى تأثّر أصوات الحروف بما يجاورها: " السبب في ذلك أن يجتمع حرفان اِمتاز أحدهما عن الآخر بمزيّةٍ ما، إما بتفخيمٍ أو إطباقٍ أو تفشٍّ أو غير ذلك، مع

[1] : عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد، علم الدين السخاوي، البيت رقم 05، مطبوعة في جمال القراء، للسخاوي، مصدر سابق، ج2/ص455.

إمْكان تلك المزيّة فيه، لأن الحرف بسبب اتحاده بما يجاوره يجذبه إلى حيّزه، ويسلُبه المزيّة الخاصة به، أو يَدْخُل معه فيها، أو يَحْدُث بينهما حرف يشبههما ".[1]

وقد حدّد الإمام ابن وثيق[2] الحالات التي يمكن أن يقع فيها التأثّر بين أصوات الحروف في قوله: " فإذا وقع في تلاوتك مُطْبَقٌ بين منفتحين، أو منفتحٌ بين مطبقين، أو مستعلٍ بين مستفلين، أو مستفلٍ بين مستعليين، أو شديدٌ بين رِخْوَيْن، أو رِخْوٌ بين شديدين، أو مهموسٌ بين مجهورين، أو مجهورٌ بين مهموسين، أو حرف فيه غنة بين حرفين ليس فيهما غنة، مشدّدين أو ساكنين مخفّفين، أو حرف ليس فيه غنة بين حرفين بغنّتين، فيجب عليك أن تكون عارفا بتخليص كل حرف منها، وإعطاء كل حرف حقه، وبمعرفة هذه الأوصاف، وإعطاء كلّ حرف حقّه من صفاته أَجْمَعْ، يكون الإنسان قارئا ماهرا ".[3]

[1] : الموضح في علم التجويد، عبد الوهاب القرطبي، مصدر سابق، ص 177.

[2] : إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق، أبو إسحاق الأندلسي الإشبيلي، المقرئ الأستاذ المحقق، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، أخذ القراءات عن أبي الحسين حبيب بن محمد وأبي الحكم عبد الرحمن بن محمد اللخمي، وكان ابن وثيق كثير الترحال والتنقل، أقرأ بالموصل والشام ومصر، أخذ عنه القراءات: الشيخ عماد الدين بن أبي زهران الموصلي، ونور الدين علي بن ظهير الكفتي وجماعة، مات بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 352-353).

[3] : أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط 1، 1422 هـ/ 2002 م، ص 177.

المطلب الثالث : سبل الوقاية من اللحن

بعد أن أشرنا إلى بعض النصوص والآثار الواردة عن السلف في التحذير من اللحن واستنكاره، وذكرنا أهم الأسباب المفضية إلى الوقوع فيه، حَرِيٌّ بنا أن نسوق جملة من الوسائل والسبل التي تساعد القارئ على تجنبه والوقاية منه بعد توفيق الله تعالى.

" تنقسم سبل الصيانة من اللحن إلى قسمين أساسيين: سبل لها تعلق بعلم الرواية، وسبل لها تعلق بعلم الدراية "[1]، وعلوم الشرع بعمومها تعتمد على هذين الأصلين: الرواية والدراية.

قال الإمام الداني: " والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعا ورواية، وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلّمُها، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم ".[2]

الفرع الأول: سبل الوقاية من اللحن المتعلقة بعلم الرواية

أولا: تلقي القرآن عن الأئمة الثقات

جرت سنة الله تعالى في هذا الكتاب الكريم أن يكون بالتلقي، منذ أن أوحى به إلى نبيه ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فألقى الله تعالى القرآن على نبيه ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء 193-194)، وقال كذلك: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (النمل 06)، ثم أمر عزّ وجل نبيه ﷺ أن يقرأ كما أُقرِئ فقال: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴾ (القيامة 17)، فأقرأ النبي ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم، وأمرهم أن يقرؤوا كما أقرأهم، فقال: « اِقرؤوا كما عُلِّمتم »[3].

---

[1] : ينظر: اللحن في قراءة القرآن، علي بن سعد الغامدي، مرجع سابق، ص 76.

[2] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 93.

[3] : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، مسند علي بن أبي طالب، حديث رقم (536)، قال حسين سليم أسد: إسناده حسن.

ثم سار الصحابة رضوان الله عليهم على هذا النهج القويم، فهذا زيد بن ثابت[1] عن أبيه[2] ـ رضي الله عنهما ـ قال: " القراءة سنة، فاقرؤوا كما تجدونه "[3]، وهذا عبد الله بن مسعود[4] ﷺ قال في ﴿ هِيتَ لَكَ ﴾ (يوسف 23): " إنما نقرؤها كما عُلِّمناها "[5].

وهكذا تسلسلت القراءة صاغرًا عن كابرٍ، كما قال ابن المنكدر[6]: " القراءة سنة، يأخذها الآخِرُ عن الأول ".[7]

وكان السلف عليهم رحمة الله يعظّمون أمر الرواية تعظيما كبيرا، ولا يَعْدِلون بالتلقّي شيئا، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: ما رُوي عن الإمام مالك لما سُئِل[8]: " كيف قرأتم في سورة سليمان ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ (النمل 20)، مرسلة الياء، وقرأتم في سورة ياسين ﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلذِى فَطَرَنِى ﴾ (يس 21)، منتصبة الياء ؟، فقال: لا تُدخِل على كلام ربنا لِمَ وكيف، وإنما هو سماعٌ وتلقينٌ، أصاغرٌ عن أكابرٍ، والسلام ".[9]

– وقال الإمام أبو عمرو البصري: " لولا أنه ليس لي أن أقرا إلا بما قد قرئ به القرآن، لقرأت حرف كذا، كذا، وحرف كذا، كذا ".[10]

---

[1] : زيد بن ثابت بن الضحاك، وأمه النوار بنت مالك، يكنى أبا عبد الرحمن، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، كان من أفقه الصحابة وأعلمهم بالفرائض، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وغيره، وهو من جمع القرآن في عهد أبي بكر، وشارك في جمعه في عهد عثمان، قيل مات سنة خمس وأربعين، وقيل غير ذلك. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج2/ص537).

[2] : ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، وهو صغير. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج1/ص205).

[3] : السبعة في القراءات، ابن مجاهد، مصدر سابق، ص 50.

[4] : عبد اللَّه بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، أمه أمّ عبد اللَّه بنت عبد ودّ بن سواءة، أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم، وكان صاحب نعليه، وهو أول من جهر بالقرآن في مكة، آخى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بينه وبين الزبير، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج4/ص198).

[5] : أخرجه البخاري في صحيحه، باب قوله: وراودته التي هو في بيتها، حديث رقم (4692).

[6] : محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، ولد سنة بضع وثلاثين، حدث عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعن: سلمان، وأبي رافع، وأسماء بنت عميس، وأبي قتادة، وطائفة مرسلا، وعنه: عمرو بن دينار، والزهري، وهشام بن عروة، وغيرهم، من معادن الصدق، له نحو مائتي حديث، مات سنة 130 هـ، (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج5/ص353).

[7] : السبعة في القراءات، ابن مجاهد، مصدر سابق، ص 50.

[8] : شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، صاحب الموطأ، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ، ولد سنة ثلاث وتسعين، أخذ عن: نافع وسعيد المقبري والزهري، حدّث عنه من شيوخه: عمه أبو سهيل، ويحيى بن أبي كثير، والزهري، ومن أقرانه: معمر، وابن جريج، وأبو حنيفة، مات سنة تسع وسبعين ومائة. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج8/ص49-135).

[9] : جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط 1، 1428 هـ / 2007 م، ج1/ص150.

[10] : السبعة في القراءات، ابن مجاهد، مصدر سابق، ص 48.

وقد وردت السنة بالحث على التلقي عن أهل الإتقان والضبط، كما ورد في الحديث المشهور: « خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود ـ فبدأ به ـ ومعاذ بن جبل[1]، وأبيّ بن كعب[2]، وسالم مولى أبي حذيْفة[3] »[4].

" فأرشد النبي ﷺ أصحابه إلى الأخذ من هؤلاء الصحابة ـ رضي الله عنهم – لتقدّمهم على غيرهم في إتقان القرآن وضبطه ".[5]

ثانيا: التحذير من التلقي من المصحف أو المُصْحَفي

صيانة لجانب التلقي من اللحن، فقد كان السلف ـ رحمهم الله ـ يزجرون وينهُون عن التلقي عن المصحف، أو من المُصْحَفي، وهو الذي تلقّى قراءته من المصحف دون شيخ.[6]

وقال الإمام الداني :" كلّ من يحفظ القرآن من المصحف، أو تلقّنه من معلم عامّي، ليس له معرفة بالقراءة، ولا دراية بتجويد الألفاظ، إذ لم يُعمِل نفسه في طلب ذلك من أهله القائمين به، المشهورين بمعرفته، المضطلّعين بتأديته، فهو غير تالٍ له على صوابه، ولا مقيمٌ له على حدِّه، وإن مَهَرَ في حِفْظ سواده، ومتشابه قصصه، لأنه غير عالم بالأصول، التي يُوصَل بمعرفتها إلى حسن الأداء لتلاوته، وبها يُوقَف على اليقين من صواب قراءته ".[7]

---

[1] : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن الأنصاريّ، الإمام المقدّم في علم الحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، وروى عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلّم أحاديث، روى عنه ابن عباس، وابن عمر، وابن عديّ، وآخرون من كبار التابعين، وشهد بدرا وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأمّره النبي صلى اللّه عليه وسلم على اليمن، توفي بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج6/ص107).

[2] : أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، أبو المنذر وأبو الطفيل سيّد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها، وهو أوّل من كتب للنّبيّ صلّى اللّه عليه وسلم، كان عمر يسمّيه سيد المسلمين، وكان يسأله عن النوازل، ويتحاكم إليه في المعضلات، مات سنة عشرين وقيل غير ذلك. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج1/ص 180).

[3] : سالم بن معقل، مولى أبي حذيفة بن عتبة، يكنى أبا عبد الله، كان من أهل فارس من إصطخر، وكان من فضلاء الموالي، ومن خيار الصحابة وقرائهم، كان يؤم المهاجرين بقباء قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، شهد بدرا، وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه أبو حذيفة، وذلك سنة اثنتي عشر من الهجرة. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج2/ص 567).

[4] : متفق عليه، أخرجه البخاري، باب مناقب أبي بن كعب، حديث رقم (3524)، واللفظ له، أخرجه مسلم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، حديث رقم (2464).

[5] : ينظر : التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني، مصدر سابق، ص 237.

[6] : اللحن في قراءة القرآن الكريم، علي بن سعد الغامدي، مرجع سابق، ص 86.

[7] شرح القصيدة الخاقانية ، أبو عمرو الداني، مصدر سابق، ص 20.

ثالثا: كثرة العرض والمراجعة على الثقات

التلقي عن الثقات لا يكفي في اتّقاء اللحن، بل لا بد من كثرة العرض عليهم، فالعرضة الواحدة على شيخ واحد لا تكفي لاكتشاف كل الأخطاء، فقد يغفَل الشيخ أو يأخذه سهو أثناء العرض عليه، فهناك بعض الأخطاء لا تُكتشف إلا في العرضة الثانية أو الثالثة على الشيخ، أو بالعرض على شيخ آخر.

وكثرة العرض ديْدن السلف ونهجهم، وقد ورد عنهم من الأخبار في هذا ما يثير العجب، من ذلك:

- قال الإمام أبو بكر الأصبهاني[1] صاحب طريق ورش: " دخلت إلى مصر ومعي ثمانون ألفا، فأنفقتها على ثمانين ختمة ".[2]

- وقرأ الإمام ابن مجاهد على الإمام عبد الرحمان بن عبدوس[3] عشرين ختمة.[4]

- وذكر الإمام الحُصْرِيُّ[5] في قصيدته في قراءة الإمام نافع بيتين، يدلّان على همّة هذا الشيخ، وصبره في طلب العلم، وكثرة عرضه على مشايخه، فقال:

وَأَذْكُـرُ أَشْيَـاخِي الذِينَ قَرَأْتُهَـا عَلَيْهِـــمْ فَأَبْدَأُ بِالْإِمَامِ أَبِي بَكْـــرِ

قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَ تِسْعِينَ خَتْمَةً بَدَأْتُ ابْنَ عَشْرٍ ثُمَّ أَتْمَمْتُ فِي عَشْرِ[6]

" ومعنى البيتين أنه يقول سيذكر أشياخه الذين قرأ عليهم قراءة نافع، وبدأ بشيخه: أبي بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق القَصْريّ[1]، وأخبر أنه قرأ عليه تسعين ختمة بالقراءات السبع، وقد بدأ وهو ابن عشر سنين، وأتم في عشر سنين، أي أتم وهو ابن عشرين سنة، فلله أبوه ".[2]

---

[1] : محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن قرة بن عبد الله، أبو بكر الأسدي الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، نزل بغداد، أخذ قراءة ورش عرضا عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد، وعبد الله بن أحمد البلخي، وجماعة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج2/ص168-169).

[2] : غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مصدر سابق، ج2/ص151.

[3] : عبد الرحمن بن عبدوس بفتح العين أبو الزعراء البغدادي ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضًا عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه، وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأوثقهم، روى عنه القراءات عرضًا أبو بكر بن مجاهد، علي بن الحسين الرقي، إبراهيم بن موسى الدينوري، مات سنة بضع وثمانين ومائتين. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص373-374).

[4] : غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص374.

[5] : علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري، أستاذ ماهر أديب حاذق، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، قرأ على عبد العزيز بن محمد بن سفيان، والشيخ أبي بكر القصري، تلا عليه السبع تسعين ختمة، قرأ عليه أبو داود سليمان بن يحي المعافري، وروى عنه أبو القاسم بن الصواف قصيدته، توفي بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1/ص550-551).

[6] : القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، أبو الحسن الحصري، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م، البيتين 19-20.

رابعا: الإقـــــراء والتعليم

إن من أهم ما يساعد على تثبيت العلم تعليمُه، وعلم القراءة كما سبق الإشارة يستند إلى الرواية والتلقي، فمَن مَنَّ الله عليه بتعلّم التلاوة وإجادتها عليه أن ينقل هذا الخير إلى غيره، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، رغبةً في تحصيل الأجر ونشر الخير من جهة، ومن جهة أخرى فإن الإقراء من أهم الوسائل المثبتة للحفظ، الواقيةِ من الخطأ واللحن، ومن لم يُعلِّم ما تعلّمه نسي علمه طال الزمن أو قصر.

زيادة على هذا فإن الشيخ قد ينتفع من طلابه أيَّما انتفاع، سواء من خلال سؤالهم له عن بعض المسائل، فيكون ذلك حافزا له على البحث والاطلاع، أو قد ينبّهه بعض طلابه على أمر أو حكم كان غافلا عنه زمنا طويلا، ولولا هذا الطالب لما تنبّه له، وهذا كله من بركة طلب العلم وتعليمه، قال ﷺ في الحديث المشهور: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[3].

الفرع الثاني : السبل المتعلقة بعلم الدراية

أولا: تعلـــم التجويد

أشرنا سابقا إلى أن علماء القراءة والسلف عموما كانوا لا يَعْدِلون بالرواية شيئا، مع ذلك فإنهم لم يُهمِلوا علم الدراية، بل عَدّوه أصلا وأساسا لعلم الرواية، ونبهوا على أنه من اعتمد على السمع والرواية دون الفهم والدراية، لا يلبث أن يذهب عنه طبعه، أو تتغير عليه عادته، أو تشتبه عليه المسائل، فيقع في اللحن والخطأ.

قال الإمام الداني: " والناس متفاضلون في العلم بالتجويد، والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياسا وتمييزا، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعا وتقليدا، وهو الغبيّ الفهيه[4]، والعلم فطنة ودراية، آكد منه سماعا ورواية ".[5]

فتعلّم أحكام التجويد: من مخارج للحروف وصفاتها، وأحكام المدّ، وأحكام النون والتنوين، وغيرها، قبل أو بالموازاة مع المشافهة، أمر ضروريٌّ جدا، فهو يُيَسِّر على القارئ ما يأخذه بالمشافهة، ويزيد القراءة إتقانًا وجودةً، قال الإمام المرعشي: " وتجويد القرآن قد يحصّله الطالب بمشافهة الشيخ المجوِّد بدون معرفة مسائل هذا

---

[1] : عتيق بن محمد أبو بكر الردائي المقرئ، شيخ الإقراء بقلعة حماد، من أرض المغرب، رحل وقرأ على الأهوازي، لم يذكره ابن عساكر، وهو من شرطه، وقرأ بمصر على أبي العباس بن نفيس وغيره، وعمر دهرا، رحل إليه أبو بكر محمد بن محمد بن معاذ الإشبيلي فقرأ عليه. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 254).

[2] : ينظر: اللحن في قراءة القرآن الكريم، علي بن سعد الغامدي، مرجع سابق، ص 93.

[3] : أخرجه البخاري في صحيحه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (5024).

[4] : الفهيه: من الفهاهة، وهي العيّ (الجهل) والغباء والنسيان. (ينظر: لسان العرب لابن منظور، 525/13).

[5] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 93.

العلم، بل المشافهة هي العمدة في تحصيله، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة، ويزيد به المهارة، ويُصان به المأخوذ عن طَرَيانِ الشكّ والتحريف ".[1]

فمثَل من يقرأ بلا علم ولا دراية، ومن يقرأ على فهم وعناية، كمن يمشي في ظلام في طريق مشتبه، فالخطأ والزلل منه قريب، ومن يمشي على طريق واضح معه ضياء، فهو يبني على أصل، وينقل عن فهم، فالخطأ منه بعيد.[2]

ثانيا : تعلم اللغة العربية

إن تعلم اللغة العربية أمر ضروري لتعلّم التجويد، فهما عِلْمان متلازمان لا ينفكان عن بعضهما البعض، فالله تعالى أنزل كتابه بلسان عربي مبين، فقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف 02)، فحريٌّ بمن أراد أن يلفظ بالقرآن كما أُنزل، وأن يتحاشى اللحن فيه، أن يتعلم اللسان الذي نزل به.

وقد ورد عن السلف الصالح أخبار كثيرة في الحث على تعلم اللغة العربية، وأثر ذلك في إعراب القرآن وسلامته من اللحن.

- فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "جوّدوا القرآن وزيّنوه بأحسن الأصوات ، وأعربوه فإنه عربيٌّ، والله يحب أن يُعرَب ".[3]

- وعن أبي ذرّ[4] ﷺ قال: " تعلّموا العربية في القران كما تعلّمون حفظه ".[5]

قال الإمام ابن مجاهد: " ... ومنهم من يؤدّي ما سمعه ممّن أخذ عنه، ليس عنده إلا الأداء لما تَعَلَّم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ، فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده، فيضيّع الإعرابَ لشدّة تشابهه، وكثرة فتْحه وضمّه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علمٍ بالعربية، ولا بصرٍ بالمعاني يرجع إليه،

---

[1] : جهد المقل، محمد المرعشي، مصدر سابق، ص 110.

[2] : ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 253-254.

[3] : إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، مصدر سابق، ج1/ص23.

[4] : مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار، كان من كبار الصحابة، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة، فكان خامسا، ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، كانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل في التي بعدها، وعليه الأكثر. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، 1652/4).

[5] : الوقف والابتداء، أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م، ص 75.

وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيّع السماع، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره، ويبرّئ نفسه ".[1]

وقال الإمام الداني في آخر كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد): " ... وهذا كلّه، وسائر ما ذكرنا قبل، لا يتمكّن معرفته للقراء إلا بنصيبٍ وافرٍ من علم العربية، وذلك من آكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه، إذ به يُفهم الظاهر الجليّ، ويُدرك الغامض الخفيّ، وبه يُعلم الخطأ من الصواب، ويُميّز السقيم من الصحيح ".[2]

ومن روائع الإمام الحُصْري في قصيدته[3] :

وَأَحْسِنْ كَلَامَ العُرْبِ إِنْ كُنْتَ مُقْرِئًا وَإِلَّا فَتُخْطِي حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تُقْرِي

لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعْشَرٌ وَبَاعُهُمْ[4] فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ

فَإِنْ قِيلَ : مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَزْنُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ البَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ[5]

ثالثا: رياضة اللسان ومذاكرة العلم

رياضة اللسان تعني تمرينه وترويضه على تكرار ما تعلّمه القارئ من أحكام التجويد، أو ما تلقّاه عن شيخه، حتى يصبح التجويد له سجيّة وطبْعا، بل لا يكاد اللسان ينطق الخطأ حتى ينتبه له العقل.

قال ابن المقفّع: " إذا كثُر تقليب اللسان رقّت جوانبُه، ولانت عَذَبَتُه[6] ".[7]

وقال أبو مزاحم الخاقاني:

أَلَا اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ تِلَاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ

إِذَا مَا تَلَا التَّالِي أَرَقَّ لِسَانَهُ وَأَذْهَبَ بِالْإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ[8]

---

[1] : السبعة في القراءات، ابن مجاهد، مصدر سابق، ص 45-46.

[2] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 186.

[3] : القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، أبو الحسن الحصري، مصدر سابق، الأبيات: 14-15-16.

[4] : الباع: هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن. (ينظر: لسان العرب لابن منظور، 387/1).

[5] : الفِتْرُ: هو ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما.(ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، 470/4).

[6] : عَذَبَةُ اللسان: طرفه. (ينظر: لسان العرب لابن منظور، 2853/4).

[7] : الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1417 هـ/ 1997 م، ج2/ص764.

[8] : القصيدة الخاقانية، أبو مزاحم الخاقاني، مصدر سابق، البيتين: 21-22.

وقال الإمام مكّي " ... فَقِسْ على ما ذكرت لك من هذه الأصول، وخُذْ نفسك في تلاوتك باستعمالها، يصِرْ لك طبعا وسجيّة ، وتَحْسُن ألفاظُك بذلك، وتقرأ على أصلٍ وصوابٍ ".[1]

رابعا : تعلُّمُ ما يُحتاج إليه من العلوم المساعدة على تجنّب اللحن

من رام إتقان التلاوة والسلامة من اللحن لا بدّ له من الاطلاع على بعض العلوم المتعلقة بعلم التجويد، ومعرفة أهم مبادئها، ومن بين هذه العلوم:

1- علم الوقف والابتداء: وهو علم جليل، له فائدة كبيرة في فهم مراد الله تعالى من كلامه، والخطأ فيه أحيانا قد يُفسد المراد، ويُشنِّع المعنى، ويُوقع في اللحن الجليّ، ولأهمية هذا العلم فإن كثير من المتأخرين جعله أحد أبواب علم التجويد، فلا تكاد تجد مؤلَّفا في التجويد يخلو من هذا العلم.

2- علم الرسم والضبط: وهو علم جليل كذلك، لا يستغني عنه المبتدئ والمتقن، فيحتاج إليه الطالب المبتدئ كي لا يقع في اللحن في الكلمات التي يخالف نُطْقُها رسمَها، أو الوقف على بعض الكلمات التي لها رسم مخصوص، وسوف نفصل هذا في الفصل القادم بإذن الله، وأما المتقن أو من له شُغْلٌ بالقراءات فتشتد حاجته للرسم في بعض دقائق المسائل: كالوقف على الموصول، وقف حمزة ... إلخ.

3- علم عدّ الآي: لعلم عدّ الآي ومعرفة الفواصل علاقة وثيقة بالأحكام التجويدية الخاصة ببعض القراء، ومن ذلك بعض أحكام رواية ورش من طريق الأزرق[2]: كالإمالة في رؤوس الآي، وأحكام الراءات واللامات الواقعة في رؤوس الآي الممالة.

[1] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 257.

[2] : يوسف بن عمرو بن يسار ، أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، قرأ عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، وعرض على سقلاب ومعلى بن دحية، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي، ، توفي في حدود 240 هـ.(ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج2/ص402).

خلاصـــة المبحث

نخلص في ختام هذا المبحث إلى ما يأتي:

– تعددت النصوص عن السلف الصالح في الحث على تجنب اللحن، وتعظيم أمر الوقوع فيه، حتى كان مِن بعض السلف مَن يضرب ولده على اللحن.

– من أهم أسباب الوقوع في اللحن وانتشاره: العجمة، تفشي العامية والأمية، الجهل بأحكام التجويد، إضافة إلى الالتباس الذي يقع في بعض الكلمات المتشابهة في القرآن.

– للوقاية من اللحن والصيانة منه سبلٌ عديدة: منها ما يتعلق بعلم الرواية، كالتلقي عن القراء الثقات، وكثرة العرض عليهم، ومنها ما يتعلق بعلم الدراية كتعلم التجويد وقواعد اللغة، ورياضة اللسان ومداومة القراءة، وكذا تعلم بعض العلوم المساعدة، كعلم الوقف والابتداء وعلم الرسم والضبط ... إلخ.

خلاصـــة الفصل

لقد تم في هذا الفصل محاولة تقديم مفهوم شامل لموضوع اللحن، وذلك من خلال إبراز النقاط الآتية:

أولا: تعريف اللحن:

1- لغةً: له عدة معانٍ، وما يعنينا في دراستنا هو اللحن بمعنى الخطأ ومجانبة الصواب في العربية.

2- اصطلاحا: هو الإخلال والخطأ في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم، وينقسم إلى قسمين جليٌّ وخفيٌّ، فاللحن الجليّ هو: الخطأ الظاهر في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم المتعلّق بالحروف والحركات، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخل به، واللحن الخفيّ هو: الخطأ المخلّ بحسن القراءة وجمالها ورونقها.

ثانيا: حكم اللحن: لكل نوع من نوعي اللحن حكمه:

1- اللحن الجليّ: حرام بالاتفاق، ويأثم فاعله إلا أن يكون جاهلا أو ناسيا، وتبطل به الصلاة إذا ما وقع في فاتحة الكتاب إلا لعذر شرعي، وتجزئ الصلاة إذا وقع في غير فاتحة الكتاب، مع الإثم للمتهاون.

2- اللحن الخفي: يأثم المتهاون المقصّر في تجنب اللحن الخفيّ مع القدرة على التعلم، ولا تبطل الصلاة به سواء وقع في الفاتحة أو في غيرها.

ثالثا: التطور التاريخي لظهور اللحن: مرّ اللحن في ظهوره بثلاث مراحل وهي:

1- مرحلة البداية والنشأة: ترجع إلى العصر المدني، أين بدأ بعض الأعاجم يدخلون في دين الإسلام.

2- مرحلة البروز والانتشار: ترجع إلى عصر الخلافة، أين اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخل العجم في دين الله أفواجا، وامتزجوا بالعرب وخالطوهم، ففسد بذلك كثير من اللسان العربي.

3- مرحلة الفشوّ والشيوع: وتبدأ من بعد عصر الخلافة إلى يومنا هذا، أين عَمَّ اللحن، ولم تسلم منه ألسنة الخاصة، فضلا عن العامة، وقد كانت للعلماء جهود كبيرة في التصدي له.

رابعا: أسباب الوقوع في اللحن : من أهمها: العُجْمة، عيوب النطق، تفشي العامية والأمية، الجهل بأحكام التجويد والعزوف على تعلمها، إضافة إلى اِلتباس بعض الكلمات المتشابهة في القرآن.

خامسا: سبل الوقاية من اللحن: منها ما يتعلق بعلم الرواية، كالتلقي عن القراء الثقات، وكثرة العرض عليهم، ومنها ما يتعلق بعلم الدراية كتعلم التجويد وقواعد اللغة، ورياضة اللسان ومداومة القراءة، وكذا تعلم بعض العلوم المساعِدة، كعلم الوقف والابتداء وعلم الرسم والضبط ... إلخ.

الفصل النظري:

الأحكام التجويدية والمواضع القرآنية التي يقع فيها اللحن

وفيه ثلاثة مباحث:

- ✓ **المبحث الأول: اللحن في نطق الحروف**
- ✓ **المبحث الثاني: اللحن في الوقف والابتداء**
- ✓ **المبحث الثالث: اللحن بسبب جهل الرسم القرآني**

المبحث الأول: اللحن في نطق الحروف

اللحن في نطق الحروف له أوجه عديدة، فقد يكون في مخارج الحروف وصفاتها، وقد يكون في حركات الحروف، إذ أن للحركات دور هام في إعراب الكلمة، وإزالة اللبس عنها، وأي تغيير يطرأ عليها قد يفسد معنى الكلمة ويحول مدلولها، كما يكون اللحن في الأحكام التركيبية للحروف، وهي التي اصطلح عليها علماء القراءة بأحكام التجويد.

المطلب الأول: اللحن في مخارج الحروف وصفاتها

أصل النطق تحقيق مخارج الحروف وصفاتها، لذا فإن من كان به عيب من عيوب النطق، تجد عنده تقصير أو إخلال بإحدى مخارج الحروف أو صفاتها، وقد لقيت مخارج الحروف وصفاتها اهتماما كبيرا عند علماء التجويد، فصدّروا بها كتبهم وتآليفهم، وعدّوها الأساس الذي تقوم عليه كل أحكام التجويد، وعليه فإن أي خلل يمس بمخارج الحروف وصفاتها يوقع القارئ في اللحن والخطأ، وهذا ما سنحاول معالجته في هذا المطلب.

وسوف نتتبّع حروف الهجاء من الألف إلى الياء، فنحدّد مخرج وصفات كل حرف على الوجه السليم، ثم نذكر ما يمكن أن يطرأ على الحرف من لحن، كما سننبه على ما يقع من اللحن بسبب الاشتباه في حروف الكلمة، إضافة إلى بعض مظاهر اللحن الخفي في الصوت وطريقة الأداء.

الفرع الأول: مخارج الحروف وصفاتها وما يقع فيها من لحن

قبل أن نخوض في ذكر مخارج الحروف وصفاتها، حريٌّ بنا أن نعرّف المخرج والصفة تعريفا موجزا.

أولا: تعريف المخرج: هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فيتميّز عن غيره.[1]

ثانيا: تعريف الصفة: هي الكيفية المصاحبة لتَكَوُّن الصوت في مخرجه.[2]

وقد اعتنى علماء التجويد المتقدمون عناية فائقة بمخارج الحروف وصفاتها، وأكدوا على أهميتها لمن رام تجويد كتاب الله تعالى، قال الإمام الداني: " اعلموا أن قطب التجويد، ومَلاك التحقيق، معرفة مخارج الحروف وصفاتها، التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج ".[3]

---

[1] : هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط 2، د.س.ن، ج1/ص61.

[2] : أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مرجع سابق، ص 79.

[3] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 145.

وقال الإمام ابن الجزري: " أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به، تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، وتوْفِيَةُ كل حرف صفته المعروفة به، توفيةً تخرجه عن مجانسه، يُعمِل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك، إعمالا يُصيِّر ذلك طبعا وسليقة ".[1]

كما نبّهوا وحذّروا من استبدال الحروف أو تغيير صفاتها، بسبب اتحاد أو قرب المخرج، أو تشابه الصفات، كقول الإمام مكي: " إذا وقع بعد الشين جيمٌ، وجب أن تبيّن الشين، لئلا تقترب من لفظ الجيم، لأنها أختها ومن مخرجها، وذلك نحو: ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (النساء 64)، وشبهه ".[2]

وقول الإمام ابن الجزري في مقدمته منبها على التمييز بين الأحرف المتشابهة:

وَإِنْ تَلَاقَيَـــا البَيَـــانُ لَازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّـالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمْ وَصَفِّهَـا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِـــمُ[3]

وسنعتمد المنظومة الجزرية في توضيح مخارج الحروف وصفاتها، نظرا لمتانة نظمها، وانتشار تداولها، واختيار ناظمها لقول الجمهور بأن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا، إذ قال:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَـةَ عَشَرْ عَلَى الذِي يَخْتَـارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ[4]

الموضع الأول : الجوف

قال الناظم: فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَـا وَهِي حُرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِي[5]

الجوف: هو الخلاء الموجود في داخل الحلق والفم، وتخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

– ما يقع من لحن في حروف الجوف : حروف الجوف حروف ضعيفة هوائية تتأثر بما قبلها وما بعدها، فعلى القارئ أن يُخلِّص لفظها، قال الإمام مكي: " فيجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، وأن يلفظ بها حيث وقعت غير مفخمة ولا ممالة، ولا يميلها إلا برواية، ولا يغلّظ اللفظ بها إلا برواية، ويلزم من لفظها التوسط أبدا ".[1]

---

[4] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص214.

[2] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 158.

[3] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيتين: 60-61.

[4] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيت: 09.

[5] : المصدر نفسه، البيت: 10.

أولا: حرف الألف

1- عدم فتح الفم بالمقدار المطلوب عند النطق بها، نحو: ﴿ مُوسى ﴾.

2- خلط صوتها بشيء من صوت الياء فتصير كالألف الممالة، وذلك إذا جاء بعدها حرف مكسور، نحو: ﴿ عَـٰلِمُ ﴾، وهذا الخطأ يعمّ كل الحروف المرققة، فلينتبه له.

3- تفخيمها في محل الترقيق إذا جاء بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿ ٱلنَّهَارَ ، ٱلْبَـٰطِل ﴾.

4- ترقيقها في محل التفخيم، لعدم إعطاء الحرف المفخم حقه، نحو: ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾.

5- خلط صوتها بصوت الغنة إذا جاءت بعد الميم أو النون، نحو: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ،ٱلنَّاسِ ﴾.

6- إشمامها بصوت الواو، وهذا لاستعمال الشفتين في تفخيم الحرف المستعلي، نحو: ﴿ خَـٰلِدِينَ ﴾.[2]

ثانيا: الواو المدية

1- الإفراط أو التفريط في ضم الشفتين عند النطق بها، مما يؤدي إلى تشديدها أو رخاوتها أكثر من اللزوم.

2- خلط صوتها بشيء من صوت الغنة إذا جاءت بعد الميم أو النون، نحو ﴿ ٱلظَّـٰلِمُون ، نُورٌ ﴾.

3- ترقيقها في محل التفخيم، نحو: ﴿ فُرُوٓءٍ ﴾.

4- تفخيمها في محل الترقيق، نحو: ﴿ يُوقَدُ ﴾.

5- إدغامها في الواو في نحو: ﴿ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ (آل عمران 200).

ثالثا: الياء المدية

1- خلط صوتها بشيء من صوت الألف، وذلك بسبب عدم رفع وسط اللسان بالمقدار المطلوب عند النطق بها، نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾.[3]

2- المبالغة في الضغط على وسط اللسان عند النطق بها، مما يؤدي إلى ضياع صفة الليونة فيها.

3- خلط صوتها بشيء من صوت الغنة إذا جاءت بعد نون أو ميم، نحو: ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

4 ـ إدغامها في الياء، نحو: ﴿ ٱلذِے يُوَسْوِسُ ﴾ (الناس 05).

---

[1] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 161.

[2] : ينظر: التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط 2، 1432 هـ/ 2011 م، ج1/ص210.

[3] : المرجع نفسه، ج1/ص212.

الموضع الثاني : الحلـــــق

قال الناظم : ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْــقِ هَمْزٌ هَــاءُ ثُمَّ لِوَسْطِــهِ فَعَــيْنٌ حَــاءُ

أَدْنَــاهُ غَيْنٌ خَاءُهــا ....[1]

ففي الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف وهي:

أولا: الهمـــــزة

– مخرجها: أقصى الحلق .

– صفاتها : مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن:

1- تحوّلها إلى هاء أو تسهيلها في غير محل التسهيل، لثقل النطق بها في نحو: ﴿ سُبِلَنَا ، رَءُوفٌ ﴾.

2 ـ حذفها إذا جاءت متطرفة بعد مدّ، نحو: ﴿ ٱلسَّمَآءِ ، جِےء ، ٱلسُّوٓءَ ﴾.

3- تفخيمها إذا جاءت قبل حرف مستعل، نحو: ﴿ أَظْلَمَ ، اَصْدَقُ ، أَغْوَيْنَا ﴾.

4- تشديدها بُغية تحقيقها، خاصة بعد المد، فيأتي القارئ ليظهرها فيشدّدها، نحو: ﴿ ٱوْلَٰٓئِكَ ﴾.

ثانيا: الهـــــاء

– مخرجها: أقصى الحلق

– صفاتها : مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن:

1- إدغامها في الحاء، أو ضعف النطق بها إذا جاورت حرف الحاء، سواء في كلمة نحو: ﴿ وَسَبِّحْهُ ﴾، أو من كلمتين نحو: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ (آل عمران 102).

[1] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيتين: 11-12.

2- عدم بيانها عند الوقف، نحو: ﴿ إِتَّبَعُوهُ ﴾، أو إبدالها ألفا عند الوقف على التاء المربوطة، نحو: ﴿ اِلْقَارِعَةُ، اِلْوَافِعَةُ ﴾.

3- إدغامها في مثلها إذا تكررت في كلمة، نحو: ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾، أو من كلمتين، نحو: ﴿ فِيهِّ هُدىً ﴾.

4- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو ﴿ ٱلأَنْهَـٰرُ ﴾.

5- عدم بيانها، والمبالغة في إعطائها صفة الهمس والرخاوة، في نحو: ﴿ اِهْدِنَا ، كَالْعِهْنِ ﴾.

6- عدم بيانها إذا وقعت بين ألفين، لاجتماع ثلاثة أحرف خفيّة، نحو: ﴿ بَنَيهَا ﴾، فإن كان قبل الألف هاء كان البيان لها آكد، لاجتماع أربعة أحرف خفيّة نحو: ﴿ مُنتَهَيهَا ﴾.[1]

ثالثا: العيـــــــن

– مخرجها : من وسط الحلق.

– صفاتها: مجهورة، بينيّة (متوسطة)، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها حاء، في نحو ﴿ اَلْمُعْتَدِين ﴾، لتقارب المخرج.

2- إدغامها في الهاء إذا جاءت ساكنة قبل هاء، نحو: ﴿ فَبَايِعْهُنَّ ﴾، أو في الغين، نحو: ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ (النساء 46).[2]

3- عدم بيانها إذا تكررت من كلمتين نحو: ﴿ تَفَعَ عَلَى ٱلأَرْضِ﴾ (الحج 64).

4- ضعف صوتها أو المبالغة في تشديدها حتى تصل إلى الهمزة إذا جاءت ساكنة، نحو: ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾.

5- نطقها بصوت عائم أشبه بالألف المفخمة، نحو: ﴿ نَعْبُدُ ﴾.

---

[1] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 159.

[2] : تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، س.ن: 1986 م، ص 89.

6- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ عَصَوا ، طَعَامِ ﴾.

رابعا: الحـــــــاء

– مخرجها : من وسط الحلق.

– صفاتها : مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1 ـ إبدالها خاء أو هاء عند من به عجمة، في نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾.

2 ـ إدغامها في مثلها إذا تكررت، نحو: ﴿ لآَ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ ﴾.

3 ـ عدم بيانها إذا جاورت حرفا من حروف الحلق، نحو: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيماً ﴾.[1]

4ـ عدم تحقيقها في مخرجها وضعف همسها، في نحو: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾.

5 ـ تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ حَصْحَصَ، فَحَاقَ ﴾.

خامسا: الغيـــــــن

– مخرجها : أدنى الحلق.

– صفاتها : مجهورة، رخوة، مستعلية، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها قافا في بعض اللهجات.

2- إبدالها خاء إذا جاءت ساكنة قبل الشين، نحو: ﴿ يَغْشَى ﴾.

3- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ يَّبْتَغِ غَيْرَ ﴾.

4- إدغامها فيما قاربها في المخرج، نحو: ﴿ لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ، أَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾.

[1] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 126.

5- ترقيقها في محل التفخيم، نحو: ﴿ غَافِرِ ﴾.

6- قلقلتها لقربها من مخرج القاف، في نحو: ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾.

سادسا: الخـــــاء

– مخرجها : أدنى الحلق.

– صفاتها : مهموسة، رخوة، مستعلية، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- ترقيقها في محل التفخيم، لما فيها من صفات الضعف، نحو: ﴿ خَٰلِقُ ﴾.

2- عدم إعطائها حقها من صفة الهمس، إذا جاءت ساكنة وسط الكلمة، حتى تقترب من الغين، في نحو: ﴿ تَخْشَى ﴾.

3- المبالغة في تفخيمها باستعمال الشفتين، في نحو: ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾.

الموضع الثالث: اللســـــــان

قال الناظم: .....والقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّـــادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَـــا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَـــا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَـــــا لِمُنْتَهَاهَـــا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أَدْخَـــلُ

وَالطَّـــاءُ وَالدَّالُ وَتَـــا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِـــنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَـــا السُّفْلَى وَالظَّـــاءُ وَالذَّالُ وَثَـــا لِلْعُلْيَـــا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ....[1]

واللسان أهم أعضاء النطق، ومخرج أكثر حروف الهجاء، حيث يخرج منه ثمانية عشر حرفا، وهي:

[1] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، الأبيات: من 12 إلى 18.

أولا: القـــــــاف

– مخرجها : أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

– صفاتها : مجهورة، شديدة، مستعلية، منفتحة، مصمتة، مقلقلة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها كافا أو مزجها بها في بعض اللهجات .

2- إبدالها غينا في بعض اللهجات، أو (ڤ G) في لهجات أخرى.

3- خلط صوتها بصوت الكاف إذا ما تجاورا، نحو: ﴿ خَلَفَكُم ﴾.

4- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ يُّشَافِوِ، طَرَآبِيَ فِدَداً ﴾.

5- عدم بيان قلقلتها إذا جاءت ساكنة وسط الكلمة، نحو: ﴿ ٱلتَّفْوِى ﴾.

ثانيا: الكـــــــاف

– مخرجها : أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، إلا أنها أدنى من مخرج القاف، أي أقرب إلى وسط اللسان.

– صفاتها : مهموسة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- نطقها شبيهة بالقاف نحو: ﴿ كُشِطَتْ، وَتَرَكُوكَ فَآبِماً ﴾.[1]

2- ترك همسها إذا سكنت وسط الكلمة أو في الوقف، نحو: ﴿ ذِكْرَكَ ﴾.

3- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ سَلَكَكُم، إِنَّكَ كَادِحُ ﴾.

4- عدم بيانها إذا جاءت بعدها قاف، نحو: ﴿ عَرْشُكِّ فَالَتْ ﴾.

[1] : التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج1/ص215.

ثالثا: الجيـــــــم

– **مخرجها** : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

– **صفاتها** : مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، مقلقلة.

– **ما يقع فيها من لحن:**

1- نطقها (ڤ G) في بعض اللهجات.

2- خلطها بصوت الشين، خاصة إذا جاء بعدها تاء، نحو: ﴿ ٱجْتَبٰه ، ٱجْتَرَحُوا ﴾.

2 ـ عدم بيانها إذا جاء بعدها زاي، نحو: ﴿ سَيُجْزَوْن ﴾، لاسيما في كلمة ﴿ ٱلرِّجْزَ ﴾، فكثير مَن يخلط بين الجيم والزاي، فينطقها (الرزج)، فلينتبه لذلك.

3- عدم إعطائها حقّها من الشدة والجهر والقلقلة، لاسيما إذا أتت مشددة نحو: ﴿ يُوَجِّهُّ ، تُحَآجُّونَ ﴾، أو مكررة نحو: ﴿ حَاجَجْتُم ﴾.[1]

4 ـ نطقها رخوة حتى يجري معها صوت زائد بين اللسان والحنك الأسفل، كأنه صوت ضجيجٍ.

5 ـ تفخيمها وأكثر ما يقع إذا جاورت حرف الراء، نحو: ﴿ شَجَرٌ ، ٱلْبُجَّارَ ﴾.

رابعا: الشيـــــــن

– **مخرجها** : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

– **صفاتها** : مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، متفشية.

– **ما يقع فيها من لحن** :

1- خلطها بصوت الجيم إذا تجاورتا في كلمة، نحو: ﴿ شَجَرَةٍ ﴾.

2- عدم إشباع تفشّيها إذا أتت مشدّدة، نحو: ﴿ فَبَشَّرْنَـهُ ﴾، أو ساكنة نحو: ﴿ يَشْرَبُ ﴾.[2]

[1] : تنبيه الغافلين، أبو الحسن الصفاقسي، مصدر سابق، ص 75.

[2] : التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مصدر سابق، ص 128.

3- ضعف صوتها بسبب ضعف الاعتماد على مخرجها، نحو: ﴿ ٱشْدُدْ ﴾.

4- تقديم مخرجها قليلا عن وسط اللسان، فيخرج صوتها مشوبا بصوت السين، نحو: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾.

5- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ شَطْرَ ﴾.

خامسا: الياء غير المدية

– مخرجها : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

– صفاتها : مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، ليّنة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها همزة، في نحو: ﴿ مَعَـٰيِشَ ﴾.

2- عدم بيان تشديدها، في نحو: ﴿ إِيَّاكَ ، شَفِيّاً ، تَحِيَّةً ﴾، ويكثر ذلك إذا كان قبلها مشدّد، لاشتغال اللسان بتشديد الأول عن الثاني نحو: ﴿ ذُرِّيَّةُ ، رِبِّيُّونَ ﴾، وكذلك إذا كانت متطرفة نحو: ﴿ بِمُصْرِخِيَّ ، وَلِيُّ ﴾، لأن الوقف محل استراحة، فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل.[1]

3- تشديدها في غير محل التشديد، نحو: ﴿ شِيَعاً ، شِيَةَ ﴾، وإذا كانت الأولى مشدّدة كان الأمر أظهر، نحو: ﴿ إِلَيَّ يَدَكَ ، لِأَيِّ يَوْمٍ ﴾.

4- إدغامها في مثلها أو عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ حَيِيَ ، خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾.

5- خلط صوتها بشيء من صوت الغنة، نحو: ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾.[2]

6- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾.

سادسا: الضـــــاد

– مخرجها : إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى.

[1] : تنبيه الغافلين، أبو الحسن الصفاقسي، مصدر سابق، ص 98.

[2] : التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج1/ص218.

– **صفاتها** : مجهورة، رخوة، مستفلة، مطبقة، مصمتة، مستطالة.

– **ما يقع فيها من لحن** :

1- الخلط بينها وبين حرف الظاء، خاصة إذا تجاورتا، نحو: ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ، أَنفَضَ ظَهْرَكَ ﴾، وقد عقد الإمام ابن الجزري بابا في مقدمته في التمييز بين الضاد والظاء، بدأه بقوله:

وَالضَّـادَ بِاسْتِطَالَـةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِي[1]

وذكر في هذا الباب عدة كلمات فيها التباس بين الضاد والظاء، فليراجع.

2- عدم بيانها إذا تكررت لثقل ذلك، نحو: ﴿ يَغْضُضْنَ ﴾.

3- إدغامها في حرف الطاء، في نحو: ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾.

4- إدغامها في حرف التاء، نحو: ﴿ عَرَّضْتُم ، أَفَضْتُم ﴾.

5- قلقلتها إذا أتت ساكنة وسط الكلمة، نحو: ﴿ وَفَضْباً ﴾، أو في الوقف، نحو: ﴿ ٱلأَرْضِ ﴾.

سابعا: الـــــــلام

– **مخرجها** : أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

– **صفاتها** : مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة.

– **ما يقع فيها من لحن** :

1- إدغامها في حرف النون إذا أتت ساكنة قبلها، نحو: ﴿ أَرْسَلْنَا ، أَنزَلْنَـهُ ﴾.

2- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ ٱللَّطِيفُ ، خَلَقَ ﴾، أو جاءت قبل لفظ الجلالة نحو: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ، وَقَالَ ٱللَّهُ ، وَعَلَى ٱللَّهِ ﴾.

3- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ قَالَ لَهُم ﴾.

[1] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيت:52.

4- ترقيقها في محل التفخيم، أو تفخيمها في محل الترقيق في لفظ الجلالة، والأصل فيها أن ترقق إذا سبقت بكسر، نحو: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾، أو ياء ساكنة بعد كسر، نحو: ﴿ أَبِي ٱللَّهِ ﴾، أو تنوين، نحو: ﴿ أَحَدُ ٱللَّهُ ﴾، وتُفخم فيما عدا ذلك مطلقا.[1]

5- ترقيقها في محل التغليظ، نحو: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ، ظَّلَمَ ، مَطْلَعِ ﴾، والأصل أن الإمام ورش يغلظ اللام إذا جاءت مفتوحةً، بعد صاد أو طاء أو ظاء، مفتوحةٍ أو ساكنةٍ، من غير فاصل.[2]

6- تغليظها مع حرف الضاد لاشتباهه بحرف الظاء، نحو: ﴿ ضَّلَّ ، ضَلَٰلٍ ﴾.

ثامنا: النـــــــــون

– مخرجها: طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثّة الأسنان العليا.

– صفاتها : مجهورة، بينيّة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، فيها غنة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- عدم بيانها إذا تكررت في كلمة، نحو: ﴿ أَتَعِدَانِنِيَ ﴾، أو من كلمتين، نحو: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾، وقد يجتمع ثلاث نونات، نحو: ﴿ إِنَّنَا نَخَافُ ﴾، فيكون خفاء إحداهما أكبر.[3]

2- قلقلتها إذا سكنت في وسط الكلمة، نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾، أو عند الوقف عليها، في نحو: ﴿ ٱلدِّينِ ﴾.

3- عدم إعطائها حقها من الغنة عند الوقف عليها، حتى تختفي ولا يظهر صوتها، أو المبالغة في الغنة، حتى تصبح كأنها مشددة.

4- عدم تمكين غنّتها إذا كانت مشدّدة متطرفة ووُقف عليها، نحو ﴿ ٱلْجَآنَّ ﴾.

5- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ يَّقْنَطُ ، نَصْرُ ﴾.

---

[1] : ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، عبد الحليم بن هادي قابة، دار البلاغ، الجزائر، ط 3: 1425 هـ/ 2004 م، ص 53.

[2] : ينظر: رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق، نور الدين محمدي، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1: 1428 هـ/ 2007 م، ص 41-42.

[3] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 194.

تاسعا: الـــــــــراء

– مخرجها : ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.

– صفاتها : مجهورة، بينيّة، مستفلة ، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكرّرة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها غينا، أو صوتا فمويًّا عائما، عند من به لُكنة، نحو: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾.[1]

2- المبالغة في تكريرها حتى تصبح راءات ساكنة متتالية إذا أتت مشددة، نحو: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾، أو ساكنة نحو: ﴿ وَارْحَمْنَآ ﴾، وهناك من يأتي ليتجنب التكرير فيقع في خطأ آخر، وهو تشديد الراء.

3- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ ءَامَنَ رَبِّى ﴾.

4- تفخيمها في محل الترقيق، ولترقيق الراء أحكامٌ خاصة عند الإمام ورش، وتفاصيلٌ مبسوطة في كتب التجويد، فليرجع إليها.

5- ترقيقها في محل التفخيم، نحو: ﴿ مَرْيَمَ ﴾.

عاشرا: الطـــــــــاء

– مخرجها : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

– صفاتها : مجهورة، شديدة، مستعلية، مطبقة، مصمتة، مقلقلة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- عدم إعطائها حقها من القلقلة والإطباق إذا سكنت وسط الكلمة، نحو: ﴿ ٱلْخَطْبَةَ ﴾.

2- ترقيقها في محل التفخيم، نحو: ﴿ طَالُوتَ ﴾.

3- إبدالها تاء، في نحو: ﴿ طِبَاقاً ﴾.

[1] : ينظر: التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج1/ص222.

4- عدم بيان صفة الإطباق والاستعلاء إذا أدغمت في التاء، نحو: ﴿ بَسَطْتَّ ﴾.

5- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ شَطَطاً ﴾.

الحادي عشر: الـــــــــدال

– مخرجها : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

– صفاتها : مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، مقلقلة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها تاء، في نحو: ﴿ تَزْدَرِ ۖ ، مُزْدَجَرٌ ﴾، لأن الدال هنا مبدلة من تاء، فأصلها (مزتجر، تزتري)، فلما وقعت التاء وهي حرف ضعيف بين حرفين قويّين أبدلت دالا.[1]

2 – عدم بيان قلقلتها خاصة إذا جاء بعدها نون لتقارب المخرج، نحو: ﴿ أَدْنَى ، لَقَدْ نَصَرَكُمُ ﴾.

3- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ جُدَدٌ ﴾.

4- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ صَدَقَ ، ٱلدَّرَكِ ﴾.

الثاني عشر: التـــــــــاء

– مخرجها : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

– صفاتها : مهموسة، شديدة، مرققة، منفتحة، مصمتة، فيها صفير.

– ما يقع فيها من لحن:

1- عدم تحقيق مخرجها، وتقريب اللسان إلى الثنايا، فيخرج معها صوت زائد بين الحنك الأسفل واللسان.

2- إدغامها في الثاء نحو: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾.

3- ترك همسها إذا سكنت في وسط الكلمة، نحو: ﴿ فِتْنَةً ﴾، أو عند الوقف، نحو: ﴿ ٱنشَقَّتْ ﴾.

[1] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 201.

4- نطقها قريبة من الطاء، في نحو: ﴿ يَسْتَطِيعُ ﴾، أو قريبة من الدال، في نحو: ﴿ وَأَعْتَدَتْ ﴾.[1]

5- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ تَطْمَئِنُّ ، وَتَضْحَكُونَ ﴾.

ثلاثة عشر: الصـــــــاد

– **مخرجها** : رأس طرف اللسان وما بين أصول الثنايا السفلى والعليا.

– **صفاتها** : مهموسة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصمتة، فيها صفير.

– **ما يقع فيها من لحن** :

1- إبدالها سينا، في نحو: ﴿ احْصِرْتُمْ ﴾.

2- ترقيقها لاسيما إذا جاورت حروف الهمس، نحو: ﴿ تَصَّدَّفُواْ ، اَبَأَصْبِيكُمْ ﴾.

3- إشرابها صوت الزاي لاسيما إذا جاء بعدها طاء، نحو: ﴿ اَصْطَبِرْ ﴾، أو دال، نحو: ﴿ يَصْدِفُونَ ، وَتَصْدِيَةً ﴾، (للتنبيه فإن هذه القراءة متواترة عند الإمامين: حمزة والكسائي[2] دون غيرهما).[3]

4- المبالغة في تفخيمها بإعمال الشفتين، نحو: ﴿ أَلصَّلِحِينَ ﴾.

الرابع عشر: الـــــــــــزاي

– **مخرجها** : رأس طرف اللسان وما بين أصول الثنايا السفلى والعليا.

– **صفاتها** : مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، فيها صفير.

– **ما يقع فيها من لحن** :

1- إشراب صوتها بصوت السين، لاسيما إذا جاء بعدها جيم، نحو: ﴿ يُزْجِى ﴾، أو قبلها، نحو: ﴿ أَلرِّجْزَ ﴾.

---

[1] : ينظر: المصدر السابق، ص 206.

[2] : علي بن حمزة الكسائي، الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، ولد في حدود سنة عشرين ومائة، وسمع من جعفر الصادق الأعمش، وزائدة، وجماعة، قرأ القرآن وجوده على حمزة: الزيات وعيسى بن عمر الهمداني، قرأ عليه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، وغيرهم، توفي بالري سنة تسع وثمانين ومائة على الأصح. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 72).

[3] : ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، ط 9، 1434 هـ/ 2013 م، ص 204.

2- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾.

3- تفخيمها إذا جاورت حرف مفخما، نحو: ﴿ رَزَقْنَٰهُمْ ﴾.

4- إضعاف صفيرها إذا أتت مشددة، نحو: ﴿ تَزَّكَّىٰ ﴾، أو ساكنة، نحو: ﴿ أَزْكَىٰ ﴾.

الخامس عشر: السيـــــــن

– مخرجها : رأس طرف اللسان وما بين أصول الثنايا السفلى والعليا.

– صفاتها : مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، فيها صفير.

– ما يقع فيها من لحن :

1- خلط صوتها بصوت الشين لاسيما إذا جاءت بعد الجيم نحو ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ﴾.

2- خلط صوتها بصوت الزاي لاسيما إذا جاء بعدها تاء نحو ﴿ ٱلْمُسْتَفِيمَ ﴾.

3- تفخيمها حتى تصير كالصاد إذا جاورت حرفا مفخما نحو ﴿ بَسَطَ ، ٱلرَّسُولَ ﴾.

4- عدم بيانها إذا تكررت نحو ﴿ اسِّسَ ، تَجَسَّسُواْ ﴾.

السادس عشر: الـظـــــــاء

– مخرجها : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

– صفاتها : مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إخراج طرف اللسان زيادة عن الحدّ المطلوب عند النطق بها.

2- وضع طرف اللسان عند اللثة، أو الصفحة الداخلية للثنايا العليا، والخطأين تشترك فيهما كل الحروف اللثوية.[1]

[1] : التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج1/ص220.

3- إبدالها صاداً مُشَمَّةً زاياً في بعض اللهجات، نحو: ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾.

4- إدغامها في التاء، في نحو: ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾، لاشتباهها بالطاء نحو: ﴿ أَحَطْتُّ ﴾.

السابع عشر: الـــــــذال

– مخرجها : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

– صفاتها : مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إبدالها حرف دال عند كثير من العوام، حيث لا يفرقون في النطق بين الدال والذال.

2- إبدالها حرف ظاء، نحو: ﴿ مَحْذُوراً ﴾.

3- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ وَذَرُواْ ، ذَرَّةٍ ﴾.

4- عدم بيانها إذا جاءت ساكنة قبل جيم، نحو: ﴿ إِذْ جَآءَ ﴾.

الثامن عشر: الثـــــــاء

– مخرجها : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

– صفاتها : مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- نطقها حرف تاء عند كثير من العوام، حيث لا يميزون في النطق بين التاء والثاء.

2- تفخيمها إذ جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ يَّثْقَفُوكُمْ ﴾.

3- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾.

4- إدغامها في التاء، نحو: ﴿ لَبِثْتُمْ ، ٱورِثْتُمُوهَا ﴾.

5- خفاء صوتها أو إبدالها تاء، في نحو ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾، لمجيئها بين تاءين.

الموضع الرابع: الشفتيـــــــن

قال الناظم: ..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْـــوَاوَ بَـــاءٌ مِيـــمُ .....[1]

ويخرج من الشفتين أربعة حروف وهي:

أولا: الفـــــــــــاء

– مخرجها : رؤوس الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى.

– صفاتها : مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ فَخَرَجَ ﴾.

2- عدم بيانها إذا تكررت في كلمة، نحو: ﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا ﴾، من كلمتين، نحو: ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾.

3- عدم إعطائها حقها من الهمس، نحو: ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾.

4- خفاء صوتها إذا جاء بعدها ميم أو واو، نحو: ﴿ تَلَفَّمْ مَا صَنَعُوٓاْ ﴾ ﴿لاَ تَخَفْ وَلاَ تَحْزَنِ ﴾.

ثانيا: الـــواو غير المدّيّـــــة

– مخرجها : مابين الشفتين مع انفتاحهما.

– صفاتها : مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، ليّنة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- الضغط الزائد على الشفتين، خاصة إذا شُدِّدت، مما يحدث لها ضجيجا بسبب التضييق الزائد للمخرج نحو: ﴿ فَوَّامِينَ ، خَوَّاناً ﴾.[2]

[1] : المقدمة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيتين: 18-19.

[2] : التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج1/ص229.

2- عدم ضم الشفتين ضمًّا تامًا عند نطقها.

3- عدم بيانها إذا جاءت منوّنة وبعدها مثلها، نحو: ﴿ عَدُوٌّ وَلَكُمْ ﴾.

4- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ وَفَعَ ، عَصَواْ ﴾.

ثالثا: البـــــــــاء

– مخرجها : من الشفتين مع انطباقهما.

– صفاتها : مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما، نحو: ﴿ أَلْبَاطِلِ ، وَالأَسْبَاطِ ﴾.

2- عدم بيان قلقلتها، نحو: ﴿ فَبْلٌ ، يُبْصِرُونَ ﴾.

3- تشديدها عند الوقف، بزعم إظهار القلقلة نحو: ﴿ أَلْعَذَابِ ، أَحَد ، يُولَدْ ﴾.

4- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِّ ﴾.

رابعا: الميـــــــــم

– مخرجها : من الشفتين مع انطباقهما.

– صفاتها : مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، بها غنة.

– ما يقع فيها من لحن :

1- إخفاؤها مع الفاء أو الواو، نحو: ﴿ هُمْ فِيهَا ، هُمْ وَفُودُ ﴾.

2- عدم إظهار غنّتها إذا شدّدت، نحو: ﴿ حَمَّالَةُ ﴾ .

3- المبالغة في غنتها عند الوقف عليها، نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾.

4- تفخيمها إذا جاورت حرفا مفخما نحو: ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾.

5- عدم بيانها إذا تكررت، نحو: ﴿ وَمَمَاتُهُمْ ﴾.

الموضع الخامس: الخيشوم

قال الناظم: ..... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَـــــا الْخَيْشُـــومُ[1]

والخيشوم هو: خرق الأنف المنجذب نحو الفم، أو هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق.[2]

أما الغنة فهي: صوت يخرج من الخيشوم،[3] وقد عدّها بعض القراء حرفا، منهم الإمام مكي إذ قال: " والغنة: حرف مجهور شديد، لا عمل للسان فيه ".[4]

والصواب أن الغنة صفة وليست حرفا، لأنها غير مستقلة بذاتها كبقية الحروف، بل هي تابعة لغيرها، فهي صفة لازمة للنون والميم، سواء تحركتا أو سكنتا، ويذكر علماء التجويد الغنة مع مخارج الحروف، لأنها صوت له مخرج خاص، وهو الخيشوم.

وللغنة أثر هام في تحسين الصوت بالقرآن وجماله، ولذا قد وقع كثير من القراء – ممن همّهم تحسين الصوت دون مراعاة الأحكام – في أخطاء أثناء أداء الغنة منها:

1- **تطنين الغنة:** وهو اضطراب صوت الغنة في آخر الأنف، اضطرابا زائدا على المطلوب، ويقع التطنين في غنة الميم والنون، لأنهما من الحروف الأنفية التي تستغرق زمنا أطول من الحروف الأخرى، ويحدث حين إطالة الغنة والخروج بها عن حدّها وقياسها.[5]

2- أداء الغنة على مستوى واحد في الأحكام المختلفة، والأصل أن الغنة على أربعة مراتب: أكمل، كاملة، ناقصة، وأنقص.[6]

أ- أكمل ما تكون: في النون والميم المشدّدتين والمدغمتين، نحو: ﴿ وَلَٰكِنَّ ، أَلْغَمِّ ، وَمَنْ يَّعْمَلْ، لَهُم مِّنَ ﴾.

---

[1] : المنظومة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيت: 19.

[2] : هداية القارئ، المرصفي، مرجع سابق، ج1/ص70.

[3] : جهد المقل، ساجقلي زاده، مصدر سابق، ص 137.

[4] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 240.

[5] : مصطلحات في اللحن الخفي، محمد رافع عبد الغني يحيى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، العراق، العدد الثاني، بتاريخ: 2008/02/21 م، ص 7.

[6] : التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج1/ص308.

ب– كاملة: في النون والميم المخفاتين، نحو: ﴿ ٱلۡإِنسُ ، مِّنۢ بَعۡدِ ، تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ ﴾.

ج– ناقصة : في النون والميم الساكنتين المظهرتين، نحو ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾.

د– أنقص ما تكون: في النون والميم المتحركتين، نحو: ﴿ إِيمَٰنُكُمۡۚ ﴾.

3– التقصير في زمن الغنة أو إخفاؤها، لاسيما إذا تكررت الغنة في موضع واحد، نحو: ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾ (هود 48).

الفرع الثاني: استبدال حرف بحرف بسبب الاشتباه والالتباس

قد يبدّل القارئ حرفا من الكلمة بحرف آخر، لا بسبب خلل في مخرج الحرف أو صفاته، وإنما بسبب اشتباه هذه الكلمة بكلمة مثلها في القرآن، اتفقت معها في جميع الأحرف إلا حرفا واحدا، فيلتبس الأمر على القارئ فيقع في التغيير واللحن.

قال الإمام مكي: " وإذا وقع لفظ لمعنى هو بالسين، أشبه لفظا آخر لمعنى آخر هو بالصاد، وجب البيان للسين لاشتباه اللفظين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾ (طه 61)، يبيّن لفظ السين، لئلا يصير إلى لفظ قوله تعالى: ﴿ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾ (نوح 07)، فالأول من السر، والثاني من الإصرار ".[1]

وقال الإمام الداني: في كلامه عن حرف الصاد: " وكذلك يلزم أن يُتعمَّل تخليص الصاد من السين فيما يتفق لفظه ويختلف معناه، بما تقدم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ ﴾ (الأنبياء 11)، ونحو: ﴿ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ ﴾ (الزخرف 31) ".[2]

وقال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وَخَلِّصِ انْفِتَــاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى[3]

[1] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 214.

[2] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 145.

[3] : المنظومة الجزرية، ابن الجزري، مصدر سابق، البيت: 47.

وسنقدّم بعض الأمثلة التطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الالتباس:

الحرف المستبدل	بدله	بسبب التباس كلمة	موضعها	بكلمة	موضعها
السين	الصاد	وعسى (من الرجاء) سورة (من العلامة) وأسروا (من الإسرار) يُسحبون(من السحب) يسرّون (من الإسرار) قسمنا (من القسمة) أسرهم (من الأسر) محسنين (من الإحسان) ونسرا (اسم صنم) بسور (سور الأعراف) وتسير (من السير)	البقرة 216 التوبة 64 يونس 54 غافر 71 النحل 23 الزخرف 32 الإنسان 28 الذاريات 16 نوح 23 الحديد 13 الطور 10	وعصى(من العصيان) صورة (من الهيئة) وأصروا (من الإصرار) يُصحبون (أي يُمنعون) يصرّون (من الإصرار) قصمنا (أي أهلكنا) إصرهم (من الثقل) محصنين (الإحصان) نصرا (من النصر) الصور (قرن يُنفخ فيه) تصير (من الرجوع)	طه 14 الانفطار81 نوح 7 الأنبياء 43 الواقعة 46 الأنبياء11 الأعراف157 النساء 34 الأعراف157 الزمر 63 الشورى 53
السين	الزاي	رجس (أي الخبث)	المائدة 90	رجز (أي العذاب)	الأنفال 11
الذال	الظاء	محذورا (من الحذر) المنذرين (من الإنذار)	الإسراء 57 الصافات177	محظورا (من الحظْر) المنظرين (من الإنظار)	الإسراء 20 الحجر 37
الضاد	الظاء	ناضرة (الحسن والنعمة) ضللنا (من الضلال)	القيامة 22 السجدة 10	ناظرة (من النظر) ظلّلنا (من التظليل)	الحجر 37 البقرة 57
التاء	الطاء	يقنت (أي يطيع)	الأحزاب31	يقنط (أي ييأس)	الحجر 56
الكاف	القاف	مركوم (متراكم)	الطور 44	مرقوم(مختوم مكتوب)	المطففين 9

الفرع الثالث : من مظاهر اللحن الصوتي في نطق الحروف

تدخل على الحروف عيوبٌ صوتيةٌ خفيّةٌ تغيّر صورة نطقها الصحيح، وتنحرف بها عن أدائها السليم، وقد استنكر علماء الفن هذه العيوب وحذروا منها.

قال الإمام حمزة الزيات: " إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفا، أو قال : فما يخطئ حرفا، وما هو من القراءة في شيء "، فعلّق عليه الإمام الداني قائلا: "يريد أنه لا يقيم قراءته على حدّها، ولا يؤدي ألفاظه على حقها، ولا يُؤتِي الحروف صيغتها، ولا ينزّلها منازلها من التخليص والتبيين والتمكين ".[1]

وقد بيّن علماء التجويد هذه العيوب، وأطلقوا عليها مصطلحات خاصة ذكروها في تصانيفهم، لما وجدوا فيها من خروجٍ عن سنن القراءة الصحيحة، وشذوذٍ عن اللسان العربي الفصيح، ومن هذه العيوب:

1- الابتهار : وهو المبالغة في النطق، ويحدث في الهاء لما فيها من ضعف وهمس، فيبالغ القارئ في إخراج الهاء حتى يخرج النفس معها جاريا من الحلق إلى الفم، فيصبح كأنّ مخرجها متصلّ بين الحلق والفم.[2]

2- الزَّحْــر : صفته تمديد الحروف خارجاً عن سنن حدّها، حتى تتقلّص لذلك جلدة الوجه.[3]

3- التشديق : صفته تطويل الحرف في تمييل أيمن الشدقين أكثر من الأيسر، والاستعانة بهما عند المخفوض، أو التنقل من خفض إلى فتح، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾ (الأعراف 196)، أو إلى رفع، مثل قوله تعالى: ﴿ بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ (الكهف 28).[4]

ويحدث التشديق حين تطويل الحرف باستعمال جانبي الفم وتمييلهما، وكأن الحرف ينتقل من شدق إلى آخر، من شدة التطويل والمبالغة فيه.

4- اللَّكْــز : وهو دفع الحرف بالنَّفَس مع شدة إخراج له به، وهو المبالغة في الهمزة المتحركة فوق حقها، وكسوة الهمزة ضيقا ربما أخرجها عن السكون إلى التحريك.[5]

ويقصد به الضغط على مخرج الهمزة، والمبالغة في إخراجها، نظرا لبعد مخرجها، ومشقة النطق بها.

---

[1] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 85.

[2] : الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، مصدر سابق، ص 122.

[3] : بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، ابن البناء، مصدر سابق، ص 32.

[4] : المصدر نفسه، ص 33.

[5] : المصدر نفسه، ص 31-32.

5- الهَــتّ : وهو عصر الصوت أثناء إخراج الحرف، ويكون في الهمزة، قال الإمام عبد الوهاب القرطبي متحدثا عن الهمزة: " وينبغي أن تخرجها مع النّفَس إخراجا سهلا، من غير كلفة ولا عنف، وتجتنب فيها اللكز والهت ".[1]

6- الترعيد: وهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطربا، كأنه يرتعد من بَرْدٍ أو أَلَمٍ[2].

ومن الملاحظ أن أكثر عيوب الصوت تقع في نطق الهمزة، لذا كثيرا ما ينبه أهل الأداء على ضرورة الاهتمام بها والتوسط في لفظها، من ذلك:

قول الإمام ابن الجزري: " والناس متفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورقتها، فمنهم من يلفظ بها لفظا تستبشعه الأسماع، وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب مَن أخذ به ... والذي ينبغي أن القارئ إذا همز أن يأتيَ بالهمزة سهلة سلسلة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لكز ولا ابتهار ".[3]

وقول الإمام مكي: " فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك من أحوالها وطباعها، فيتوسّط اللفظ، ولا يتعسّف في شدة إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق ".[4]

[1] : الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، مصدر سابق، ص 123.

[2] : التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، مصدر سابق، ص 112.

[3] : التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مصدر سابق، ص 107-108.

[4] : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 120.

المطلب الثاني: اللحن في الحركـــات

يقع بعض القراء في اللحن بسبب تغيير الحركات، ما يؤدي إلى تغيّر المعاني، بل قد يتحول المعنى إلى النقيض أحيانا، ويكثر هذا في الكلمات المتشابهة في الرسم المختلفة في الحركات فتُلتَبس على القارئ، ولا يُتنبه لها، كما أن المبالغة في تحقيق الحركات قد يُوَلِّد عنها حروفا، وقد يُشدَّد المخفّف، أو يُخفَّف المشدّد، وكل هذا من قبيل اللحن الجلي.

وفي الحركات لحن خفيّ، لا يَتنبه له إلا الحداق والمهرة، يتمثل في اختلاسها والإنقاص من مقدارها.

الفرع الأول : تغيير الحركات وأثره في المعنى

كثير من كلمات القرآن رُسمت برسم واحد أو متقارب، لكنها ضُبطت بحركات مختلفة، فأدت معانيَ مختلفة كذلك، فإذا ما غيّر القارئ إحدى حركات الكلمة، غيّر مراد الله تعالى وبدّل المعنى.

وسنسوق بعض الأمثلة ليتضح الأمر، ويكون القارئ على حذر منها.

﴿ يَفْتُرُونَ ۞ يَفْتَرُونَ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ ﴾ (الأنبياء 20)، بمعنى لا يسأمون ولا يكَلّون.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَيَسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ (العنكبوت 12)، بمعنى يكْذبون.

﴿ خِيفَةً ۞ خُفْيَةً ﴾

- قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ (طه 66)، من الخوف.

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ (الأنعام 64)، من الخفاء والسر.

﴿ وَرَجْلِكَ ۞ بِرِجْلِكَ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ ﴾ (الإسراء 64)، هم المشاة إلى المعاصي.[1]

- قوله تعالى: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ (ص 41)، عضو المشي.

[1] : تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1425 هـ، ص 372.

﴿ غَلَّ ❁ غِلٍّ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّغْلُلْ يَاتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ (آل عمران 161)، بمعنى السرقة.

- قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ (الحجر 47)، بمعنى الحقد.

﴿ بَيْضٌ ❁ بِيضٌ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ (الصافات 49)، تشبيها بالبَيْض المستور لا يصله غبار ولا غيره.[1]

- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا ﴾ (فاطر 27)، أي لونها أبيض.

﴿ مُقَرَّنِينَ ❁ مُقْرِنِينَ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَبِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلاَصْفَادِ ﴾ (إبراهيم 51)، أي مقيّدين.

- قوله تعالى: ﴿ وَتَقُولُواْ سُبْحَـٰنَ ٱلذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ (الزخرف 12)، أي مطيقين أو ضابطين.

ضعف . ضعف:**﴿ ضُعْفٍ ❁ ضِعْفٌ ﴾**

- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ﴾ (الروم 54)، أي من نطفة من ماء مهين.

- قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف 37)، من المضاعفة والزيادة.

﴿ بِيَعٌ ❁ بَيْعٌ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً ﴾ (الحج 40)، وهي كنائس النصارى.[2]

- قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (النور 37)، أي معاملة البيع.

---

[1] : ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 5، 1424 هـ/2003 م، ج4/ص406.

[2] : أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية، القاهرة، ط 6، 1383هـ/1964 م، ج1/ص406.

﴿ أَتَى ❁ ءَاتَى ﴾

- قوله تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾ (مريم 26)، من المجيء.

- قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ (البقرة 176)، من العطاء والإنفاق.

﴿ رُوحُ ❁ رَوْح ﴾

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ (النحل 102)، وهو جبريل عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَايْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ (يوسف 87)، أي رحمته.

﴿ ذَنُوب ❁ ذُنُوب ﴾

- قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (الذاريات 59)، أي نصيبا وحظا من العذاب.[1]

- قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ (الإسراء 17)، أي الآثام والسيئات.

﴿ قَدْرًا ❁ قَدَرًا ﴾

- قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ (الطلاق 03)، أي ميقاتا.

- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ﴾ (الأحزاب 38)، أي قضاء.

﴿ زُبُرِ ❁ زُبَرَ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلاَوَّلِينَ ﴾ (الشعراء 196)، أي كتب.

- قوله تعالى: ﴿ ـاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ (الكهف 96)، أي قِطَعٌ بقدر الحجارة.[2]

---

[1] : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422 هـ، ج5/ص183.

[2] : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ت: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1420 هـ/2000 م، ص 486.

﴿ جَنَاح ۞ جُنَاح ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ (الإسراء 24)، أي الجانب.

- قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَاۗ ﴾ (البقرة 157)، أي لا حرج، ولا إثم.

﴿ طَرَفًا ۞ الطَّرْفِ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ (آل عمران 127)، أي طائفة.

- قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ (ص 51)، أي العين والبصر.

﴿ المُصَدِّقِين ۞ المُصَّدِّقِين ﴾

- قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ (الصافات 52)، من التصديق.

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾ (الحديد 17)، من التصدق والإنفاق.

﴿ أَيْمَان ۞ إِيمَان ﴾

- قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْۗ ﴾ (المائدة 107)، عهود أو حَلف.

- قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (غافر 09)، أي دين الإسلام.

﴿ السُّوء ۞ السَّوْء ﴾

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأمُرُكُم بِالسُّوۤءِ وَالْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة 168)، أي بالشر والباطل.

- قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ ﴾ (الفتح 06)، أي الذل والهوان.

﴿ عَـٰلِيهِم ۞ عَلَيْهِم ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَـٰلِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ (الإنسان 21)، أي فوقهم.

قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ (الإنسان 19)، أي حولهم.

﴿ جَنَّة ۞ جِنَّة ۞ جُنَّة ﴾

قوله تعالى: ﴿ اَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ (البقرة 21)، أي حديقة أو بستان.

قوله تعالى: ﴿ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَـٰحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾ (الأعراف 184)، أي من الجن .

قوله تعالى: ﴿ اِتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (المجادلة 16)، أي وقاية أو حجة.

ومما يقع فيه الخلط كذلك:

1- الخلط بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول، نحو: ﴿ **يطعِم ۞ يطعَم** ﴾، في قوله تعالى: ﴿ فَاطِرِ السَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾ (الأنعام 15).

2- الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو: ﴿ **المنذِرين ۞ المنذَرين** ﴾، في مثل قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء 194)، وقوله تعالى: ﴿ فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ (الشعراء 173)

3- الخلط بين المفرد والجمع، نحو: ﴿ **سَقْفًا ۞ سُقُفًا** ﴾، في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَآءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاً ﴾ (الأنبياء 32)، وقوله تعالى: ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَّكْفُرُ بِالرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ ﴾ (الزخرف 32).

4- " الخلط بين المتعدي لواحد والمتعدي لاثنين، نحو: ﴿ **تَنكِحُوا ۞ تُنكِحُوا** ﴾، في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُومِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّومِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوَ اَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُومِنُواْ ﴾ (البقرة 219)."[1]

[1] : ينظر: لحن القراءة في دقائق اللحن الجلي والخفي، جمال بن إبراهيم القرش، مكتبة طالب العلم ناشرون، مصر، ط 1، 1433هـ/ 2012 م، ص 45.

5 ـ توهّم العطف على السابق، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (التوبة 03)، فيقرأ (ورسولِه) بالكسر، توهّما أنها معطوفة على (المشركين)، وهذا من أشنع اللحن.

6 ـ الالتباس الناشئ عن تأخر الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة 123)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ (الأعراف 201)، فيقلب القارئ بين الفاعل والمفعول به، فيقع كذلك في شنيع اللحن.

الفرع الثاني : تولّد الحروف بسبب المبالغة في إشباع الحركات (التمطيط)

مما يقع من اللحن في الحركات إشباعها حتى يتولّد منها حروف، فتُشبَع الفتحة حتى يتولّد منها ألف، وتُشبَع الضمة حتى يتولّد منها واو، وتُشبَع الكسرة حتى يتولّد منها ياء، ويعد هذا الصنيع زيادةَ حرفٍ في كتاب الله عز وجل، وهو من قبيل اللحن الجلي.

قال الإمام أبو الحسن السخاوي: " ومما لا ينبغي أن يُشبَع الكسرة، في نحو: ﴿ لَّا شِيَةَ ﴾ (البقرة 70)، ﴿ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ (الغاشية 01)، ﴿ وَدِيَةٌ ﴾ (النساء 91)، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياءات المفتوحة، وذلك لحن ".[1]

أولا : تولد الألف من إشباع الفتحة

وله عدة أوجه منها:

1- إذا توالت ثلاث فتحات في كلمة، أو من كلمتين متتاليتين، فيتعسّر ذلك على اللسان، فيُدخِل بين هذه الحركات مدًّا خفيا يُسَهِّل عليه النطق بها، ومن أمثلة ذلك في كلمة: ﴿ وَيَذَرَكَ ، وَوَجَدَكَ ، فَجَعَلَهُمْ ﴾، ومن كلمتين ويكون بخاصة في الأعداد، نحو: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ ، تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾.

2- إذا تعسّر على اللسان الانتقال بين الحركات، نحو: (بورقكم)، في قوله تعالى: ﴿ فَابْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ (الكهف 19)، فيضيف القارئ ألفا بين الواو والراء.

[1] : جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علم الدين السخاوي، مصدر سابق، ج343/2.

3- عند الوقف على مد اللين نحو: ﴿ فُرَيْشٍ ، وَالصَّيْفِ ، أَلْبَيْتِ ﴾ (الأعراف 201)، فيبدأ القارئ المد قبل حرف اللين، فيدخل ألفا بين حرف اللين والحرف الذي قبله.

ثانيا: تولد الواو من إشباع الضمة

1- في حالة توالي ثلاث ضمّات، نحو: ﴿ رُسُلُهُم ، نُزُلُهُمْ ، ٱلنُّذُرُ ﴾.

2- إذا جاء بعد الضمة واو، نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ﴾.

3- تعسّر الانتقال بين الحركات على اللسان، نحو ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَازْدُجِرَ ، فَالْمُغِيرَٰتِ ﴾.

ثالثا : تَولُّد الياء من إشباع الكسرة

1- يقع كثيرا إذا ما جاء بعد الكسرة ياء، نحو: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ، وَالْعَدِيَتِ ﴾، والأمثلة المذكورة سابقا في قول الإمام السخاوي.

2- عند الوقوف على حرف مسبوق بكسر، نحو: ﴿ وَافْتَرِبِ ، ٱلْمُدَّثِّرُ ، عَلَيْهِمْ ﴾.

الفرع الثالث : تخفيف المشدد أو تشديد المخفف

أولا : تخفيف المشدّد

المشدّد حرف قائم مقام حرفين، أولهما ساكن والثاني متحرك، ولذا وجب على القارئ بيان التشديد وإعطائه حقَّه، حتى يتميز عن غير المشدّد.

والمشدّد أربعة أقسام:[1]

القسم الأول : الذي لم يتكرر، نحو: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ، ٱلصَّلَوٰةَ ، ٱللَّهُ ﴾.

القسم الثاني : ما تكرر مرتين، نحو : ﴿ ذُرِّيَّةٌ ، ٱطَّيَّرْنَا ، يَصَّعَّدُ ﴾.

القسم الثالث : ما تكرر ثلاث مرات، ويكون بين كلمتين، نحو قوله تعالى: ﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ (النور 35)، وقوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ (هود 48).

[1] : ينظر: تنبيه الغافلين، أبو الحسن الصفاقسي، مصدر سابق، ص 120.

القسم الرابع : ما تكرر أربع مرات، وذلك في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ ﴾ (النور 39).

ونظرا لصعوبة تحقيق التشديد، يقع كثير من القراء في تخفيفه أو إسقاطه بالكلية، وهذا خطأ جليّ، لأنه يُعدّ بمنزلة إسقاط حرف من القرآن، فعلى القارئ أن يحرص على تمكين التشديد وبيانه، وكلما تكرّر كان الحرص والتأكيد على بيانه أكثر.

ويزداد التأكيد على إظهار التشديد عند الوقف على الحرف المشدد، فكثير مَن يقف بالسكون دون تشديد في نحو قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ (المنافقون 08)، وقوله: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ (الحج 34)، ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمان 55).

ثانيا : تشديد المخفف

يقع اللحن كذلك في تشديد بعض الحروف غير المشددة، من ذلك تشديد الياء في كلمة: ﴿ لِنُرِيَهُۥ ﴾، أو تشديد القاف في: ﴿ رَقَبَةٍ ، ٱلْعَقَبَةَ ﴾، أو تشديد الميم في: ﴿ حَمَلَت ﴾.

ويكثر هذا الخطأ في الوقف على الحروف المقلقلة غير المشدّدة، فيأتي القارئ فيها بشَدّة بغية إظهار القلقة، نحو: ﴿ أَحَدٌ ، خَلَقَ ، وَقَبَ ﴾، فيقف عليها: (أحدّْ، خلقّْ ، وقبّْ).

الفرع الرابع : اللحن الخفي في أداء الحركات

اللحن في أداء الحركات من دقائق اللحن الخفي، الذي لا يدركه إلا الحذّاق والمهرة من القراء، فقد يقرأ القارئ الكلمة صحيحة الحروف سليمة الحركات، لكنّ طريقة أدائه للكلمة ونبره لحركاتها، قد يُفهِم منها غير معناها المراد، كما أن القارئ قد يُنقص من مقدار الحركة، فيختلس جزءًا منها من غير أن يتفطن.

أولا: اللحن في نبر الحركات

اللحن في النبرات من دقائق اللحن الخفي، الذي لا يمكن تجنّبه إلا بالمشافهة، والتلقي من أفواه القرّاء المتقنين، " ذكر الشيخ عبد العزيز القارئ[1] أنه عند ما كان يقرأ على شيخه – رحمه الله – كان ينبّه إلى مثل هذه

[1] : أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، ولد بمكة المكرمة عام 1365 هـ، حفظ القرآن الكريم وجوده على يد والده الشيخ عبد الفتاح القارئ، ودرس على الشيخ ابن باز والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، بدأ التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، منذ سنة 1389 هـ إلى أن أحيل على التقاعد عام 1414 هـ. (موقع المكتبة الشاملة، تاريخ التصفح: 2016/04/16).

الدقائق، ففي مرة قرأ عنه أحد تلاميذه قوله تعالى: ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحديد 16)، فقال له الشيخ: هي فراخٌ تفقس عن بيض؟ اتّكئ على القاف، وليس على الفاء ".[1]

ومثله قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴾ (طه 99)، فيخطئ القارئ في نبر قوله تعالى: (وساء لهم)، فينطقها كأنها من المساءلة، وليست من السوء.

فانظر إلى أثر تغيير النبر من حرف إلى آخر كيف يغيّر من معنى الكلمة، فرغم أن القراءة للكلمة سليمة ولا خطأ فيها، إلا أن طريقة أداء القارئ للكلمة غيّر معناها.

وأكثر ما يقع مثل هذا الخطأ في الكلمات القرآنية المبتدئة بحرف الفاء أو الواو أو اللام الزائدة عن أصل الكلمة، فتشتبه بالكلمات التي تكون فيها هذه الحروف أصلية في الكلمة.

ومن أمثلة ذلك:[2]

الحرف	المثال	ينبغي الحذر من قراءتها لحنا من:
الفاء	﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ (القصص 24) ﴿ فَتَرَى ٱلذِينَ ﴾ (المائدة 52) ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحديد 16) ﴿ فَقَعُواْ لَهُۥ ﴾ (الحجر 29)	الفسق، والصواب أنها من السُّقية. الفتور، والصواب أنها من الرؤية. الفقس، والصواب أنها من القسوة. الفقع، والصواب أنها من الوقوع.
الواو	﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ ﴾ (الحج 02) ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ﴾ (الزخرف 07) ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ ﴾ (الأحزاب 39)	الوتر، والصواب أنها من الرؤية. الوَمْض، والصواب أنها من المُضيّ. الوَكْف، والصواب أنها من الكفاية.
اللام	﴿ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت 69) ﴿ لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ﴾ (النمل 16)	اللمعان، والصواب أنها تأكيد للمعية. يلتبس أنها من اللهو، وليس كذلك
الألف	﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (يس 67)	يلتبس أنها من أفل، وليس كذلك

[1] : لحن القراءة، جمال القرش، مرجع سابق، ص 86.

[2] : ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

ففي كل هذه الأمثلة يجب النبر على الحرف الأول، بالاعتماد عليه، ليظهر أنه ليس من أصل الكلمة ويتميّز عن باقي حروفها، وإنما يؤخذ ذلك بالتلقي والمشافهة.

كما يتعيّن النبر عند سقوط ألف التثنية، أو واو الجماعة، للتخلّص من التقاء الساكنين حتى لا يلتبس النطق بالمفرد، وذلك في أربعة مواضع في القرآن:

1- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ (الأعراف 22).

2- قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ (يوسف 25).

3- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (النمل 15).

4- قوله تعالى: ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُومِنِينَ ﴾ (التحريم 44).

بخلاف قوله تعالى: ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ (الأعراف 189)، لعدم التباسه بالمفرد.[1]

وننبه بهذا الصدد أن النبر في الأمثلة السابقة، لا يعني بأي حال إثبات ألف التثنية، أو واو الجماعة أثناء التلاوة، كما يفعله البعض، فهذا خطأ جلي، وهو من قبيل زيادة حرف في القرآن، وإنما يكون النبر بالاعتماد على الحرف ورفع الصوت عنده، فتوحي بأن هناك حرفا محذوفا، ولا سبيل لمعرفة ذلك إلا بالأخذ من أفواه المشايخ الضابطين، كما ذكرنا.

ثانيا: اختلاس الحركات

من اللحن الخفيّ الذي قلّ ما يُنتبه إليه اختلاس الحركات، ويعني عدم إتمام الحركة، بسبب السرعة في نطق الكلمة، وعادة ما يقع الاختلاس في الحرف الأخير من الكلمة قبل الضمير المتصل بها، وأمثلة ذلك :

- اختلاس التاء في (أسلحتهم) من قوله تعالى: ﴿ وَلْيَاخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ (النساء 101).

- اختلاس الدال في (يعدكم) من قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ (البقرة 267).

- اختلاس الميم في (فالتقمه) من قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (الصافات 142).

- اختلاس الباء في (ركبك) من قوله تعالى: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (الانفطار 08).

[1] : التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ج2/ص410.

المطلب الثالث : اللحن في الأحكام التركيبية للحروف

للحروف عند تركيبها في القرآن الكريم أحكام خاصة، تميز النظم القرآني عن غيره من كلام العرب، وتعد الأساس في جمال الصوت القرآني ورونقه، لذا فإن الإخلال بشيء من هذه الأحكام يفسد هذا النظم، ويعكر هذا الجمال، وقد يصل إلى جلي اللحن، إذا ما أدى إلى تغيير أو زيادة أو نقصان.

وقد اصطلح أهل الفن على الأحكام التركيبية للحروف بأحكام التجويد، وألفوا فيها كتبا ومصنفات، وسوف لن نتطرق لكل هذه الأحكام، فليس هذا مجال بحثنا، لكننا سننبه على ما يكثر فيه اللحن منها.

الفرع الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين

باب أحكام النون الساكنة والتنوين من أهم أبواب أحكام التجويد، اعتنى به علماء الفن عناية كبيرة، نظرا لكثرة دورانه في كتاب الله تعالى، ولأثر هذا الحكم في جمال القراءة وحلاوة التلاوة.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: الإظهار، الإدغام، القلب، والإخفاء[1]، ويقع اللحن فيها من أوجه:

أولا : في حكم الإظهار

1- إحداث غنّة زائدة عند نطق النون الساكنة المظهرة، نحو: ﴿ مِنْ عِندِ ﴾، وذلك بإطالة زمن النطق بالنون أكثر من اللزوم، مع التنبيه أن هناك غنة لازمة للنون الساكنة، لكنها يسيرة جدا في حالة الإظهار.[2]

2- إظهار النون مع الهمزة، نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ كما يقرأ غير ورش، والإمام ورش قد تفرّد في هذا الباب بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، ولأهمية هذا الحكم سنُفْرِد له بابا خاصاً.

3- قلقلة النون عند حروف الإظهار بزعم إظهارها، نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾.

4- إخفاء النون عند حرفي الغين والخاء، نحو: ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ ﴾ ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾، وهذا لقربهما من اللسان وأحرف الإخفاء، " ولورود قراءة متواترة بذلك وهي قراءة أبي جعفر[3] ".[4]

---

[1] : ينظر تعريف هذه الأحكام في: الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم، كامل المسيري، دار الإيمان، الاسكندرية، ط 2، 2002م، ص 33-43.

[2] : ينظر: الصفحة 71-72 من البحث.

[3] : يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة، قرأ القرآن، على مولاه عبد الله بن عياش المخزومي، قرأ عليه: نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وغيرهم كُثر، توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. (ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص 40).

[4] : ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محب الدين النويري، ت: مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424 هـ/ 2003 م، ج1/ص555.

ثانيا : في حكم الإدغام

1- إحداث غنة عند الإدغام الكامل للنون مع حرفي اللام والراء، نحو: ﴿ مَالَا لُّبَدا ﴾﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ مع أن النون في الإدغام الكامل تزول صوتا ولا يبقى لها أثر، وسبب ذلك المبالغة في تشديد اللام والراء حتى يخرج معها صوت من الخيشوم.

2- استباق الغنة قبل الإدغام، لاسيما مع الواو والياء، نحو: ﴿ مِنْ وَّرَآءِ ﴾ ﴿ فَمَنْ يَّعْمَلْ ﴾، فيبدأ القارئ بالغنة ثم يلحق الإدغام، وهذا خطأ، إذِ الأصل أن تكون الغنة مصاحبة للإدغام لا سابقة له.

3- المبالغة في الغنة أو التطنين فيها، خاصة مع النون والميم، نحو: ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾.

4 ـ الإنقاص من مقدار الغنة أو تركها، لاسيما إذا تكررت الغنة في موضع واحد، نحو: ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ (هود 48).

ثالثا : في حكم الإخفاء

1- جعل الغنة على صوت واحد عند جميع أحرف الإخفاء، والصواب أن تفخّم الغنة عند حروف الاستعلاء، وترقق عند حروف الاستفال.

2- إشمام الغنة بضم الشفتين حتى يتولد منها واو، وذلك إذا سبق النون الساكنة حرف مضموم، نحو: ﴿ كُنتُمْ ﴾، فتنطق: (كونتم).

3 ـ إظهار صوت النون مع الغنة عند الإخفاء، فتصير كأنها نون مشدّدة، وسبب ذلك ملامسة طرف اللسان لأصول الثنايا العليا عند إخراج الغنة، والصواب أن يبقى هناك انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند إخراج الغنة.

رابعا: في حكم القلب

1- إشباع حركة الحرف السابق للنون حتى يتولّد منها مدّ، نحو: ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾، فتنطق: (مين بعد).

2- تفخيم الغنة بسبب تفخيم الباء، في نحو: ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾.

الفرع الثاني: في إحكام الميم الساكنة

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام: الإدغام مع مثلها، الإخفاء مع حرف الباء، والإظهار: مع باقي أحرف الهجاء، عدا الهمزة فإن لورش حكم خاص، وهو ضم الميم مع الصلة الكبرى ست حركات.[1]

ومما يقع فيها من لحن:

1- الخطأ في تطبيق الإخفاء الشفوي للميم الساكنة مع حرف الباء، وقد وقع خلاف كبير بين أهل الأداء في هذه المسألة، بين من يرى أن الصواب في الإخفاء الشفوي ترك فرجة بين الشفتين، وخطَّأَ من قال بإطباق الشفتين، وبين من يرى أن الصواب فيه إطباق الشفتين من غير وكز أو ضغط، وخطَّأَ وبدَّع من قال بترك الفرجة.

والتحقيق في المسألة – والعلم لله تعالى – هو :

أولا : إن هذا الخلاف قد يصير خلافا صوريًّا، إذا ما اعتبرنا أن من قال بوجوب ترك الفرجة، أنها فرجة يسيرة جدا، بقدر ما تمر الورقة أو يجريَ الصوت، فيلتقي هذا بمن قال بإطباق الشفتين من غير وكز، بحيث يبقى هناك انفراج بين الشفتين بقدر ما يجري الصوت، وبهذا يُجمَع بين القولين .

ثانيا : من قال بترك فرجة كبيرة، كالموجودة عند نطق حرف الواو، ومن قال بإطباق الشفتين كما في حرفي الباء والميم، كلاهما مخطئ، ولا يحقّق الإخفاء الشفوي.

ولعل خير قول في المسألة ما ذهب إليه الشيخ عبد العزيز القارئ بقوله: " الذي قرأت به على مشايخي أنه لا يكون هناك انطباق تام من الشفتين، ولا يكون هناك انفراج بين الشفتين، بحيث يُخِلّ بالنطق بالإخفاء ".[2]

تنبيه : ما قيل في مسألة الإخفاء الشفوي للميم الساكنة، ينْجَرُّ على قلب النون الساكنة والتنوين مع الباء، لأن النون الساكنة في هذه الحال تقلب ميما ساكنة، وبذلك ينطبق عليها نفس حكم الإخفاء الشفوي.

2- إخفاء الميم الساكنة عند الواو والفاء لقربهما من مخرج الباء، نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلاَ ﴾ ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾.

3- المبالغة في الغنة أو قلقلتها عند إظهار الميم، نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾.

4- التقصير من زمن الغنة أو تركها عند الإدغام والإخفاء.

---

[1] : ينظر: شرح درة المتون في قراءة الإمام نافع وبرواية الإمامين ورش وقالون، أحمد رحماني، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 2، 1430 هـ/2009 م، ص 20.

[2] : لحن القراءة في دقائق اللحن الجلي والخفي، جمال القرش، مرجع سابق، ص 73.

الفرع الثالث : اللحن في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها من أصول قراءة الإمام ورش، ويشترط لنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها أربعة شروط، جمعها الإمام ابن بري[1] في قوله :

حَرَكَةُ الْهَمْــزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِــلْ لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَ الْمُنْفَصِلْ[2]

وهذه الشروط هي :

1- أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا .

2 ـ وأن يكون الحرف ساكنا سكونا صحيحا (أي ليس بحرف مد).

3 ـ وأن يكون الساكن الصحيح قبل الهمزة.

4 ـ أن يكون الساكن منفصلا عن الهمزة في كلمة أخرى.

فإذا توفرت هذه الشروط الأربعة نقل ورش حركة الهمز إلى الساكن قبله في كل القرآن، نحو: ﴿ مَنَ ـامَنَ ﴾ ﴿ فَدَ اَفْلَحَ ﴾ ﴿ عَذَابٌ اَلِيمٌ ﴾ ﴿ كُفُوْاً اَحَدٌ ﴾.

ويقع اللحن في هذا الحكم من أوجه أهمها :

1- ترك نقل الحركة مع التنوين، وهذا لعدم ظهوره في الرسم، بخلاف الساكن الصحيح الذي تظهر عليه حركة الهمزة المنقولة، نحو: ﴿ قَدَ اَفْلَحَ ﴾، فتظهر الفتحة على الدال، فيتيسر على القارئ الإتيان بالنقل، أما نون التنوين الساكنة فتنطق ولا ترسم، نحو: ﴿ كُفُوْاً اَحَدٌ ﴾، وممّا يسهل تطبيق النقل على القارئ تصوير الكلمة كما تنطق، ثم تطبيق النقل عليها، نحو: ﴿ عَذَابٌ اَلِيمٌ ﴾، فيتصورها كما تنطق (عَذَابُنْ أَلِيمٌ)، ثم ينقل الحركة (عَذَابُنَ اَلِيمٌ).

2- عدم بيان النقل وخفائه، لاسيما إذا جاء قبل الهمز نون منونة، نحو: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ اِذَ اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ (التوبة 25)، وهذا لتكرر نونين من نفس الحركة فتنطق: (حُنَيْنِنِ اِذَ).

---

[1] : علي بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، المعروف بابن بري، عالم بالقراءات، من أهل تازة بالمغرب الأقصى، ولد سنة 660 هـ، تلقى العلوم على والده وأبو الربيع الشريشي، تتلمذ عليه كثيرون منهم: يوسف المكناسي وأبو مهدي الرجالي، توفي سنة 731 هـ، من مؤلفاته: الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أرجوزة في القراءات. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج5/ص 5).

[2] : الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، ابن بري، اعتنى به عبد الحليم قابة، مكتبة التوفيق، الجزائر، ط 1، 1422 هـ/ 2001 م، البيت: 117.

3- إثبات الهمزة بعد نقل حركتها، وهذا يتنافى والغاية من نقل حركة الهمز، وهي التخفيف، فيقرأ أحد ﴿ قَدَ اَفْلَحَ ﴾ بدال مفتوحة وبعدها همزة مفتوحة، ويظن أن الجرة التي فوق الألف هي حركة الهمزة، والصواب أن الهمز يسقط بعد نقل حركته، وإنما توضع الحركة على الألف للدلالة على الابتداء فقط.

4- ترك نقل حركة الهمز إلى واو الفاعل إذا سكنت سكونا صحيحا، نحو: ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾ (البقرة 13)، ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ اَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (الأنعام 152)، بزعم أنها واو مدية، والصواب أنها واو ساكنة سكونا صحيحا، وأصلها (خلوْا، تعالوْا)، ثم نقلت إليها حركة الهمز.

3- الخطأ في تلاوة قوله تعالى: ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ (النجم 49)، حيث أن الإمام ورش يدغم النون في اللام بعد نقل حركة الهمز إلى اللام، فتقرأ (عادً لُّولى)، وليس في مد اللام إلا القصر،[1] ولا يُكسِر النون للالتقاء الساكنين هكذا (عادنِ لُولى)، كما يقرأ البعض ممن يخلطون بين رواتي ورش وحفص.

4- قراءة مد البدل بأكثر من حركتين عند الابتداء باللام، في نحو ﴿ ٱلأُولىٰ ، ٱلآخِرَةِ ﴾، والأصل أنه في حالة الابتداء باللام ليس في مد البدل إلى القصر، أما في حالة الابتداء بهمز الوصل ففي البدل الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والطول.[2]

5 ـ عدم حذف حرف المد لفظا إذا وقع قبل لام التعريف المنقول إليها، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَلۡقَى ٱلأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِ ﴾ (الأعراف 150)، وقوله: ﴿ وَاُوْلِي ٱلأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ (النساء 58)، بزعم أن اللام تحركت، فلم يعد هناك داعٍ لحذف الساكن الأول لالتقاء الساكنين، والصواب أن حركة اللام عارضة فلا يعتد بها، وكذلك إذا جاء قبل لام التعريف المنقول إليها ساكن صحيح نحو قوله: ﴿ فَمَنۡ يَّسۡتَمِعِ ٱلآنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَاباً رَّصَداً ﴾ (الجن 09)، فيُكسر الساكن الأول لالتقاء الساكنين، ولا يُعتد بحركة اللام العارضة.[3]

[1] : ينظر: منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، مراجعة: أحمد عيسى المعصراوي، منشورات جمعية البيان، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1، 1437 هـ/ 2015 م، ص 100.

[2] : المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، عبد الحليم قابة، مرجع سابق، ص 94.

[3] : ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1، 1434 هـ/ 2013 م، ص 160.

الفرع الرابع :اللحن في إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

من أوجه اللحن في ذلك:

1- إدغام الواو المدية في الواو، نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران 200)، والياء المدية في الياء، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلذِ ۪ يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ (الناس 05)، على اعتبار أنهما من إدغام المتماثلين، وهذا خطأ لأن المتماثلين هما الحرفان المتفقان مخرجا وصفة، وبين الواو والياء المدتين والواو والياء غير المديتين بَوْن شاسع في المخرج والصفة.

2- إدغام بعض الأحرف في أخرى بسبب تقارب المخرج، وهي ليست من المتقاربين نحو :

أ ـ إدغام الذال في الدال، نحو: ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَماً ﴾ (الحجر 52).

ب- إدغام التاء في الثاء، نحو: ﴿ أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ (هود 95)، وقولـه: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ (الشمس 11).

ج- إدغام الذال في التاء حيثما وقعت نحو: ﴿ عُذْتُ ، فَنَبَذْتُهَا ﴾، والصواب أن الذال تدغم في التاء عند ورش في لفظ الأخذ والاتّخاذ فقط، نحو: ﴿ أَخَذتُّ ، إتَّخَذتُّ ﴾.

3- ترك إدغام اللام في الراء، في نحو قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ بَل رَّانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين 14)، أو السكت بين اللام والراء كما في رواية حفص.

4- ترك صفة الإطباق والاستعلاء عند إدغام الطاء في التاء، في نحو: ﴿ أَحَطْتُّ ، بَسَطْتَّ ﴾.

الفرع الخامس: اللحن في المدّ

من أوجه اللحن في أحكام المد:

1- البتر: وهو حذف حروف المد، وهو كثيرا ما يجري على ألسنة الناس، نحو: ﴿ بَلِىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ ﴾ (آل عمران 76).[1]

وكثيرا ما يقع البتر في ألف ضمير جمع المتكلم، نحو: ﴿ أَرۡسَلۡنَا ، فَلۡنَا ، وَعَدۡنَا ﴾، وفي مد الصلة الصغرى، نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة 36).

2- قصر الممدود : وقد ورد في ذلك حديث عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يقرئ رجلا، فقرأ الرجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ (التوبة 60)، مرسلة غير ممدودة (كلمة الفقراء)، فقال ابن مسعود ﷺ ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمان؟ قال أقرأنيها: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ فمدّها.[2]

وهنا ننبّه على أمر هام يخص رواية ورش، وهو أنه من المعلوم أن الإمام ورش يمدّ الواجب المتصل والجائز المنفصل ست حركات إشباعا، كما يقرأ البدل بالتوسط أو الطول إذا قرأ بوجه التقليل، ويمد اللين المهموز أربع أو ست حركات، فكل هذه المدود تتعب النَّفَس ويصعب تحقيقها، خاصة إذا كانت التلاوة لمدة طويلة أو في صلاة التراويح، فنجد الكثير من القراء يقصّر في المدود، فيقرأ المد المتصل والمنفصل بالتوسط أو أقل من ذلك، وهذا خطأ وإخلال بالرواية، فمن رام رواية ورش وجب عليه أن يلتزم بأصول هذه الرواية، كما ثبتت عن صاحبها إلى النبي ﷺ.

ومن وجد في إشباع المد عسرا عليه أو على من يؤمهم، فله أن يقرأ برواية ورش من طريق الأصبهاني، خير له من أن يقرأ من طريق الأزرق، فيقصّر في المدود، ويُخِلّ بأصول الرواية.

3- إشباع المدود والزيادة فيها عن الحد السائغ، وهذا ما أُبتلي به كثير من أهل الألحان، ممن غلّبوا الاهتمام بتزيين الصوت عن أحكام التجويد، فتجده يمد المقصور، ويُرعّد الممدود، ويفرط فيها، خدمة لصوته، والله المستعان.

[1] : تنبيه الغافلين، أبو الحسن الصفاقسي، مصدر سابق، ص 118.

[2] : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (8677)، ج9/ص137.

الفرع السادس: اللحن في أحكام الهمز

للهمز أحكام خاصة عند الإمام ورش، فروايته مشتهرة بتغيير الهمز لثقله، إما بالتسهيل أو الإبدال أو الحذف أو النقل، وكثير ما يخطئ القراء في أحكام الهمز، وما يطرأ عليه من تغيير، ومن ذلك:

1- النطق بالهمزة المسهلة هاء خالصة، وقد أجاز بعضُهم هذا الوجه تيسيراً على عوام القراء نظرا لصعوبة تطبيق التسهيل، إلا أن أكثر أهل العلم على منع هذا الوجه مطلقا.[1]

والوجه الصحيح في أداء التسهيل أن يكون بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، نحو: ﴿ ءَآنذَرْتَهُمْ ، جَآءَ امْرُ ﴾ بقراءتها على وجه التسهيل، وتكون المضمومة بين الهمزة والواو، نحو: ﴿ ٱلْفِيَ ، جَآءَ امَّةَ ﴾، وتكون المكسورة بين الهمزة والياء، نحو: ﴿ أَئِنَّهُ ، وَجَآءَ إِخْوَةُ ﴾، وإنما يضبط ذلك بالمشافهة والرياضة.

2- في المتفقتين في الحركة: في وجه إبدال الثانية حرف مدّ من جنس حركة الأولى: نحو: ﴿ جَآءَ امْرُ ﴾، أو دخول همزة الاستفهام على الهمزة المفتوحة، نحو: ﴿ ءَرَءَيْتَ ، ءَأَنتُمْ ﴾، يخطئ الكثير في إثبات الهمزة الثانية بعد المدّ، والأصل أن الهمزة تسقط ولا يبقى لها أثر بعد إبدالها حرف مدّ.

كما ننبه بهذا الصدد على كلمتين وهما: كلمة (أألد) في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ (هود 72)، وكلمة (أأمنتم) في قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ (الملك 17)، يخطأ الكثير في اعتبار المد بعد الهمزة مد بدل، فيُجريَ عليه الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والطول، والأصل أن هذا المد هو الهمزة الثانية المبدلة بعد دخول همزة الاستفهام على الكلمة، ولذا فليس في هذا المد إلا القصر لمجيء حركةٍ بعده.

3- يقع الخطأ في إبدال الهمزة واوا نحو: ﴿ ٱلسُّفَهَآؤُ أَلَآ ﴾، أو ياء نحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾، لاسيما وأن ضبط المصحف لا يوضح ذلك، فليُعلم أن ضبط الهمزة بنقطة مدوّرة فوقها جرّة، يدل على إبدالها واوا إذا سُبقت بضمة، أو ياء إذا سُبقت بكسرة.

[1] : النجوم الطوالع، المارغني، مرجع سابق، ص 118.

خلاصـــــة المبحث

نخلص في ختام هذا المبحث إلى أن لب موضوع اللحن هو الإخلال بنطق الحروف ولفظها، إذ إنّ سلامة تلاوة كلام الله عز وجلّ، بسلامة نطق الحروف، سواء من حيث مخرجها وصفاتها، أو إثبات حركاتها، أو أحكام تركيبها في كلمة أو من كلمتين، وعليه يمكن أن نجمع مواضع وقوع اللحن في نطق الحروف في ثلاث نقاط وهي:

أولا: اللحن في مخارج الحروف وصفاتها: ويكون في:

1- مخرج الحرف : وذلك بتغيير مخرج الحرف أو الإخلال به، فيُستبدل الحرف بحرف آخر، أو يختلط صوته بصوت ذلك الحرف .

2- صفات الحرف: وذلك بعدم توفية الحرف حقه ومستحقه من صفاته اللازمة والعارضة، فيتغير صوته وينحرف عن نطقه.

3- الالتباس بين الكلمات المتماثلة في كل الحروف إلا حرفا واحد، فيبدل هذا الحرف بغيره، فتنطق كلمة بدل الأخرى.

4- اللحن الصوتي: وهي العيوب الخفية التي تشوب الحروف كاللكْز والهتّ والابتهار...، فتخلّ بحسن صوتها، وتقلّل من جمالها ورونقها.

ثانيا: اللحن في الحركات: ويحدث في:

1- الالتباس بين الكلمات المتشابهة في الرسم، المتماثلة في الحروف، المختلفة في الحركات.

2- المبالغة في الحركات حتى يتولد منها حروف.

3- اللحن الخفي في الحركات باختلاسها والإنقاص من مقدرها، أو الخطأ في نبرها فيتغير معنى الكلمة.

ثالثا: اللحن في الأحكام التركيبية للحروف:

وهي الأحكام التي تنشأ من تركيب الحروف في كلمة أو من كلمتين في كتاب الله تعالى، أو ما يُصطلح عليه بأحكام الترتيل، والتي تُعدّ الأساس في جمال الصوت القرآني وحلاوته، ويكثر فيها اللحن ممّن يجهل أو يُخِلُّ بأحكام التجويد، وبخاصة ما انفرد به الإمام ورش عن غيره من القراء، كأحكام نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وأحكام الراءات واللامات، ومقدار المدود.

المبحث الثاني:اللحن في الوقف والابتداء

الوقف والابتداء فن جليل من فنون علم التجويد، ومعرفة أحكامه ضرورة هامه للصيانة من اللحن في التلاوة، وقد كان للسلف رضوان الله عليهم عناية بالغة به، قال ابن عمر ﷺ: " لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأينا اليوم رجال يُؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمِره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي: أنا رسول الله إليك لتعمل بي ".[1]

وقال علي ﷺ: " الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ".[2]

والوقف لغة: الإمساك عن الشيء، واللف والمنع، ويجمع على وقوف وأوقاف.[3]

وفي الاصطلاح: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يُتنفس فيه عادة، مع قصد الرجوع إلى القراءة، وقلنا زمنا يتنفس فيه عادة لإخراج السكت؛ وهو قطع الصوت برهة وجيزة أثناء القراءة من غير تنفس، وقلنا مع قصد الرجوع إلى القراءة لإخراج القطع؛ وهو قطع الصوت بنية الانصراف عن القراءة بالكلية.[4]

واختلف أهل الفن في أقسام الوقف، فمنهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام، ومنهم من قسمه إلى أربعة أقسام، ومنهم من قسمه إلى ستة أقسام، ومنهم من قسمه إلى ثمانية أقسام[5]، وخير هذه الأقوال وأشهرها، ما اختاره الإمام الداني، ووافقه الإمام ابن الجزري، في أن أقسام الوقف أربعة : تامٌ مختار، كافٍ جائز، حسنٌ مفهوم، وقبيحٌ متروك.[6]

أولا: الوقف التام: وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده،[7]

---

[1] : أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، حديث رقم (101)، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه.

[2] : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد الأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1393 هـ/1973 م، ص 05.

[3] : ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج 9/ص359، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج6/ص135.

[4] : ينظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، محمود خليل الحصري، مكتبة السنة، مصر، ط 1، 1432 هـ/2002 م، ص 182-183.

[5] : ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: أحمد بن شعبان، مكتبة الصفا، مصر، ط 1، 1427 هـ/ 2006 م، ج1/ص222-225.

[6] : المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، ت: محيي الدين عبد الرحمان رمضان، دار عمار، الأردن، ط 1، 1422هـ/ 2001 م، ج1/ص7، والتمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مصدر سابق، ص165.

[7] : إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر بن الأنباري، مصدر سابق، ج1/ص149.

ويكون عند تمام القصص وانقضائهن، أو عند الانتقال من موضوع قرآنيٍّ إلى آخر، أو عند الفصل بين آيات الرحمة وآيات العذاب ... ، ومثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة 04)، والابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُونَ ﴾ (البقرة 05).

ثانيا: الوقف الكافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ.[1]

ويكون في رؤوس الآي، كما يكون في أثنائهن، وهو أكثر الوقوف وروداً في القرآن.[2]

ومن أمثلته في رؤوس الآي: الوقوف على قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَمَا هُم بِمُومِنِينَ ﴾ (البقرة 07)، والابتداء بقوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُون ٱللَّهَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يُخَٰدِعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة 08).

وفي أثناء الآية: الوقوف على قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (البقرة 04)، والابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة 04).

ثالثا: الوقف الحسن: وهو الذي يَحسُن الوقف عليه ولا يَحسُن الابتداء بما بعده، لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى جميعا.[3]

ومثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ﴾ (الفاتحة 01)، والابتداء بقوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة 01)، فلا يحسن لكونه صفة لما قبله.

رابعا: الوقف القبيح: وهو الذي لا يعرف المراد منه،[4] ولا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى أو نقَّضه.[5]

وما يعنينا في موضوع اللحن هو النوع الأخير؛ أي الوقف القبيح، لأنه يُعدّ من باب الخطأ، ويجب على القارئ تركه وتجنبه، لما فيه من إبهامٍ للمعنى، أو إعطاء معنىً فاسداً أو ناقصاً، وقبل أن نخوض في تفصيل ذلك، حريٌّ بنا أن ننبّه إلى أهمية الوقف والابتداء في تحديد المعاني وإيضاحها.

---

[1] : المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، مصدر سابق، ص10.

[2]: أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، دار البشائر الإسلامية، د.ط، س.ن: 1417 هـ، ص 257.

[3]: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، مصدر سابق، ج1/ص150.

[4] : المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، مصدر سابق، ص 13.

[5] : التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص175.

المطلب الأول: أهمية الوقف والابتداء في فهم معاني القرآن ومعرفة مقاصده

إن لمعرفة الوقف والابتداء أهمية بالغة في فهم كلام الله تعالى، ومعرفة مراده، من: أمر أو زجر أو بيان أو هداية ... إلخ، فدون وقفٍ لا يمكن تمييز هذه المعاني، بل قد يختلط بعضها ببعض، كما أن للقرآن الكريم مقاصد جليلة وموضوعاتٍ عظيمة، من: توحيد وبعث ونبوّات وأحكام وأخلاق ونحوها، لا تتميز عن بعضها البعض إلا بالوقوف التامة، وفي تضاعيفها تكمن الوقوف الكافية والحسنة.

قال الإمام السخاوي: " وقد اختار العلماء وأئمة القراء تبيين معاني كلام الله عز وجل وتكميل معانيه، وجعلوا الوقف منبها على المعنى، مفصّلا بعضه عن بعض، وبذلك تَلذّ التلاوة، ويحصُل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية ".[1]

وقال الإمام ابن الجزري في معرض رده على الإمام أبي يوسف صاحب أبي حنيفة[2]، الذي يرى بأن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والكافي والحسن والقبيح، وتسميته بذلك بدعة، لأن القرآن معجزة، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن.[3]

فرد عليه الإمام ابن الجزري بقوله: " قال المحققون: وليس الأمر كما زعم أبو يوسف لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الوصف العجيب والنظم الغريب، وليس في بعض الكلمات.

وقوله أن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن، فيقال له: إذا قال القارئ: ﴿ إِذَا جَآءَ ﴾ (النصر 01)، وَوَقَف، أهذا تام وقرآن؟ فإن قال : نعم، قيل إنما يحتمل أن يكون القائل أراد إذا جاء الشتاء، وكذلك كلُّ ما أُفرد من كلمات القرآن، وهو موجود في كلام البشر، فإذا اجتمع وانتظم وانحاز عن غيره وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز، ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوّنه العلماء، تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على دُرره وفوائده، فإن كان هذا بدعة، فنعْمت البدعة هذه ".[4]

---

[1] : جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، مصدر سابق، ج2/ص554.

[2] : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة سنة 113 هـ، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته ببغداد سنة 182 هـ، وهو أول من دُعي: " قاضي القضاة "، من كتبه: " الخراج، النوادر ". (ينظر: طبقات الحنفية لعبد القادر الحنفي، ج2/ص193).

[3] : ينظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص166.

[4] : المصدر نفسه، ج1/ص166.

وروى الإمام الداني عن ميمون بن مهران[1] أنه قال:" إني لأقشعر من قراءة أقوام، يرى أحدهم حتما عليه ألا يقصّر على العشر، إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي ٱلأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة 10)، ويقوم في الراحة الثانية فيقرأ: ﴿ أَلآَ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة 11).

قال الإمام الداني معلقا: " فهذا يبيّن أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله، لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم، إذ هو من كبار التابعين، ولقد لقي جماعة منهم، فدل جميع ما ذكرناه على وجوب استعمال القطع على التمام، وتجنب القطع على القبيح، وحض على تعليم ذلك وعلى معرفته ".[2]

وقال ابن الطحان[3]: " فبإحسان الوقف تتبدّى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلّى للمنتجع[4] مقاصده الباهرة، ومناحيه الرائعة ".[5]

وإبرازا لأهمية الوقف في إيضاح المعنى، ودفع الإبهام واللبس، يرى بعض أهل العلم – في حالة تنازع اللفظ والمعنى في وقف – تغليبَ المعنى دفعا للإبهام واللبس، ويطلقون على هذا النوع وقْفَ البيان أو وقْفَ التمييز، ويمثلون له بقوله تعالى: ﴿ لِّتُومِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الفتح 09)، فيوقَف على (توقروه)، ويُبتدأ بـ (تسبحوه)، لأن التسبيح لا يكون إلا لله عز وجل، فلو وصل لأوهم اشتراك الرسول فيه.[6]

وبقوله تعالى كذلك:" ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ

[1] : ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري، الإمام، الحجة، عالم الجزيرة، ومفتيها، حدث عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وغيرهم، روى عنه: ابنه؛ عمرو، وأبو بشر جعفر بن إياس، وحميد الطويل، وجماعة، توفي سنة سبع عشرة ومائة. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج5/ص 71).

[2] : المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، مصدر سابق، ص 05.

[3] : الإمام، الحافظ، الفقيه، المحدث، المجود، أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق القرطبي، ابن الطحان، سمع: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن عبادة الرعيني، وجماعة، قال ابن الفرضي: سمعت منه، توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج16/ص 502).

[4] : المنتجع: من انتجعه، يطلب خيره، قال ابن فارس: " النون والجيم والعين أصل صحيح، يدل على منفعة طعام أو دواء في الجسم، ثم يُتوسع فيه، فيقاس عليه ". (معجم مقاييس اللغة ج5/ص395).

[5] : إبراز المعاني بالأداء القرآني، إبراهيم الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، د.ط، س.ن: 1433 هـ، ص 114.

[6] : جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، مصدر سابق، ج2/ص567.

أَلْقَتْلِ ﴾ (البقرة 215)، فالجملة بعد (قل) هي مقول القول، فيكون بينها وبين ما قبلها ارتباط لفظي ومعنوي، وهذا يقتضي منع الوقف على (كبير)، ووجوب وصله بما بعده.

ولكن لما كان وصله بما بعده يوهم خلاف المراد، وهو أن يكون قوله (وصد عن سبيل الله ...) معطوفا على (كبير)، يوقف على (كبير) دفعا للإيهام وتقريرا للحقيقة، وهي أن قوله تعالى (وصدٌّ) مبتدأ، (وكفر به) معطوف عليه، (وإخراج أهله منه) معطوف عليه أيضا، وقوله (أكبر عند الله) خبر عن المبتدأ وما عطف عليه، وذلك أن المشركين لما عيَّروا المسلمين بأنهم قاتلوا في الشهر الحرام، رد الله تعالى عليهم بأن القتال في الشهر الحرام كبير، ولكنّ ما ارتكبه المشركون من الصد عن سبيل الله، والكفر به سبحانه، وإخراج المسلمين من ديارهم، أكبر عند الله من قتال المسلمين في الشهر الحرام، على أن قتال المسلمين في الشهر الحرام كان خطأ غير مقصود.[1]

قد اتضح جليا من خلال هذه النصوص أهمية الوقف في تحديد معاني القرآن وتجلية مقاصده، وعليه فإنه مما لا شك فيه أن الإخلال بالوقوف، أو عدم مراعاتها، سيوقع القارئ في الخطإ واللحن، وهذا ما سنتناوله في المطلب الآتي.

[1] : معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، محمود خليل الحصري، مرجع سابق، ص 47.

المطلب الثاني: الوقف القبيـــــح

سبق وأن عرّفنا الوقف القبيح بأنه الوقف الذي لا يفهم المراد منه، لتعلقه اللفظي بما قبله، أو يُفضي إلى معنى فاسدٍ أو مستقبحٍ، وهذا لتعلقه المعنوي بما قبله، وعلى هذا يمكننا تقسيم الوقف القبيح إلى قسمين: ما يكون بسبب التعلق اللفظي، وما يكون بسبب التعلق المعنوي.

الفرع الأول: الوقف القبيح بسبب التعلق اللفظي:

لقد عدّد الإمام ابن الأنباري[1] كل ما لا يوقف عليه بسبب تعلقه اللفظي بما بعده فقال: " اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا إنّ أو كان أو ظنّ وأخواتها دون أسمائها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه ".[2]

مثاله قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَلْحُسْنىٰ ﴾ (الأعراف 137)، الوقف على (كلمة) والابتداء بـ (ربك) قبيح، لأن فيه فصل للمضاف عن المضاف إليه، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ (البقرة 68)، الوقف على (بقرة) والابتداء بـ (صفراء) قبيح، لأن فيه فصل للمنعوت عن نعته، ويقاس على هذا كل المتعلقات اللفظية السالفة الذكر.

الفرع الثاني: الوقف القبيح بسبب التعلق المعنوي

وله عدة أوجه أهمها:

1- ما فيه فساد معنى يتعلق بقدسية الله تعالى أو عقيدة المؤمن:

وهو أقبح القبيح وأشده شناعة، ويكفُر من تعمّده،[3] وله أوجه متعددة كذلك:

---

[1] : أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلثمائة ألف شاهد في القرآن، توفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمئة. (ينظر: طبقات النحويين للزبيدي، ص 153).

[2] : إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر بن الأنباري، مصدر سابق، ج1/ص117.

[3] : ينظر: المكتفي في الوقف والابتدا، الداني، مصدر سابق، ص 14.

أ- الوقف الذي يوهم اتّصاف الله تعالى بما لا يليق به عز وجل:

- قوله تعالى :" ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُّومِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدىٰٓ إِلاَّ أَنْ قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَراً رَّسُولًا ﴾ (الإسراء 94)، الوقف على (أبعث) والابتداء بـ (الله بشراً).

- قوله تعالى:" ﴿ قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس 51)، الوقف على (هذا) والابتداء بـ (ما وعد الرحمان).

- قوله تعالى:" ﴿ فَبُهِتَ ٱلذِے كَفَرَۗ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِے ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (البقرة 257)، الوقف على (فَبُهِتَ ٱلذِے كَفَرَۗ وَاللَّهُ).

- قوله تعالى:" ﴿ لِلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِالاَخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِۖ وَلِلهِ ٱلْمَثَلُ ٱلاَعْلىٰۚ ﴾ (النحل 60)، الوقف على (لِلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِالاَخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِۖ وَلِلهِ).

- قوله تعالى:" ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ ﴾ (البقرة 25)، الوقف على (إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦٓ)

- قوله تعالى:" ﴿ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِے ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (البقرة 257)، الوقف على (وَاللَّهُ لاَ يَهْدِے).

- قوله تعالى:" ﴿ لاَّ يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَۚ ﴾ (النساء 147)، الوقف على (لاَّ يُحِبُّ ٱللَّهُ).

ب- الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب (إلا):

ومثاله قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران 06)، وقوله: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌۚ ﴾ (المائدة 75)، فالوقف على "لا إله" في المثالين يُعدّ نفياً للألوهية، وإنما كان المقصود نفي ما عُبد من غير الله عز وجل بالحصر الذي يأتي بعد (إلا).

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء 106)، فالوقف على (وما أرسلناك) يُفضي إلى نفي رسالة النبي ﷺ.

وكذا قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالِانسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات 56)، فالوقف على (وما خلقت الجن والإنس) يفضي إلى نفي خلق الله تعالى للجن والإنس.

ج- فصل أقوال الكفار والمكذبين عن مقولها: ومن أمثلته:

- قوله تعالى:" ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ (آل عمران 181)، الوقف على (قالوا) والابتداء بـ (إن الله فقير).

- قوله تعالى:" ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (المائدة 74)، ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (المائدة 75)، الوقف على (قالوا) والابتداء بـ (إن الله هو المسيح)، أو (إن الله ثالث ثلاثة).

- قوله تعالى:" ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ (المائدة 66)، وقوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة 30)، الوقف على (قالت اليهود) والابتداء بـ (عزيرٌ ابن الله)، أو (يد الله مغلولة).

- قوله تعالى:" ﴿ وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ (الأنبياء 29)، الوقف على (ومن يقل منهم) والابتداء بـ (إني إله من دونه).

- قوله تعالى:" ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (الصافات 151-152)،الوقف على (ليقولون) والابتداء بـ (ولد الله).

2- الوقف في الآيات التي فيها مقابلة بين جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين بما يوهم اشتراكهما في الجزاء: ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ وَالذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ (المائدة 10-11).

- قوله تعالى: ﴿ ٱلذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (محمد 01-02).

- قوله تعالى: ﴿ لِلذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَالذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ ﴾ (الرعد 20).

- قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُّضْلِلْ ﴾ (الأعراف 178).

- قوله تعالى: ﴿ فَإِنَ ٱسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ (آل عمران 20).

- قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي ﴾ (إبراهيم 38).

- قوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ ﴾ (إبراهيم 09).

كل هذه الوقوف وقوف قبيحة، تفسد معنى كلام الله تعالى، وتفضي إلى نقيض مراده، ففي كل هذه الآيات مقارنة بين جزاء المؤمنين وجزاء الكفار، أو جزاء الطائعين وجزاء العصاة، وإذا ما وقف القارئ على مثل هذه الوقوف، أوهم استواء الفريقين في الجزاء، إذ أن تمام المعنى يكمن في ذكر جزاء كل فريق، حتى تكتمل المقارنة، وتحصل الموعظة.

3- الوقف الذي يفضي إلى معنًى مخالف لحكم الله تعالى وتشريعه: ومن أمثلته

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلذِينَ يَسْمَعُونَۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (الأنعام 37)، الوقف على (والموتى) فيوهم أن الاستجابة تكون من الذين يسمعون والموتى، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر تعالى عنهم أنهم يبعثون.

- قوله تعالى:" ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ (النساء 11)، الوقف على (ولأبويه) يوهم أحد حكمين: إما أخذ الأبوين النصف أيضا كالبنت، وإما اشتراك الأبوين والبنت في النصف، وكلا الحكمين باطل، لأن الحكم الشرعي الذي قررته الآية، أن للبنت نصف التركة بالوقف على (النصف)، أما حكم ميراث الأبوين فمستأنف بما ذُكر بعد لفظ (ولأبويه).

- قوله تعالى:" ﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (يس 21)، الوقف على (مالي) والابتداء (لا أعبد الذي فطرني)، يوهم نفي عبادة الله تعالى، وإنما الحكم الذي قررته الآية وهو الدعوة والحث على عبادة الله تعالى، من خلال هذا الاستفهام الاستنكاري، الذي حكاه الله تعالى على لسان الرجل المؤمن، الذي جاء ناصحا لقومه: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس 19).

- قوله تعالى:" ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَالذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور 11)، الوقف على (كبره منهم) يوهم أن الحكم الذي قضاه الله تعالى لمن وقع في قذف عائشة[1] رضي الله عنها من المؤمنين، يشمل كذلك متولي كِبْر الإفك، والصواب أن لكلٍّ حكمه، فأما من وقع في عرضها من المؤمنين فلكل واحد من الإثم بقدر ما وقع في عرض عائشة، وقد عفا الله عنهم بتوبتهم، وأما متولي كبره فقد حكم الله عليه بالعذاب العظيم، والخلود في نار الجحيم.

4- الوقف على الأسماء التي تبين نعوتُها حقيقتَها:

مثاله قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (الماعون 4-5)، الوقف على قوله تعال: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ يوهم أن الله تعالى يتوعد المصلين بالويل، والمصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به التوعُّد بالويل، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به، وهو قوله تعالى: ﴿ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.[2]

ومثله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ (النساء 43)، الوقف على قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ يوهم أن الله تعالى نهى المؤمنين عن تأدية الصلاة، والصلاة أعظم عبادة حث الله تعالى على تأديتها والمحافظة على أوقاتها، وإنما ورد النهي عن الصلاة بنعتها المتصل بها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾.

الفرع الثالث: الوقف على رؤوس الآي المتعلقة بما بعدها

سبق وأن قرّرنا بأن فصل الكلام المتعلق بعضه ببعض تعلقا لفظيا أو معنويا يُعدّ من قبيل الوقف القبيح، لكن ما يطرح الإشكال أن يكون هذا الفصل برأس آية، ويكون بين الآيتين تعلق كبير، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (الحجر 92)، والابتداء بـ ﴿ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (الحجر 93)، والوقف على قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة 217)، والابتداء بـ ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (البقرة 218)، والوقف على قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلذِى يَنْهَىٰ ﴾

[1] : عائشة بنت أبي بكر الصّديق، وأمها أم رومان بنت عامر، الصديقة أم المؤمنين، وأحب نساء النبي ﷺ إليه، تزوجها النبي وهي بنت ست، ودخل بها لما بلغت التاسعة، توفيت سنة ثمان وخمسين. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج8/ص 231).

[2] : المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، مصدر سابق، ص 15.

(العلق 09)، والابتداء بـ ﴿ عَبْداً إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ (العلق 10)، بل قد يكون الوقف بين الآيتين مفسدا للمعنى مغيرا للمراد، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ﴾ (الماعون 04)، والابتداء بـ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (الماعون 05)، والوقف على قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ ﴾ (الصافات 151)، والابتداء بـ ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ (الصافات 152).

فقد أدى هذا الأمر إلى وقوع الخلاف بين أهل العلم في الوقوف على رؤوس الآي على ثلاثة أقوال:

القول الأول : جواز الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها مطلقا، سواء كان بين الآيتين تعلق لفظيٌّ أو معنويٌّ أو لم يكن، بل حتى لو كان الوقف عليها أو الابتداء بها يؤدي إلى معنى فاسد، كالوقف على (فويل للمصلين)، أو الابتداء بـ (ولد الله).

وهذا المذهب هو أحب المذاهب إلى الإمام أبي عمرو البصري، واختاره البيهقي[1] في شعب الإيمان، وأكثر أهل الأداء، والذين ينتحلون هذا المذهب يعتبرون الوقف على رؤوس الآي مطلقا سنة، يثاب القارئ على فعلها.[2]

واستدل أصحاب هذا القول بحديث أم سلمة[3] رضي الله عنها، لما سُئلت عن قراءة النبي ﷺ قالت: " كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقف، ثم يقول الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، ثم يقول الرحمن الرحيم، ثم يقف".[4]

وفي رواية قالت: " قراءة رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يقطع قراءته آية آية ".[5]

ووجه دلالة الحديث على هذا المذهب أن رسول الله ﷺ وقف على (العالمين)، وعلى (الرحيم)، ففصل بين الموصوف وصفاته، مع ما بينهما من وثيق الصلة ووشيج الارتباط.

---

[1] : الحافظ العلامة، أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور)، سمع من أبي الحسن العلوي والحاكم أبي عبد الله الحافظ، وغيرهم، له مصنفات عدة منها: السنن، دلائل النبوة. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج18/ص 163).

[2] : ينظر: معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، الحصري، مرجع سابق، ص 50.

[3] : أم سلمة بنت أبي أميّة بن المغيرة، اسمها هند، وأمها عاتكة بنت عامر، أم المؤمنين، قيل أنها أول امرأة هاجرت إلى الحبشة، تزوجها النبي ﷺ بعد وفات زوجها أبو سلمة، توفيت سنة تسع وخمسين، وقيل غير ذلك. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج8/ ص404).

[4] : أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (2910)، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرطهما من حديث أبي هريرة.

[5] : أخرجه أبو داوود في سننه، حديث رقم (4001)، قال الأرناؤوط: رجاله ثقات، وذكر أن هذا الحديث صح عند أبي خزيمة والدارقطني والحاكم.

القول الثاني: جواز الوقف على رؤوس الآي إذا لم يكن هناك ارتباط لفظي أو معنوي، أو لم يكن في الوقف والابتداء إيهام بخلاف مراد كلام الله تعالى.

فإذا كان هناك ارتباط لفظي برأس الآية وما بعدها كقوله تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (المطففين 4-5)، أو كان الوقف على رأس الآية سليما لكن الابتداء يوهم معنى فاسد كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ (الصافات 151-152)، فإنه يجوز للقارئ الوقف على رأس الآية عملا بالحديث واتّباعا للسنة، لكنه يتعيّن عليه أن يرجع فيصل بين الآيتين مراعاة للتعلق اللفظي، أو دفعا لتوهم المعنى الفاسد.

وأما إذا كان الوقف على رأس الآية يوهم معنى فاسدًا كالوقف على (فويل للمصلين)، فلا يجوز الوقف حينئذ، بل يتعين الوصل، دفعا لتوهم المعنى الفاسد، ومسارعة إلى بيان المعنى المقصود.[1]

القول الثالث: أن حكم الوقف على رؤوس الآي كحكمه على غيرها مما ليس برأس آي، فينظر إلى ما بعد رأس الآية من حيث التعلق اللفظي والمعني، أو فساد المعنى عند الوقف والابتداء، فإن كان هناك تعلق أو فساد معنى فلا يجوز الوقف على رأس الآية، وإن لم يكن جاز الوقف.

فعلى هذا القول ليس ثَمّة فرق بين رأس الآية وغيره من حيث الوقف وعدمه، ولهذا وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف المختلفة فوق رؤوس الآي، كما وضعوها فوق غيرها مما ليس برأس آية.[2]

وهذا القول هو اختيار الإمام نافع، الذي يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، كما ورد النص عنه بذلك.[3]

والذي يرجّح من هذه الأقوال – والله أعلم – هو القول الأول؛ بأن الوقف على رؤوس الآي سنة، لحديث أم سلمة رضي الله عنها في وصف قراءة النبي ﷺ، ولما في ذلك من فوائد أهمها:

1– مراعاة الفواصل القرآنية:

الفواصل القرآنية من أبرز مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وسمُوِّ بلاغته وبيانه، لما لها من تأثيرٍ في أسماع المتلقين، وشدٍّ لانتباههم، وتحريكٍ لقلوبهم، فمن السور من سارت على فاصلة واحدة من أولها إلى آخرها، كما هو الحال في سورة الأحزاب على طولها، ومن السور من تتغير فيها الفاصلة على قصرها، كسورة العاديات والقارعة، وهذا

[1] : ينظر: معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، الحصري، مرجع سابق، ص 51-52.

[2] : المرجع السابق، ص 53، بتصرف.

[3] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص238.

لغاية بلاغية عظيمة، فإذا لم يقف القارئ على رؤوس الآي مراعاة للمعنى، فقد يقصر في هذه الحكمة المقصودة في نظم كتاب الله تعالى.

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور[1]: " وأعلم أن هذه الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز، لأنها ترجع إلى محسنات الكلام، وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع، فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر بالقوافي في الشعر وبالأسجاع في الكلام المسجوع، فإن قوله تعالى:" ﴿ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴾ (غافر 71)، آية، وقولـه: ﴿ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴾ (غافر 72)، آية، وقولـه: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴾ (غافر 73)، آية، وقوله: ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾ إلى أخر الآيات، فقوله: (في الحميم) متصل بقوله (يُسحبون)، وقوله (من دون الله) متصل بقوله (تشركون)، وينبغي الوقف عند كل آية منها.[2]

2- مراعاة نفَس القارئ والتيسير عليه:

والتيسير مقصد أصيل من مقاصد الشريعة، وأينما حلّ العسر والمشقة جاء التشريع بالتيسير ورفع الحرج، فلو ألزمنا القارئ بالوقوف على كمال المعنى دون رؤوس الآي، لكان في الأمر مشقة على نفَس القارئ في العديد من المواضع القرآنية مثل قوله تعالى: ﴿ .هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة 1-3)، فكلها أوصاف للمتقين، والكلام مرتبط ببعضه.

" وفي الوقف على رؤوس الآي مطلقا توسعة وراحة للتالي، تغنيه عن وصل الآية الطويلة المتعلق بعضها ببعض، وتغنيه على أن يقف على الكلمة ثم يعيدها، حتى يصل إلى الوقف التام أو الكافي فيقف عنده ".[3]

وهذا المذهب هو اختيار كثير من أئمة الأداء كأبي عمرو الداني وابن الجزري وغيرهم.

قال الإمام الداني: " ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع، وأكثر ما يوجد التام فيهن، لاقتضائهن تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء

[1] : محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، ولد سنة 1296 هـ، درس وتعلم بالزيتونة، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة، أشهرها: التحرير والتنوير، مقاصد الشريعة الإسلامية. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج6/ص 174).

[2] : التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، س.ن: 1984 م، المقدمة الثامنة، ج1/ص76.

[3] : منهجية أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ابن حنفية العابدين، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1، 1427هـ/2006م، ص 30.

الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، لما ذكرنا من كونهن مقاطع، ولَسْنَ بمشبهات لما كان من الكلام التام في أنفسهن دون نهايتهن ".[1]

ويستثنى من هذا الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ (الماعون 04)، وهذا لظهور وبيان قبح المعنى وشناعته، كما أنها آية قصيرة لا تكلف القارئ نفَسا طويلا إذا ما وُصلت بما بعدها.

فإذا ما جمعنا بين استحباب الوقوف على رؤوس الآي ـ مع الخلاف الجاري فيه ـ وقبح المعنى عند هذا الوقف، يرجّح قبح المعنى، فالأولى اجتنابه، وقد نبه أغلب أئمة الأداء على قبح هذا الوقف، مع ترجيحهم تصريحا أو تلميحا إلى سنّيّة الوقوف على رؤوس الآي.

وإنما قلنا بترجيح مذهب الوقوف على رؤوس الآي لأنه الأسلم، لاعتماده على موضع الآيات، التي أجمع أهل العلم على وقفيتها، بخلاف لو استندنا في تحديد الوقف على المعنى فقط، فإن الأفهام تختلف من عالِم لآخر، وإدراك المعاني متفاوت بين مفسر وآخر، ما يؤدي إلى وقوع الخلاف بين أهل العلم في تحديد الوقوف.

كما أن ترك تحديد الوقوف للمعاني، جعل بعض أهل العلم يضعون وقوفا لازمة، ويحذرون من وقوف قبيحة حسب رأيهم، وهي ليست بذلك، بل لا تعدوا أن تكون مجرد وهم أو تصور بعيد المرامي لا أكثر، وقد علق ابن الجزري على كثير من الوقوف التي وضعها الإمام السجاوندي[2] بأنها توهم فقال: " قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا معناه أن لا يُبتدأ بما بعده، إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده، وقد أكثر السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة (لا)، والمعنى عنده لا تقف، وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه، وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح، أي لا يحسُن الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده، وليس كذلك ".[3]

بل إن فتح باب تحديد الوقف استنادًا للمعاني على مصراعيه، دفع بالبعض إلى تعسّف وقوفٍ مُجانبة للصواب، سعيا منهم إلى إثبات بعض المعاني الخفيّة، أو دفعا لبعض المعاني الخاطئة في نظرهم، وهذا ما سنعرفه في الفقرة الموالية.

---

[1] : المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، مصدر سابق، ص 11.

[2] : محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي الغزنوني، إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر، قال الذهبي: لم أدر على من قرأ ولا من أقرأ، ذكره القفطي مختصرا فقال: كان في وسط المائة السادسة، وله تفسير حسن للقرآن، وكتاب علل القراءات في عدة مجلدات، وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير. (ينظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج2/ص157).

[3] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص234.

الفرع الرابع: الوقف التعسفي

قال ابن الجزري: " ليس كل ما يتعسّفه بعض المعربين، أو يتكلّفه بعض القراء، أو يتأوّله بعض أهل الأهواء، مما يقتضي وقفا وابتداء ينبغي أن يُتعمّد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم، والوقف الأوْجَه ".[1]

وسنقدم بعض الأمثلة على هذه الوقوف:

1- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُونَ ﴾ (البقرة 05)، يقف على (أم ألم تنذر)، ويبتدئ بـ (هم لا يومنون)، على أنها جمله من مبتدأ وخبر، قال الإمام الأشموني[2] : " وهذا ينبغي أن يُرد ولا يُلتفت إليه "[3]

2- قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَ أَرَدْنَآ إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً ﴾ (النساء 61)، يقف على (يحلفون)، ويبتدئ بـ (بالله إن أردنا)، ومثله قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَامُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُومِنَنَّ لَكَ ﴾ (الأعراف 133)، يقف على (ربك)، ثم يبتدئ بـ (بما عهد عندك)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان 13)، يقف على (لا تشرك)، ثم يبتدئ بـ (بالله إن الشرك لظلم عظيم)، وفي كل هذه الأمثلة يجعل الباء حرف قسم، وذلك خطأ، لأن باء القسم لا يُحذف معها الفعل، بل متى ما ذُكرت الباء تعيَّن الإتيان بالفعل كقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ (النحل 38)، ولا تجد الباء مع حذف الفعل.[4]

3- قوله تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنَ اقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ (المائدة 118)، يقف على (ما ليس لي)، ويبتدئ بـ (بحق إن كنت قلته).

ومثله قوله تعالى: ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنَ ٱلذِينَ أَجْرَمُواْ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُومِنِينَ ﴾ (الروم 49)، يقف على (حقا)، ويبتدئ بـ (علينا نصر المؤمنين)، بمعنى واجب أو لازم.

---

[1] : المصدر السابق، ج1/ص231.

[2] : أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني، الشافعي، فقيه، مقرئ، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين. (ينظر: معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة، ج2/ص121).

[3] : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، مصدر سابق، ج1/ص18.

[4] : ينظر: المصدر نفسه، ج1/ص19.

4- قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ ﴾ (القصص 68)، يقف على (يشاء)، ويبتدئ بـ (ويختار ما كان لهم الخيرة)، على أن (ما) موصلة وليست نافية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ عَيْنٗا فِيهَا تُسَمّٰى سَلْسَبِيلٗا ﴾ (الإنسان 18)، يقف على (عينا فيها تسمى) أي (عينا) مسماة معروفة، ويبتدئ بـ (سل سبيلا)، على أنها جملة أمرية، أي اسأل طريقا موصلة إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنها كلمة واحدة.[1]

5- قوله تعالى:" ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلٰىنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة 285)، يقف على (أنت)، ويبتدئ بـ (مولانا فانصرنا...) على معنى النداء.

6- قوله تعالى:" ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ (البقرة 157)، يقف على (فلا جناح)، ويبتدئ بـ (عليه أن يطوّف بهما)، وكأنه أراد بذلك أن يبيّن وجوب الطواف بين الصفا والمروة، وهذا فرار من المعنى الذي تبادر إلى فهم عروة بن الزبير[2] ﷺ بأن (فلا جناح) تعني جواز عدم الطواف، بقوله لعائشة رضي الله عنها: " فلا أُرى على أحد شيئا أن لا يطوّف بهما "، فقالت عائشة رضي الله عنها: " بئسما قلت يا ابن أخي، إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه على ألا يطوّف بهما ... الحديث ".[3]

7- قوله تعالى:" ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ ﴾ (النحل 69)، يقف على (ألوانه)، ويبتدئ بـ (فيه شفاء للناس)، على أن الضمير يعود على القرآن، وليس على العسل، قال ابن العربي[4] معلقا على من قال أن الضمير في (فيه) يعود على القرآن: " وهذا قول بعيد، ما أراه يصح عنهم،

---

[1] : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص232.

[2] : عروة بن الزبير بن العوام، الإمام، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن: أبيه بشيء يسير؛ لصغره، وعن: خالته؛ أم المؤمنين عائشة، ولازمها، وتفقه عليها، توفي سنة 93 هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج4/ص421).

[3] : متفق عليه، أخرجه البخاري، باب وجوب الصفا والمروة وجُعِل من شعائر الله، حديث رقم (1643)، وأخرجه مسلم، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، حديث رقم (259).

[4] : القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن العربي الإشبيلي، الإمام الحافظ، سمع أباه وخاله أبا القاسم الحسن الهوزني وأبا عبد الله السرقسطي، أخذ عنه القاضي عياض وابن بشكوال، وآخرون، توفي سنة 453 هـ، من أشهر مؤلفاته: العواصم من القواصم، أحكام القرآن. (ينظر: شجرة النور الزكية لمحمد بن سالم مخلوف، ج1/ص 199).

ولو صح نقلا لم يصح عقلا، فإن مساق الكلام كله للعسل، ليس للقرآن فيه ذكر، وكيف يرجع ضمير في كلام إلى ما لم يجْرِ له ذكر فيه ".[1]

8- الوقف على (بل فعله) من قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ ءَآنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء 62-63)، يقف على (بل فعله)، ويبتدئ (كبيرهم هذا)، أي فعَلَه مَن فَعَله،[2] على أن إبراهيم عليه السلام أبهم الفاعل تعريضا للمعنى المقصود الذي أراده، فرارا من الوقوع في الكذب زعما منهم.

وفي هذا الصنيع تكلّف كبير لأنه قد صح في الحديث نسبة هذا الفعل لإبراهيم عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: " لم يكذب إبراهيم النبيّ في شيء قط إلا في ثلاث، قوله: إني سقيم، وقوله: سارة أختي، وقوله: بل فعله كبيرهم ".[3]

" وقد غفر الله تعالى له ذلك، وهي إما من باب الضرورة التي يباح فيها ما منع في غيرها، وإما أنها من باب المعاريض ".[4]

فكل هذه الوقوف التي سِيقت فيها من التعسف والتكلف ما لا يخفى، ولا فائدة تُرجى من ورائها، بل إن بعضها لا يعدو أن يكون عبثا بكلام الله تعالى، وتلاعبا بمعاني القرآن، واتّباعا للأهواء لا أكثر، فلينتبه القارئ لمثل هذه الوقوف، وليكن منها على حذر.

[1] : أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1424 هـ/ 2003 م، ج3/ص138.

[2] : الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، مصدر سابق، ج11/ص300، (ونسب القرطبي هذا الوقف للكسائي).

[3] : أخرجه البخاري في صحيحه، باب قوله تعالى: (واتخذ الله إبراهيم خليلا)، حديث رقم (3358)، وأخرجه الترمذي في سننه، حديث رقم (3166)، وقال حديث حسن صحيح، واللفظ له.

[4] : ينظر: منهجية أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ابن حنفية العابدين، مرجع سابق، ص 26-26.

المطلب الثالث: وقفة مع الوقف الهبطي

ما دمنا قد قررنا فيما سبق أن الدراسة ستعتمد رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، حريٌّ بنا أن نقف وقفة ولو مختصرة مع الوقف المعتمد في مصاحف ورش عند المغاربة، وهو الوقف الهبطي، ما له وما عليه، وما أثير من جدل كبير حوله.

والوقف الهبطي هو الوقف الذي يُنسب إلى الإمام أبي جمعة الهبطي[1]، والذي لم يكتب مؤلفا في الوقوف التي اختارها، ليبيّن فيها وجه ما اختاره وعلَلَه، على خلاف ما ذهب إليه صاحب شجرة النور الزكية، فكتاب (تقييد وقف القرآن) على الراجح أنه من جمع طلبته، لا من تأليفه، فالشيخ كان جُلُّ اشتغاله بالتعليم، ما جعله لا يهتم بالتأليف، ولا يُعنى بأي من العلوم الأخرى، فقد اعتنى الإمام ببيان الوقوف عمليا، فنقلها عنه تلاميذه وأشاعوها.[2]

وقد وضع الإمام الهبطي وقوفه لما انتشر في زمانه من لحن في التلاوة، وخطأ في الأداء على ألسنة الناس، فكانوا يقفون على ما لا ينبغي الوقف عليه، ويصلون ما لا يجوز وصله، فيفسد بذلك المعنى ويتغير المراد.

وبنى الإمام الهبطي مذهبه في الوقف على مراعاة الإعراب والمعنى في الوقف والابتداء، وربما كان بعضه خاضعا لنكتٍ في التفسير، والبعض الآخر لمدارك في الفقه والتشريع، أو لوجهٍ من وجوه القراءات، أو لأسرارٍ وحكمٍ أخرى قد لا يدركها القارئ العادي، وإنما يعقلها العالمون المختصون في هذا الفن.[3]

وقد ثار جدل واسع بين العلماء حول الوقف الهبطي، خاصة ما انفرد به الإمام وخالف فيه من سبقه من أئمة هذا الفن، وما زاد الجدل حدّةً أن الإمام لم يترك مؤلَّفا يبيِّن فيه اختياراته ويعلّل فيه وقوفَه، وأهل العلم في الوقف الهبطي على ثلاثة أقسام : قسمٌ مؤيّدٌ مغالٍ، قسمٌ منتقدٌ مُفَرِّطٌ، وقسمٌ معتدلٌ منصفٌ.

القسم الأول : مؤيِّدٌ مُغَالٍ

ارتبط الوقف الهبطي في الشمال الإفريقي بقراءة الإمام نافع وبمذهب الإمام مالك، ما جعل كثيرا من المتعصّبين لمذهب مالك أو لقراءة نافع، يغالون في الوقف الهبطي، ويعُدّونه الصواب دون غيره، ويردّون كل انتقاد أو تعقيب عليه.

---

[1] : أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، نسبة إلى هباطة أحد قرى سماتة بالمغرب، الإمام العالم المتصوف الزاهد القدوة التقيّ العابد، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله العواني، والعلوم عن الشيخ أحمد رزوق، والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي، وعنه جماعة منهم عبد الواحد الونشريسي، توفي في ذي القعدة سنة 930 هـ. (ينظر: شجرة النور الزكية لمحمد بن سالم مخلوف، ج1/ص400).

[2] : منهجية أبي جمعة الهبطي في وقوف القرآن الكريم، ابن حنفية العابدين، مرجع سابق، ص 81.

[3] : القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار المغرب الإسلامي، ط 1، 1410 هـ/ 1990 م، ص 182.

بل ذهب بعضُ من كانت تكتنفه مسحة صوفية إلى أن الوقف الهبطي إنما تلقاه الإمام أبي جمعة عن ربه عز وجلّ، برؤية رآها في منامه، بل قيل: " أن القرآن نزل بهذه الوقوف، وأن الهبطي رأى وقوفه في اللوح المحفوظ، ومنه أخذها ".[1]

وقيل كذلك:" ولو شئتَ لقُلْتَ إن ما فعله الهبطي بجمع الناس على وقوف محددة، يكاد يشبه ما فعله عثمان بن عفان[2] ﷺ حين جاءه حذيفة بن اليمان[3] ﷺ محذرا من اختلاف الناس في القرآن، فجمعهم على مصحف واحد، نسخ منه نسخا، وفرّقها على الأمصار ".[4]

القسم الثاني : منتقدٌ مُفْرِطٌ

على النقيض من القسم الأول فهناك من أفرط في انتقاد الإمام الهبطي، وشنّع عليه في النكير، ورماه بالجهل باللغة العربية والتفسير، كما ذهب إليه صاحب منحة الرءوف المعطي حين قال: " وصرحوا – يعني أئمة القراءة – بأنه لا يقوم بالوقف إلا عالم بالنحو والقراءات والتفسير والقصص، لكن الشيخ الهبطي ذي عمل الوقف، لم يقرأ هذه النصوص، ولم يكن يعرف علم العربية، ولا شيئا مما اشترطوه لصحة الوقف، بل أقدم على عملية الوقف بحسب ما ظهر له، من غير مراعاة للقواعد، فكان كثير من وقوفه من قبيل الممنوع ".[5]

ومنهم من اتهم الإمام بأنه وضع وقوفه مراعاة لأصحاب الحزب الراتب والقراءة الجماعية، ليوحّد تلاوتهم فلا تختلط عليهم، مستندين إلى أن يوسف بن عبد المؤمن الموحّدي[6] قد أمر – رغم كراهة مالك لقراءة القرآن جماعة – بتأسيس قراءة الحزب في المساجد، ومُنعت قراءته بغير تجويد، وتيسيرا لذلك قام العلامة محمد بن أبي جمعة الهبطي بوصف طريقة لوقف القرآن، لم تكن معروفة في المشرق.[7]

---

[1] : منحة الرءوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، أبو عبد الله الغماري، دار الطباعة الحديثة، المغرب، د.ط، ص 05.

[2] : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين، أبو عبد اللّه، وأمه أروى بنت كريز، ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، زوّجه النبيّ صلى اللّه عليه وسلّم ابنته رقية، وماتت عنده في أيام بدر، فزوّجه بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقّب ذا النّورين، قُتل على رأس إحدى عشرة سنة من خلافته، سنة خمس وثلاثين. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج4/ص 377).

[3] : حذيفة بن اليمان العبسيّ، من كبار الصّحابة، شهد الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم الكثير وعن عمر، روى عنه جابر وجندب وعبد اللّه بن يزيد، وغيرهم، استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان بأربعين يوما، وذلك في سنة ست وثلاثين. (ينظر: الإصابة لابن حجر، ج2/ص 39).

[4] : الوقف الهبطي ابتداع أم اتباع، عبد الحكيم دبابش، موقع شبكة القراءات القرآنية، تاريخ التصفح: 2015/10/10، ص 02.

[5] : منحة الرءوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، أبو عبد الله الغماري ، مرجع سابق، ص 04.

[6] : يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي، أمير المؤمنين، من ملوك دولة الموحدين بمراكش، وهو الثالث فيهم. مولده في تينملل، بويع له بعد وفاة أبيه وكان شجاعا عارفا بسياسة رعيته، له علم بالفقه، كثير الميل إلى الحكمة والفلسفة، مات سنة 580 هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج8/ص241).

[7] : معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب، عبد العزيز بن عبد الله، مطبعة فضالة، المغرب، د.ط، س.ن: 1972 م، ص 05.

القسم الثالث : معتدلٌ منصفٌ

وقسم ثالث وهم أكثر أهل العلم أنصفوا الإمام حقه، واعتبروه من أئمة النحو والتفسير والقراءات، إلا أن هذا لم يمنعهم من انتقاده والإيراد عليه في بعض الوقوف التي خالف فيها من سبقه من أهل الفن والأداء.

والذي يظهر – والعلم لله – أن هذا القول هو الصواب في الحكم على الوقف الهبطي، من عدة أوجه:

1– ما من عمل بشريٍّ إلا ويعتريه النقص والتقصير، فالكمال لله وحده، ولو كان الكمال في أعمال البشر لغلق باب العلم والاجتهاد في مهده، فهذا ديْدن العلماء، يستدرك بعضهم على بعض، وينتقد بعضهم بعضا، وليس ذلك إلا خدمة للعلم ورغبة في الفضل، وكما أُنتقد الإمام الهبطي في بعض اختياراته للوقف، فقد أُنتقد غيره كذلك، ولا يُنقص ذلك من شأنه، ولا شأن غيره.

2– إن أغلب وقوف الإمام الهبطي مرضيّة موافقة لوقوف من سبقه، فكان يقف على رؤوس الآي، ويقف على المعاني السليمة في الآيات الطويلة بما يوافق قواعد اللغة والقراءة، ولم يُستشكل من وقوفه إلا بعضها، لما يظهر فيها من مخالفة لأحكام القراءة وقواعد العربية.

3– إن اتهام الإمام بالجهل باللغة العربية وعلم التفسير والقراءة تجنّي كبير على الشيخ، واتهام باطل، وهذا بالرجوع إلى كل من ترجم له، فقد أجمعوا أنه كان من علماء اللغة والنحو والقراءة، بل إن الناظر في أعمال من اجتهد في إيجاد توجيهات صحيحة لما أُنتقد من وقوف الهبطي، يدرك مما لا يدع مجال للشك أن الإمام كان من بحور اللغة وأوعية النحو، واختار بعض الأوجه اللغوية في وقوفه، لا يتفطن لها إلا الحذّاق من علماء اللغة.

4– إن انتقاد الإمام بأنه وضع هذه الوقوف مراعاة للقراءة الجماعية والحزب الراتب فحسب، دون مراعاة لقواعدٍ أو ضوابطٍ، مردود على صاحبه، فعلم الإمام وزهده يحول بينه وبين أن يعتدي على كتاب الله، ويضع فيه وقوفا بغير علم، كما أنه بالرجوع إلى وقوف الإمام في بعض الآيات الطوال، يفنِّد زعْم مراعاته لنَفَس أصحاب القراءة الجماعية، وتوحيد تلاوتهم فحسب، فانظر إلى قوله تعالى:" ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة 163)، فيستحيل على أكثر الناس طولا في النفَس أن يقرأ هذه الآية بنَفس واحدٍ، فما بالك بجماعة.

وإذا ما سلمنا بأن هذا الأمر كان حقيقة من دوافع الإمام الهبطي لوضع وقوفه، لما انتشر من قراءة جماعية في المساجد في وقته، ولازالت إلى الآن بالمغرب العربي، فإن ذلك لم يكن بمعزل عن علم التفسير وقواعد اللغة.

ومع تبرئتنا لساحة الإمام مما اتهم به، وإنصافه حقه وقدره، فلا يمنع هذا من انتقاده في بعض الوقوف التي جنح فيها إلى التعمية، واقتناص المعاني البعيدة، باتّباع الإعراب الخفي والتقدير البعيد، وهذا ينافي الغاية التي وضَعَ وقوفَه لأجلها، وهي التيسير على العامة، بوضع وقوف تحفظ لهم معاني القرآن، وتصونهم من اللحن فيه.

وسنورد بعض الوقوف التي أُنتقدت على الشيخ، وانفرد بها عمن سبقه:

1- قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِئَايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (آل عمران 11)، الوقف على (قبلهم)، بمعنى أن فرعون ومن قبله مشتركون في تكذيب الله تعالى، فوقف الهبطي على (فرعون)، ففصل بين المعطوف والمعطوف عليه من غير داع، وأوهم أن قوله تعالى (كذبوا بآياتنا) بيان لدأب الذين قبل آل فرعون فقط، وهو إيهام قبيح.

ومثله في الفصل بين المتعاطفين بلا ضرورة قول الله تعالى: ﴿ وَإِذ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (البقرة 52)، وقف الهبطي على (الكتاب)، ولا قائل به.[1]

2- قوله تعالى:" ﴿ وَمَا كَانَ لِمُومِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُومِناً اِلاَّ خَطَـئاً وَمَن قَتَلَ مُومِناً خَطَـئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّومِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ اِلَىٰ أَهْلِهِۦٓ إِلاَّ أَنْ يَّصَّدَّقُواْ ﴾ (النساء 91)، الوقف على (خطأ) كما هو في مصحف حفص وقالون، وزاد الإمام الهبطي الوقف على (مؤمنا)، ففصل بين المستثنى والمستثنى منه بدون داع.[2]

3- قوله تعالى: ﴿ اِلاَّ ٱلذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ اَوْ جَآءُو كُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُّقَـٰتِلُو كُمْ أَوْ يُقَـٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ ﴾ (النساء 89)، الوقف على (قومهم) كما هو في مصحف قالون وحفص، وجملة حصرت حال، فهو تتمة الجملة ومحل فائدتها، وقف الهبطي على (جاؤوكم)، ففرّق بين جزئي الجملة وضيّع فائدتها.[3]

[1] : منحة الرءوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، أبو عبد الله الغماري ، مرجع سابق، ص 11-12.

[2] : المرجع نفسه، ص 13.

[3] : المرجع نفسه، ص 13.

خلاصـــــة المبحث

نخلص في ختام هذا المبحث إلى ما يأتي:

1- علم الوقف والابتداء علم جليل، له أهمية كبيرة في فهم مراد الله تعالى من كلامه، كما أن الإخلال به يوقع في الخطأ واللحن، الذي قد يصل إلى درجة الجليّ أحيانا.

2- يُعرّف الوقف لغة بأنه: الإمساك عن الشيء، واصطلاحا بأنه: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يُتنفس فيه عادة، مع قصد الرجوع إلى القراءة.

3- يُقسَّم الوقف على أرجح الأقوال إلى أربعة أقسام : تامٌ مختار، كافٍ جائز، حسنٌ مفهوم، وقبيحٌ متروك.

4- يُعنى موضوع اللحن بالنوع الأخير؛ أي الوقف القبيح، لأنه يُعدّ من باب الخطأ، ويجب على القارئ تركه وتجنبه، لما فيه من إبهامٍ للمعنى، أو إعطاء معنى فاسدٍ أو ناقصٍ.

5- يمكن تقسيم الوقف القبيح إلى قسمين:

أ- ما لا يُفهم المراد منه لتعلقه اللفظي بما قبله: كالفصل بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره.

ب- ما يُفضي إلى معنى فاسدٍ أو مستقبحٍ لتعلقه المعنوي بما قبله: وأشنعه ما مس بقدسيّة الله عز وجل وصفاته، أو أخلّ بعقيدة المؤمن.

6- تعتمد جلّ مصاحف الشمال الإفريقي على الوقف الهبطي، المنسوب إلى الإمام أبي جمعة الهبطي الفاسي، وقد ثار جدل واسع بين العلماء حول هذا الوقف، وانقسموا في ذلك إلى ثلاث أقسام: قسمٌ مؤيّدٌ مغالٍ: تعصب للوقف الهبطي ونفى غيره، وقسمٌ منتقدٌ مُفْرِطٌ: أبطل الوقف الهبطي، ورمى إمامه بجهل العربية والتفسير، وقسمٌ معتدلٌ منصفٌ: وهو خير الأقوال، أنصف الإمام حقه، فاعتبره من أئمة النحو والتفسير والقراءات، إلا أن هذا لم يمنعه من انتقاده والإيراد عليه في بعض الوقوف التي خالف فيها من سبقه من أهل الفن، وعمد فيها إلى التعمية، واختيار بعض الأوجه الغريبة في العربية.

المبحث الثالث: اللحن بسبب جهل الرسم القرآني

يقع كثير من اللحن في التلاوة بسبب جهل خصائص وقواعد الرسم القرآني، وهذا لاختلافه في بعض جزئياته عن الرسم القياسي المألوف عند عامة الناس، ولذا وجب على قارئ القرآن الكريم أن يتعلم أو يطَّلع – ولو بصورة مجملة – على هذه القواعد والخصائص، وهذا ما سنحاول التعرض إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: مخالفة الرسم القرآني للرسم القياسي في بعض جزئياته

الرسم لغة: الأثر[1] ، ويرادفه الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والرشم " بالشين المعجمة "، وإن غلب التعبير على خط المصاحف بالرسم " بالسين المهملة " بين علماء الفن.[2]

وقسم علماء العربية الخط إلى ثلاثة أقسام: خط المصحف، الخط القياسي، والخط العروضي.[3]

أولا: خط المصحف وهجاؤه: ويقال له الرسم الاصطلاحي، والرسم العثماني، وهو الذي كتب به الصحابة المصاحف،[4] وسمي بالرسم العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان ﷺ؛ لأنه هو من أمر بنسخ مصحفٍ إمام للناس بعد ما اختلف الصحابة في بعض حروف القرآن.

ثانيا: الخط القياسي: ويسمى الإملاء، وهو الرسم الذي وضع علماء البصرة والكوفة قواعدَه، مستمدين ذلك من المصاحف العثمانية، ومن علم النحو والصرف، وتعريفه: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه.[5]

ثالثا: الخط العروضي: وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع أبيات الشعر، ويعتمدون فيه على ما يقع في السمع واللفظ دون المعنى، فيكتبون التنوين نونا ساكنة، ويكتبون الحرف المدغم بحرفين، فتراعى فيه المطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب.[6]

---

[1] : معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج2/ص393.

[2] : سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ت: محمد علي خلف الحسيني، عبد الحميد أحمد حنفي للطبع والنشر، مصر، ط 1، د.س.ن، ص 27.

[3] : مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود سليمان بن نجاح، ت: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1423 هـ/2002 م، ج1/ص133.

[4] : دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم بن أحمد المارغني، المطبعة العمومية، تونس، د.ط، س.ن: 1326 هـ، ص 32.

[5] : مختصر التبيين، أبو داوود سليمان بن نجاح، مصدر السابق، ج1/ص133.

[6] : ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1319 هـ، ج1/ص376.

وأكثر هذه الخطوط استعمالا الخط القياسي، لاستعماله في الكتابة العادية، وسهولة الكتابة به، نظرا لموافقة المكتوب للمنطوق في غالبه، " حيث لم تراع الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق في الرسم القياسي، إذ أن هناك بعض الاستثناءات، وإن كانت محدودة جدا، كنحو: مائة ومائتين ... إلى تسعمائة، فزيدت الألف في أصل كلمة (مائة) كتابة، بينما لا يظهر لها في النطق صوت ".[1]

أما الرسم القرآني فأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي، إلا أنه خالفه في أشياء، وهي مدوّنةٌ في التآليف، ولم يخالف الصحابة رضي الله عنهم في هذه الأشياء إلا لأمور قد تحققت عندهم، وأسرار وحكم تشهد لهم بأنهم كانوا الغاية القصوى في الذكاء والفطنة.[2]

ولم تراع الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق في الرسم القرآني، لأن رسمه يحتمل أكثر من صورة منطوقة، لعلل وحكم ستتجلى من خلال معرفة قواعد وخصائص هذا الرسم، وموافقة الرسم العثماني للمنطوق تكون تحقيقا، كما هو الحال في الخط القياسي، وفي أكثر المواضع في هجاء المصاحف، وتكون تقديرا كما هو الشأن في بعض المواضع في هجاء المصاحف، وذلك لأن الاختلاف يكون اختلاف تغاير وتنوع، وهو في حكم الموافق، فلا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، ويكون اختلاف تضاد وتناقض، ويلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، وهذا لا يوجد في المصاحف.[3]

ولذلك وزع كُتّاب الوحي من الصحابة رضي الله عنهم الأحرف التي لا يحتملها الرسم الواحد على مختلف مصاحف الأمصار، لأن الخط هنا في هذه الحروف يحصِر جهة اللفظ، فمخالفه مناقضٌ، وتارة لا يحصرها؛ بل يرسم على أحد التقادير، فاللافظ به موافق تحقيقا، ولغيره موافق تقديرا لتعدد الجهة، وذلك لأن البدل في حكم المبدل منه، وما زيد في حكم العدم، وما حذف في حكم الثابت، وما وصل في حكم الفصل، وما فصل في حكم الوصل، وسَوَّغ ذلك كله تجريد المصحف من النقط والشكل.[4]

وتنحصر مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ست قواعد، وهي: الحذف، والزيادة، والهمز، والإبدال، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.[5]

---

[1] : رسم المصحف ونقطه، عبد الحي حسين الفرماوي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط 1، 1425 هـ/ 2004 م، ص 165.

[2] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 27.

[3] : مختصر التبيين، أبو داود، مصدر سابق، ج1/ص134-135.

[4] : المصدر السابق، 135/1.

[5] : ينظر: رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 178.

وسوف لن نسهب في التعرض لهذه القواعد وتفاصيلها والخلاف فيها، فلهذا الشأن مضانه، لكننا سنقتصر على التعريف بهذه القواعد، والتمثيل لها بما يفي لفهمها، وسنتعرض فيما يأتي من مطالب هذا المبحث لما نراه ذا صلة بباب اللحن والخطأ في التلاوة.

القاعدة الأولى: الحذف

الحذف هو الإزالة والإسقاط، وجاء في المصاحف على ثلاثة أقسام: حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار.[1]

1- حذف الإشارة: وهو ما يقصد منه الإشارة إلى قراءة أخرى في الكلمة، وذلك مثل حذف الألف من كلمتي (أسارى، تفادوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَّاتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ (البقرة 84)، فحذف الألف من كلمة (أسارى) إشارة إلى قراءة حمزة؛ حيث قرأ بفتح الهمزة وإسكان السين، وحذف الألف بعدها، هكذا (أَسْرى)، وأما حذف الألف في كلمة (تفادوهم) فهي إشارة إلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وخلف، حيث قرؤوا بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف، هكذا: (تَفْدوهم) .[2]

2- حذف الاختصار: وهو الذي يكون مطردا في جميع الكلمات المتناظرة؛ كحذف الألف في كل جمع المذكر السالم وشبهه، إذا لم يقع بعد الألف تشديد أو همز مباشرين، مثل حذف ألف (العالمين) في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة 01).[3]

3- حذف الاقتصار: وذلك كأن يرد الحذف في كلمة بعينها دون نظائرها في كل القرآن الكريم، مثل حذف ألف (الميعاد)، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ﴾ (الأنفال 42) لا غير، وإثبات الألف في بقية المواضع في القرآن الكريم.

والذي يحذف في المصاحف من حروف الهجاء خمسة: حروف المد الثلاثة: الألف والياء والواو، وهذه يكثر الحذف فيها، واللام والنون، وهذه يقل الحذف فيها.[4]

---

[1] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 31.

[2] : ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، 218/2.

[3] : مختصر التبيين، أبو داوود، مصدر سابق، ج1/ص136.

[4] : لطائف البيان في رسم القرآن (شرح مورد الظمآن)، أحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة أحمد صبيح وأولاده، مصر، د.ط، ج1/ص14.

القاعدة الثانية: الزيادة

والذي يزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة: الألف والياء والواو.[1]

فمثال زيادة الألف: زيادتها في كلمة (لأذبحنه) من قوله تعالى: ﴿ لَّأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَاتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (النمل 21).

ومثال زيادة الياء: زيادتها في كلمة (نبأ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأنعام 34).

ومثال زيادة الواو: زيادتها في كلمة (ألائك) في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة 05).

القاعدة الثالثة: الهمـــــز

الأصل في الهمز التحقيق، وقد يخفف بتسهيله بين بين، أو إبداله، أو بحذفه بإسقاط أو نقل.[2]

فأنواع تخفيفه ثلاثة:[3]

التسهيل بين بين: وهو أصل في الهمزة المتحركة بعد حركة، نحو (أأنذرتهم) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة 05)، عند من قرأها بالتسهيل.

الإبدال: وهو أصل في الهمزة الساكنة مثل كلمة (أؤتمن) من قوله تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ (البقرة 282)، فإن الهمزة الثانية منها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

الحذف: ولا يكون إلا في المتحركة وهو قسمان:

أ- حذف لها مع حركتها: ويعبر عنه بالإسقاط، كإسقاط قالون لإحدى الهمزتين المفتوحتين من كلمتين في نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ (هود 40)، فيقرؤها ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآ أَمْرُنَا ﴾.

---

[1] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 71.

[2] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 76.

[3] : ينظر: لطائف البيان في رسم القرآن، أبو زيتحار، مرجع سابق، ج2/ص16، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1/ص363-383.

ب- حذف لها بعد نقل حركتها: ويعبر عنه بالنقل نحو همزة (أفلح) من قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُومِنُونَ﴾ (المؤمنون 01)، نُقلت حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها، فسقطت من اللفظ وحُذفت لسكونها.

القاعدة الرابعة: الإبدال

البدل لغة الشيء غيره أو العوض[1]، واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر، وينقسم إلى إبدال ياء أو واو من ألف، أو صاد من سين، أو تاء من هاء، أو ألف من نون.[2]

فمثال إبدال ياء من ألف (هدى، ذكرى) ، ومثال إبدال واو من ألف (ٱلصَّلَوٰه،ٱلزَّكَوٰةَ) ، ومثال إبدال الصاد من السين في كلمة (الصراط) ، ومثال إبدال التاء من الهاء (رحمت، نعمت) ، ومثال إبدال ألف من نون (إذا، ليكونا) .[3]

القاعدة الخامسة: الفصل والوصل

المراد بالفصل: قطع الكلمة وفصلها عما بعدها في الرسم، وهو الأصل ، والوصل مقابله.[4]

وقد قيل: إذا كان الفصل هو الأصل، فكان حق العلماء أن لا يتعرضوا إلا لما خرج عن الأصل، وهو الموصول، وأجيب: بأنه إنما تعرض علماء الرسم للمفصول لقلته بالنسبة إلى الموصول، ولو تعرضوا إلى جميع ما جاء موصولا على خلاف الأصل لطال الكلام، وفات الاختصار.[5]

ومثال المفصول قطع (أن) عن (لا) في قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىَّ أَن لَآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلۡحَقَّ ﴾ (الأعراف 104)، وفصل (عن) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ (الأعراف 166).

القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام: ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصارا، ما فيه قراءتان ورسم برسم واحد صالح لهما، ما فيه قراءتان ورسم في كل مصحف بحسب قراءة مصره.[6]

---

[1] : ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط 5، 1420هـ/1999م، ص 30.

[2] : رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 203.

[3] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 85.

[4] : المرجع نفسه، ص 90.

[5] : ينظر: لطائف البيان في رسم القرآن، أبو زيتحار، مرجع سابق، ج2/ص58.

[6] : ينظر: رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 203.

– فمثال ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصارا كلمات: (صراط، يبصط، بصطة، والمصيطرون، وبمصيطر)، كتبت بالصاد اقتصارا عليها، وتغليبا لجانبها على القراءة الأخرى، وقرئت بالسين وبالصاد.

– ومثال ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصارا: كلمة (مالك) في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة 03)، اتفقت المصاحف على رسمها (ملك) بدون ألف[1]، وفيها خمس قراءات بالمتواتر والشاذ، وهي: (مالِكِ، مَلِكِ، مالِكَ، مَلَكَ، مَلِكَ).[2]

– ومثال ما فيه قراءتان ورسم في كل مصحف بحسب قراءة مصره كلمة (سارعوا) في قوله تعالى: ﴿ سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (آل عمران 133)، قرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر بغير واو قبل السين على الاستئناف، وقرأها الباقون بواو العطف.[3]

ولما كانت القراءتان لا يتحملهما رسم واحد، فقد كتبت في المكي والكوفي والبصري بواو قبل السين، وكتبت من دونها في المدني والشامي والإمام.[4]

[1] : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو الداني، ت: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1432هـ/ 2011 م، ص 240، مختصر التبيين، أبو داوود، مصدر سابق، ج2/ص41.

[2] : ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، ت: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407 هـ/ 1987 م، ج1/ ص151-152. – الإبانة، مكي بن أبي طالب القيسي، مصدر سابق، ص 75.

[3] : ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج2/ص242.

[4] : رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 236.

المطلب الثاني: المنطوق الذي لم يرسم والمرسوم الذي لا ينطق

وهذا الباب مما يكثر فيه اللحن والخطأ ممن يجهل الرسم القرآني، إذ أن هناك كثير من الكلمات في القرآن حذفت منها حروف وهي منطوقة، كما أن هناك كلمات رسمت فيها حروف زائدة لا تنطق، فإذا ما جهل القارئ ذلك فلعله زاد حرفا في كتاب الله تعالى، أو أنقص منه حرفا، وهذا من شنيع اللحن الجلي، وسنذكر في نهاية كل قاعدة تنبيها، نشير فيه إلى ما يقع من لحن فيها، ونصدره بكلمة (تنبيه).

الفرع الأول: المنطوق الذي لم يرسم

المنطوق الذي لم يرسم متعلق بقاعدة الحذف التي أشرنا إليها سابقا، وما يحذف في القرآن خمسة أحرف: حروف المد الثلاثة: الألف والياء والواو، وحرفي النون واللام.

أولا: حذف الألف

حذف الألف جاء في القرآن على قسمين:[1]

القسم الأول: ما يدخل تحت قاعدة: وهو خمسة أنواع:

1- حذف ألف جمع المذكر السالم: كحذف ألف كلمتي (لحافظين وكاتبين) من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَاماً كَٰتِبِينَ ﴾ (الانفطار 10-11).

2- حذف ألف جمع المؤنث السالم: كحذف ألف مسلمات مؤمنات وأخواتها من قوله تعالى: ﴿ عَسىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُۥٓ أَزْوَٰجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّومِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَاراً ﴾ (التحريم 05).

3- حذف ألف ضمير الرفع المتصل: وهو حذف ألف (نا) الواقعة فاعلا إذا اتصل بها ضمير النصب، نحو (زدناهم) في قوله تعالى: ﴿ ٱلذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَاباً فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴾ (النحل 88).

4- حذف ألف التثنية: كحذف ألف (هذان، لساحران، يريدان) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾ (طه 63).

---

[1] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 32-33.

5- حذف ألف الأسماء الأعجمية: كحذف ألف الأسماء الأعجمية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ (النساء 163).

مع التنبيه إلى أن لهذه القواعد بعض الاستثناءات وهي مبسوطة في تآليف الفن، فلتراجع.

القسم الثاني: ما لا يدخل تحت قاعدة: وهي الجزئيات تكررت أو لا. [1]

ومثال ذلك: حذف ألف كلمة (الألباب) في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة 178)، وحذف ألف كلمة (راعنا) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ (البقرة 104).

ولأهل الفن كذلك تفاصيل وخلافات في هذا القسم يطول شرحها، فلتراجع في مضانها.

تنبيه: كل هذه الألفات المحذوفة، سواء ما اندرج تحت قاعدة أو لا تثبت في النطق وصلا ووقفا، فليحذر القارئ من إسقاطها.

ثانيا: حذف الياء

والياء المحذوفة في القرآن إما أن تكون حرف أصلي من بنية الكلمة، أي تقع في مقابلة اللام التي هي ثالث أصول الكلمة في الميزان الصرفي، نحو حذف ياء كلمة (نبغي) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ ﴾ (الكهف 63)، وإما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة، وهي الدالة على ياء المتكلم، نحو حذف ياء كلمة (نكيري) في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (الحج 43).

وسوف نفصل هذا الباب في المطلب الآتي، أي الوقف على مرسوم الخط.

ثالثا: حذف الواو:

والواو التي تحذف من الكلمة قسمان: مفردة وغير مفردة.[2]

فالمفردة: سقطت من أربع كلمات:

---

[1] : لطائف البيان، أبو زيتحار، مرجع سابق، ج1/ص15.

[2] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، مرجع سابق، ص 149-150.

(**سندع**) في قوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ (العلق 19).

(**يمح**) في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾ (الشورى 22).

(**يدع**) في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (القمر 06)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِالْخَيْرِ ﴾ (الإسراء 11).

(**صالح**) في قوله تعالى: ﴿ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُومِنِينَ ﴾ (التحريم 04).

وغير المفردة: وهي التي اجتمعت معها في نفس الكلمة واو أخرى، فتحذف في هذه الحالة قصدا للتخفيف، سواء كانت إحداهما للدلالة على الجمع، أو كانت من بنية الكلمة.

- فمثال الأولى: (يستوون) في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُومِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوُۥنَ ﴾ (السجدة 18).

- ومثال الثانية: (الموءودة) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُيِلَتْ ﴾ (التكوير 08).

وهذا الحذف مشروط بشرطين: الأول أن تقع الثانية منها بعد ضمة، والثاني أن تلاصق الواوين في الخط صورة أو تقديرا.[1]

تنبيه: ننبه إلى أن الواو المفردة المحذوفة تحذف رسما ونطقا، أي على القارئ أن يحذر من زيادتها حال القراءة، أما الواو الغير مفردة المحذوفة فإنها تحذف رسما دون النطق، فعلى القارئ أن يحذر من إسقاطها، لأنها أصل في الكلمة.

رابعا: حذف اللام

إذا اجتمع لامان وتلاصقا في كلمة واحدة؛ فإما أن يكثر ورود هذه الكلمة في القرآن أو لا، فإن كانت الكلمة لم تكثر احتمل فيها اجتماع المثلين وكتبت بهما، مثل: اللعنة اللغو اللؤلؤ ...، باتفاق المصاحف.[2]

[1] : المحكم في نقط المصحف، الداني، مرجع سابق، ص 168، لطائف البيان، أبو زيتحار، مرجع سابق، ج2/ص13.

[2] : رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 186.

وإن كانت الكلمة تدور كثيرا في القرآن؛ فقد أجمعت المصاحف على حذف أحد حرفي اللام اختصارا، وهي في الكلمات الآتية: (اليل) حيث وقعت، (والئ) في الأحزاب والطلاق والمجادلة، (والتي) بصيغة المفرد، (والاتي) بصيغة الجمع، (الذي والذَيْن والذِين والذان) بلام واحدة حيث وقعت.[1]

تنبيه: كل هذه اللامات ثبت نطقا رغم حذفها في الرسم، فليحذر القارئ من إسقاطها، خاصة في كلمة (اليل)، فليتنبه من قراءتها بلام وياء ساكنتين، هكذا (الْيْل)، خاصة في مصاحف ورش التي ضبطت على اختيار أبي عمرو بحذف اللام الثانية، حيث أنه اللام تُعَرّى من الحركة ولا تضبط على هذا الاختيار، وهذا ما جرى عليه عمل المغاربة.[2]

خامسا: حذف النون

تحذف النون في الرسم العثماني من الكلمة في حالتين:[3]

للتخفيف: مثل نون (ننجي) من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنجِىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ (يوسف 110).

للإدغام: مثل نون (تأمننا) في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴾ (يوسف 11).

تنبيه: النون في كلمة (فَنُنجِى) تثبت في النطق، وتقرأ بالإخفاء لوجود الجيم بعدها، وأما النون في كلمة (تَامَنَّا) فتثبت في النطق كذلك؛ إلا أنها تقرأ بالإشمام أو الروم.

[1] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 68.

[2] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، مرجع سابق، ص 153.

[3] : رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 187.

الفرع الثاني: المرسوم الذي لا ينطق

ويدخل في هذا الباب قاعدة الزيادة، إضافة إلى قاعدة إبدال واو أو ياء من ألف.

القسم الأول: قاعدة الزيادة

تكون الزيادة في القرآن لحرف الألف أو الياء أو الواو.

1- زيادة الألف: زيادة الألف تكون على ثلاثة أوضاع:

أ- في أول الكلمة: ومثال ذلك (**لأذبحنه**) في قوله تعالى: ﴿ لَّأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَاتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (النمل 21).

ب- في وسط الكلمة: ومثال ذلك (**لشيء**) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْ ۥٓءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَنْ يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (الكهف 24).

ج- في آخر الكلمة: ومثال ذلك (**يدعو**) في قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴾ (الانشقاق 11).

وكذلك زيادة الألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل أو باسم الفاعل نحو (آمنواْ، تفسدواْ، كاشفواْ مرسلواْ) إلا ما استثني، وبعد نون (أناْ) حيث وقع، (ابن) حيث وقع، (ولكناْ) بالكهف، وبعد لام (الرسولاْ، السبيلاْ) بالأحزاب، وبعد الهمزة المصورة واوا في (جزاؤاْ، تفتؤاْ) وأخواتها، وبعد الألف المرسومة واوا في (الربواْ).[1]

تنبيه: ما ننبه إليه بهذا الصدد أمرين:

أولهما: كل هذه الألفات الزائدة رسما تسقط في النطق والتلاوة وصلا ووقفا، فليحذر القارئ من إثباتها، ما عدا كلمات: (لكنا، ابن، أنا) فإن لها أحكاما خاصة، وهي:

- (لكنا): اتفق القراء على إثبات الألف وقفا، واختلفوا في الوصل، فأثبتها ابن عامر وأسقطها الآخرون[2]، وعليه فإن الإمام ورش يسقط هذه الألف وصلا ويثبتها وقفا.

- (ابن): اتفق القراء على إسقاطها وصلا، وإثباتها ابتداءً.[3]

---

[1] : سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 73-74.

[2] : ينظر: مختصر التبيين، أبو داوود، مصدر سابق، ج3/ص808.

[3] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، مرجع سابق، ص 184.

– **(أنا)**: تقرأ عند الإمام ورش على النحو الآتي:

في حالة الوصل: إذا أتى بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: ﴿ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَآ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام 163)، أو مضموم نحو: ﴿ قَالَ أَنَآ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ (البقرة 257)، فإنها تمد ست حركات مقدار المد المنفصل، أما إذا أتى بعدها همزة وصل نحو: ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ ﴾ (طه 13)، أو همزة قطع مكسورة نحو: ﴿ إِنَ آنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ ﴾ (الأعراف 201)، أو لم يكن بعدها همز من سائر حروف الهجاء نحو: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ (الأعراف 11)، فإنها تسقط ولا تمد.

في حالة الوقف: تمد حركتين في جميع الحالات السابقة.[1]

ثانيهما: الألف الزائدة في (الظنونا، الرسولاْ، السبيلاْ) بسورة الأحزاب، وكلمتي (سلاسلاْ، قواريراْ) بسورة الإنسان، كل هذه الألفات ثابتة في مصاحف المغاربة موافقة لرواية ورش، ولذا فإن الإمام ورش يثبت الألف في هذه الكلمات، ففي (الرسولاْ، السبيلاْ) فإنها تقرأ بمد اللام حركتين وقفا ووصلا، وأما كلمتي (سلاسلاْ وقواريراْ) فإنه يقرأها بالتنوين المفتوح، فتأخذ حكم النون الساكنة والتنوين وصلا، ويقف عليها بمد العوض حركتين.

ثانيا: زيادة الياء

تنقسم الكلمات التي زيدت فيها الياء إلى قسمين:[2]

أ– كلمات وقعت فيها همزة مكسورة: وهي نوعان:

1– ما تقدمت فيه الألف عن الهمزة نحو (تلقاء) في قوله تعالى: ﴿ مِن تِلْقَآءِ نَفْسِيۤ ﴾ (يونس 15).

2– ما لم تتقدم فيه الألف عن الهمزة نحو (نبإ) في قوله تعالى: ﴿ نَّبَإِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأنعام 35).

ب– كلمات لم تقع فيها همزة مكسورة: وذلك في كلمتين:

كلمة (بأيكم) في قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ (القلم 06)، وكلمة (وبأيد) في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الذاريات 47).

[1] : ينظر: منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، مرجع سابق، ص 95.

[2] : ينظر: لطائف البيان، أبو زيتحار، مرجع سابق، ج2/ص40.

تنبيــه: ننبه إلى أن كل هذه الياءات الزائدة تسقط نطقا، فليحذر القارئ من إثباتها حال التلاوة، خاصة كلمة (بِأَيَيْدٍ) في مصاحف المغاربة؛ " التي جعلت فوق يائها الأولى جرة علامة على السكون، وفوق الياء الثانية دارة علامة على زيادتها، على مذهب أهل الأندلس قديما في استعمالهم النقط المدور "[1]، وحقيقة فإن هذا الأمر يُلتبس على العارف فضلا عن العامي، فتُقرأ بياءين؛ أولهما مفتوحة وثانيهما ساكنة، ولذا فإن ضبط المشارقة لهذه الكلمة أسلمُ من المآخذة، وأيسرُ على القارئ في التفريق بين الياء الزائدة والياء الأصلية، وذلك بوضع دارة على الياء الزائدة، ورأسِ خاء على الياء الأصلية، هكذا (**بِأَيْيْدٍ**).

فائدة: لعل ضبط المغاربة بوضع علامة السكون جرة في هذه الكلمة دون غيرها، يرجع إلى مخافة الالتباس بين الياءين؛ إذ أن علامة السكون وعلامة الزيادة عند المغاربة واحدة؛ وهي الدارة، إلا أن دفع هذا الالتباس أوقع في التباس أعظم منه، ولذا يظهر – والله أعلم – أنه لو ضبطت الياء الأصلية بوضع الدارة فوقها، وعُرِّيت الياء الزائدة من الحركة، لكان الأمر أفضل.

ثالثا: زيادة الواو

زيدت الواو في كلمات بالاتفاق، واختلف في كلمتين.[2]

فالمتفق عليه أربع كلمات:

(**أوْلي**) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة 179).

(**أوْلات**) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق 04).

(**أوْلائك**) في مثل قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (البقرة 04).

(**أوْلاء**) في مثل قوله تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ (آل عمران 119).

والمختلف فيه: كلمتين:

(**سأريكم**) في قوله تعالى ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ (الأعراف 145).

---

[1] : أصول الضبط وكيفيته على وجه الاختصار، أبو داوود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، دار ابن الحفصي للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، س.ن: 2013م، ص 411-412.

[2] : ينظر سمير الطالبين، الضباع، مرجع سابق، ص 76.

(**لأصلبنّكم**) في موضعين ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (طه 71، الشعراء 49).

والعمل على زيادتها في (سأريكم) دون (لأصلبنكم).[1]

تنبيه: كل الواوات الزائدة في هذه الكلمات تسقط نطقا، فيحذر من إثباتها حال التلاوة، وما يسهل ذلك على القارئ وضع علامة الزيادة عليها في جميع المصاحف.

القسم الثاني: إبدال واو أو ياء من ألف.

سبق الإشارة إلى قاعدة الإبدال وسوف ننبه هنا إلى ما يقع من لحن في التلاوة بهذا الصدد.

1- إبدال الياء من ألف: الألفات المرسومة في المصاحف ياء أربعة أقسام: منقلبة عن ياء، نحو: (هدى، أتى)، ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن ياء، نحو: (ذكرى، بشرى)، الألف المجهولة الأصل، نحو: (لدى، إلى)، والألف المنقلبة عن واو، نحو:(دعى، ضحى)[2].

تنبيه: ننبه هنا إلى الحذر من نطق هذه الألف ياء إذا ما اتصل بها ضمير النصب، خاصة في مصاحف المغاربة، التي رسمت فيها ياءٌ معجمة، نحو: ﴿أَدْرِيكَ تَلَيهَا هُدِيهُم﴾، فتشتبه هذه الياء بالياء الأصلية، فتنطق: (أدرياك، تلياها، هدياهم)، لمن يجهل الرسم القرآني، فليتنبه لذلك.

2-إبدال الواو من ألف: اتفقت المصاحف على رسم الواو عوضا من الألف في ثمانية كلمات: (ٱلرِّبَوٰا ٱلصَّلَوٰةَ ٱلزَّكَوٰةُ ٱلْحَيَوٰه) حيث وقعت، (بِالْغَدَوٰةِ: الأنعام 52، الكهف 28)، (كَمِشْكَوٰةٍ: النور35)، (ٱلنَّجَوٰةِ: غافر 41)، (وَمَنَوٰةَ: النجم 20).[3]

تنبيه: ننبه هنا إلى خطأ يقع فيه الكثير، ألا وهو إثبات الألف بعد الواو حال التلاوة، فتنطق كأنها جمع نحو: (صلوات، زكوات ...)، فليحذر من ذلك، وليعلم القارئ أن كل هذه الواوات زائدة في الرسم، ولا يثبت منها شيء حال التلاوة.

---

[1] : المرجع السابق، ص 76.

[2] : ينظر: رسم المصحف ونقطه، الفرماوي، مرجع سابق، ص 203-204.

[3] : لطائف البيان، أبو زيتحار، مرجع سابق، ج2/ص55.

المطلب الثالث: اللحن في الوقف على مرسوم المصحف

الفرع الأول: الوقف على تاء التأنيث

تاء التأنيث هي التاء التي تلحق الاسم أو الفعل للدلالة على المؤنث.[1]

فإن لحقت الفعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة أو المبسوطة مطلقا، نحو: (قالت، جاءت ...)، وفي هذه الحال يوقف عليها بالتاء الساكنة.

وإن لحقت الاسم، فإن هذا الاسم إما أن يكون مفردا أو جمعا، فإن كان الاسم جمعا، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقا، نحو: (مسلمات، جنات ...)، وفي هذه الحال يوقف عليها بالتاء الساكنة كذلك.

وإن كان الاسم مفردا فالأصل أن ترسم تاءه هاءً؛ نحو: (رحمة، شجرة ...)، ويوقف عليها في هذه الحال بالهاء الساكنة هكذا (رحمه، شجره ...)، غير أن المصاحف العثمانية قد خرجت عن هذا الأصل، وكُتِبت فيها بعض الأسماء المفردة بالتاء المفتوحة، نحو: (رحمت، شجرت ...)، فيوقف عليها في هذه الحال بالتاء الساكنة مراعاة للرسم.

وزيادة في الفائدة نذكر الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة برواية ورش، وهي ثلاثة عشر كلمة:[2]

– **الأولى**: (**رحمت**) في سبعة مواضع: البقرة 218، الأعراف 55. هود 72، مريم 01، الروم 49، الزخرف 31 مرتين.

– **الثانية**: (**نعمت**) في أحد عشر موضعا: البقرة 231، آل عمران 103، المائدة 12، إبراهيم 30-36، النحل 72-83-114، لقمان 30، فاطر 03، الطور 27.

– **الثالثة**: (**سنت**) في خمسة مواضع: الأنفال 38، غافر 84، فاطر 43 ثلاث مرات.

– **الرابعة**: (**امرأت**) في سبع مواضع: آل عمران 35، القصص 08، يوسف 30-54، التحريم 10 مرتين، التحريم 12.

– **الخامسة**: (**بقيّت**) في موضع واحد: هود 85.

– **السادسة** (**قرّت**) في موضع واحد: القصص 08.

---

[1] : ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، بيروت، ط 5، د.س.ن، ص 50.

[2] : النجوم الطوالع ، إبراهيم بن أحمد المارغني، مرجع سابق، ص 299.

السابعة: (**فطرت**) في موضع واحد: الروم 29.

الثامنة: (**شجرت**) في موضع واحد: الدخان 43.

التاسعة: (**لعنت**) في موضعين: أل عمران 60. النور 07.

العاشرة: (**جنّت**) في موضع واحد: الواقعة 92.

الحادية عشر: (**ابنت**) في موضع واحد: التحريم 12.

الثانية عشر: (**معصيت**) في موضعين: المجادلة 8-9.

الثالثة عشر: (**كلمت**) في موضع واحد: الأعراف 137، على خلاف فيها، والعمل على رسمها بالهاء.[1]

أما المواضع الأخرى للفظ (كلمت) وهي أربعة: الأنعام 115، يونس 33-96، غافر 06، فقد قرأها الإمام ورش كلها بالجمع أي (كلمات)، فحكمها حكم جمع المؤنث السالم.

الفرع الثاني: الوقف على ياءات الزوائد

الياءات الزاوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد.[2]

والياءات الزوائد في القرآن على قسمين:[3]

القسم الأول: ما كانت الياء زائدة على أصول الكلمة نحو: (نكيري ، وعيدي).

القسم الثاني: ما كانت الياء فيه من أصل الكلمة، واقعة لام الفعل نحو: (يات ي الجوار ي)، ويقصد بالفعل ما توزن به أصول الكلمة من مادة (فعل)، وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم والفعل، وليس المراد بالفعل ما قابل الاسم والحرف.

[1] : مختصر التبيين، أبو داوود، مصدر سابق، ج3/ص568-569.

[2] : ينظر: إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم، ، ت: أحمد بن يوسف القادري، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1431 هـ/ 2012 م، ص 315.

[3] : ينظر: منحة ذي العرش، كمال قدة، مرجع سابق، ص 171.

تنبيه: ننبه إلى أن الياءات الزوائد تثبت وصلا وتسقط وقفا، وكثير من يخطئ في هذا، فيثبت هذه الياءات في الوقف أو يحذفها في الوصل، والصواب أن تقف على الكلمات التي أُلحقت بها ياءٌ زائدة بإسكان الحرف الذي يسبق الياء الزائدة، فمثلا تقف على (نكير ي ب نكيرْ)، وهكذا.

واختلف أهل الأداء في إثبات وحذف ياءات الزوائد، وغاية ما أثبته ورش وصلا وحذفه وقفا سبعة وأربعون ياءً،[1] وزيادة في الفائدة نذكر هذه الكلمات ورقم الآيات التي وردت فيها، وفق التفصيل الآتي:

أولا: ما كانت الياء فيه من أصل الكلمة

– ثلاثة أفعال: (يات ي: هود 105)، (نبغ ي: الكهف 64)، (يسر ي: الفجر 04).

– تسعة أسماء في إحدى عشرة موضعا: (المهتد ي: الإسراء 79، الكهف17)، (الجوار ي: الشورى 32)، (الداع ي: القمر 6-8، البقرة 186)، (المناد ي: ق 41)، (بالواد ي: الفجر 09)، (والباد ي: الحج 25)، (التلاق ي: غافر 15)، (كالجواب ي: سبأ 13)، (التناد ي: غافر 32).

ثانيا: ما كانت الياء فيه زائدة عن أصل الكلمة

– سبعة عشر فعلا: (اتبعن ي: آل عمران 20)، (أخرتن ي: الإسراء 06)، (يهديَن ي: الكهف 24)، (يوتيَن ي: الكهف 40)، (تعلمن ي: الكهف 66)، (تتبعن ي: طه 93)، (أتمدونن ي: النمل 36)، (ءاتان ي: النمل 36)، (دعانِي: البقرة 186)، (تسئلنّ ي: هود 46)، (أكرمن ي: الفجر 15)، (أهانن ي: الفجر 16)، (لَتردين ي: الصافات 56)، (يكذبون ي: القصص 34)، (ينقذون ي: يس 23)، (ترجمون ي: الدخان 20)، (فاعتزلون ي: الدخان 21).

– خمسة أسماء في خمسة عشر موضعا: (دعاء ي: ابراهيم 40)، (وعيد ي: ابراهيم 16، ق 14-45)، (نكير ي: الحج 44، سبأ 45، فاطر 26، الملك 19)، (نذير ي: الملك 17)، (نذيري ي: القمر 16-18-21-30-37-39).

الفرع الثالث: ياءات الإضافة:

ياءات الإضافة هي الياءات الزائدة الدالة على المتكلم.[2]

فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية كالياء في نحو (يهدي) من قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلهِ ٱلْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِ مَنْ يَّشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة 141)، وخرج بقولنا الدالة على المتكلم، الياء في جمع المذكر السالم نحو

[1] : المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، عبد الحليم قابة، مرجع سابق، ص 71.

[2] : التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ت: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات العربية، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م، ص 208.

(حاضري) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (البقرة 195)، والياء الدالة على المؤنثة المخاطبة في نحو (فكلي وشربي) من قوله تعالى: ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾ (مريم 25).[1]

ولإزالة الاشتباه بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد نذكر الفروق بينهما وهي:[2]

1- الياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال دون الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فتكون في الجميع.

2- الياءات الزوائد محذوفة من رسم المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة.

3- الياءات الزوائد الخلاف فيها بين القراء بالإثبات والحذف، بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف فيها بينهم بالإسكان والفتح.

4- الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة عن أصل الكلمة، بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

وعدد ياءات الإضافة التي اختلف فيها القراء السبعة مائتان واثنتا عشرة ياء، قال الإمام الشاطبي في حرزه:

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْـرٍ مُنِيفَـةٍ وَاثْنَتَيْنِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا[3]

والمسكن منها باعتبار رواية ورش أربعون ياءً فقط.[4]

ولن نخوض فيما فتحه أو سكّنه الإمام ورش من ياءات الإضافة، فذلك مبسوط في كتب التجويد، لكن ما يهمّنا هنا هو كيفية قراءة هذه الياءات، والتنبيه على ما يقع فيها من لحن وخطأ في التلاوة.

وحالات ياءات الإضافة باعتبار ما بعدها ثلاث:

1- إذا جاء بعدها همز قطع:

فإما أن تأتي مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾ (آل عمران 41)، فإنها تُقرأ وصلا بالفتح، ويوقف عليها بالسكون.

---

[1] : النجوم الطوالع، المارغني، مرجع سابق، ص 312.

[2] : ينظر: القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، محمد بن إبراهيم الشربيشي، ت: التلميدي محمد محمود، دار الفنون، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1413 هـ/ 1993 م، ص 326.

[3] : حرز الأماني ووجه التهاني، أبو القاسم الشاطبي، ت: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط 4، 1425 هـ / 2004 م، البيت: 389.

[4] : منحة ذي العرش، كمال قدة، مرجع سابق، ص 167.

وإما أن تأتي ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ (البقرة 152)، فإنها تُقرأ بالمد ست حركات وصلا، باعتبارها مدا منفصلا، ويوقف عليه بالسكون.

2- إذا جاء بعدها همز وصل:

فإما أن تأتي مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُوراً ﴾ (الفرقان 30)، فإنها تُقرأ وصلا بالفتح، ويوقف عليها بالسكون.

وإما أن تأتي ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ (الأعراف 144)، فإنها تسقط وصلا لالتقاء الساكنين، ويوقف عليها بالسكون.

3- إذا جاء بعدها غير همز من سائر حروف الهجاء:

فإما أن تأتي مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (الحج 24)، فإنها تُقرأ وصلا بالفتح، ويوقف عليها بالسكون.

وإما أن تأتي ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (الشعراء 20)، فإنها تُقرأ وصلا ووقفا بالسكون.

تنبيه: ننبه في هذا الباب على أمرين:

أولا: كل ما عبرنا عنه قبلُ بالسكون، يقصد به السكون الميت؛ أي تمد الياء مقدار حركتين، فليحذر من الوقف عليها بالسكون الحي أو الصحيح؛ كأن يوقف عل (ليَ) أو (بيتيَ) ب (ليْ) أو (بيتيْ).

ثانيا: الحذر من إسقاط ياء الإضافة وقفا كالياء الزائدة، فيوقف مثلا على (بيتيَ) ب (بيتْ)، وهكذا.

الفرع الرابع: الوقف على الموصول والمفصول

سبق الإشارة إلى أن قاعدة الوصل والفصل في قواعد الرسم العثماني، وسوف ننبه هنا إلى كيفية الوقف عليه، إذ أن جميع ما كتب مفصولا يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية عند الضرورة أو الاختبار، ولا يجوز الوقف على شيء من ذلك اختيارا لقبحه، وجميع ما كتب موصولا لا يجوز الوقف فيه إلا على الكلمة الأخيرة منه لأجل اتصاله رسما، ولا يجوز فصله إلا برواية صحيحة.[1]

وجملة ما رسم مقطوعا في كتاب الله عشرون لفظا،[2] وزيادة في الفائدة سوف نقدم مثالا قرآنيا لكل لفظ ويقاس عليه نظيره.

1- (أن لا): في قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىَّ أَن لَآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (الأعراف 104).

2- (إنَّ ما): في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (الأنعام 135).

3- (أنّ ما): في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (الحج 60).

4- (إن ما): في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ (الرعد 41).

5- (أين ما): في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (الشعراء 92).

6- (أَنْ لن): في قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسِبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (البلد 05).

7- (أَنْ لم): في قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسِبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ (البلد 07).

8- (إنْ لم): في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ﴾ (النساء 12).

9- (عن ما): في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ (الأعراف 166).

---

[1] : جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط 1، 1428 هـ / 2007 م، ج2/ص 796.

[2] : ينظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، أبو زكرياء الأنصاري، ت: زكرياء توناني، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 2، 1434 هـ/2013 م، ص 148-160.

10- (مِن ما): في قوله تعالى: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتَ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُومِنَـٰتِ ﴾ (النساء 25).

11- (أم مَن): في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُّجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (النساء 108).

12- (عن مَن): في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (النجم 28).

13- (حيث ما): في قوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة 143).

14- (كلِّ ما): في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِيكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ (ابراهيم 36).

15- (بئس ما): في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة 101).

16- (في ما): في قوله تعالى: ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (الزمر 43).

17- (كي لا): في قوله تعالى: ﴿ وَمِنكُم مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ (النحل 70).

18- (يوم هم): في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾ (غافر 15).

19- (مالِ ...): في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَاكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ (الفرقان 07).

20- (ولات حين): في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص 03).

الفرع الخامس: الوقف على الألف الواو المحذوفتين

وقد يكون الحذف لجازم أو لغيره، فالألف المحذوفة للجزم نحو حذف ألف (يخشى) في قوله تعالى﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾ (التوبة 18)، والمحذوفة لغير الجزم، وقعت في ثلاثة مواضع: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ ﴾ (النور 31)، ﴿ وَقَالُوا يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ (الزخرف 48)، ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ (الرحمان 29).[1]

والواو المحذوفة للجزم نحو ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾ (فاطر 18)، والمحذوفة لغير الجزم وقعت في خمسة مواضع ، أشرنا إليها في باب حذف الواو.[2]

التنبيه: في كل هذه الكلمات يتوقف بالسكون على الحرف قبل الحرف المحذوف، وليحذر من زيادة الحرف المحذوف، خاصة في كلمة (أيه) يوقف عليها بالهاء الساكنة وليس بهاء مفتوحة بعدها ألف كما يفعل الكثير.

ويستثنى من هذا أشياء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم، وهي:[3]

أولا: الألف المرسوم بالياء نحو (الهدى) أو بالواو نحو (ٱلرِّبَوٰا)، فيوقف على الألف هكذا: (الهدا، الربا)، ولا يوقف على الياء أو الواو، فلا يقال (الهدَيْ) أو (الربَوْ) أو (الربَوَا).

ثانيا: الحروف المقطعة في أوائل السور: نحو (صٓ) فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها، ولا يوقف على الحرف المرسوم، فيقال (صادْ) ولا يقال (صْ).

ثالثا: المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين: نحو (يستحيي) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ (البقرة 25)، ونحو (يحيي) من قوله تعالى: ﴿ فَالَ أَنّىٰ يُحْيِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة 258)، بناء على أن المحذوف الياء الثانية كما هو معمول به، فيوقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم لا بحذفها، فيتوقف عليها هكذا: (يستحيي، يحيي).

الرابع: الهمزة المتطرفة في نحو (جاء، سوء، جيء)، فيوقف بإثبات الهمزة، وإن كانت لا صورة لها في الرسم.

---

[1] : ينظر: المقنع، الداني، مصدر سابق، ص 142.

[2] : ينظر: ص 124-125 من البحث.

[3] : النجوم الطوالع، المارغني، مرجع سابق، ص 297-298.

الفرع السادس: الوقف على هاء السكت

هاء السكت هاء زائدة تثبت في الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، وإثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف.[1]

ورسمت هاء السكت في سبع كلمات[2] وهي: (يتسنّهْ: البقرة 258)، (اقتدهْ: الأنعام 91)، (كتابيهْ: الحاقة 18)، (حسابيهْ: الحاقة 19)، (ماليهْ: الحاقة 28)، (سلطانيهْ: الحاقة 29)، (ماهيهْ: القارعة 09).

تنبيه: في كل هذه الكلمات يجب على القارئ أن يقف على الهاء الساكنة، وليحذر من حذفها والتوقف على ما قبلها، خاصة في كلمة (ماهيهْ) بالقارعة، فكثير من يسقط هذه الهاء في الوصل والوقف، فليتنبه لذلك.

وننبه كذلك زيادة في الفائدة إلى أن كل هذه الهاءات تثبت وصلا، ما عدا (كتابيهْ، وماليهْ) في سورة الحاقة، فقد ورد فيهما الخلاف عن الإمام ورش، فروي عنه النقل وعدم النقل في (كتابيهْ إني)، وروي عنه الإدغام والإظهار في (ماليهْ هلك)، والموضعين مرتبطان ببعضهما، فمن نقل في (كتابيهْ إني)، أدغم في (ماليهْ هلك)، ومن لم ينقل في (كتابيهْ إني)، أظهر في (ماليهْ هلك)، والوجهان مقروءٌ بهما، والمقدم أداءً عدم النقل مع الإظهار.[3]

الفرع السابع: الوقف على نون التوكيد الخفيفة

وذلك في ثلاث كلمات في القرآن: (ليكوناً) في قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُوناً مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ (يوسف 32)، (لنسفعاً) في قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق 16)، و(إذا) أينما وقعت، وفي هذه الكلمات يتوقف على النون الساكنة بإبدالها ألفا أي تعامل معاملة المنون المنصوب لرسمها في المصحف بالألف.[4]

[1] : المرجع السابق، ص 148.

[2] : مختصر التبيين، أبو داوود، مصدر سابق، ج2/ص303-304.

[3] : ينظر: النجوم الطوالع، المارغني، ص 148-149.

[4] : ينظر: المقنع، الداني، مصدر سابق، ص 176.

خلاصـــــة المبحث

نخلص في ختام هذه المبحث إلى ما يأتي:

1- **الرسم القرآني**: هو الرسم الذي كتب به الصحابة المصاحف، ويقال له الرسم الاصطلاحي، والرسم العثماني، نسبة إلى سيدنا عثمان ﷺ؛ لأنه هو من أمر بنسخ مصحفٍ إمام للناس بعد ما اختلف الصحابة في بعض حروف القرآن.

2- تنحصر مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ست قواعد، وهي: الحذف، والزيادة، والهمز، والإبدال، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.

3- يقع اللحن في كتاب الله تعالى بسبب جهل الرسم في النقاط الآتية:

أ- المنطوق الذي لم يرسم: هناك كثير من الكلمات القرآنية حُذفت منها حروف وهي منطوقة، وما يحذف في القرآن خمسة أحرف: حروف المد الثلاثة: الألف والياء والواو، وحرفي النون واللام، فيقع الخطأ بعدم قراءة هذه الحروف، لعدم ظهورها في الرسم.

ب- المرسوم الذي لا ينطق: على العكس مما سبق، فهناك كثير من الكلمات القرآنية رُسمت فيها حروف زائدة لا تنطق، ويدخل في هذا الباب قاعدة الزيادة لحروف المد الثلاثة، وكذا إبدال واو أو ياء من ألف، فيقع الخطأ في نطق هذه الحروف لظهورها في الرسم.

ج- الوقف على مرسوم المصحف: يقع الخطأ كذلك في الوقف على بعض الكلمات القرآنية التي لها رسم مخصوص، ومن ذلك: الوقف على تاء التأنيث، الوقف على ياءات الزوائد وياءات الإضافة، الوقف على المفصول والموصول ... إلخ.

خلاصة الفصـــــل

حاولنا من خلال هذا الفصل أن نُلِمَّ بأهم الأحكام التجويدية والمواضع القرآنية التي يكثر فيها اللحن والخطأ، وتوصلنا إلى أن أبرز الأحكام والمواضع التي يقع فيها اللحن هي:

أولا: اللحن في نطق الحروف: وهو أساس موضوع اللحن، إذ إن سلامة تلاوة كلام الله عز وجلّ، بسلامة نطق الحروف، وأي خلل يطرأ عليها يوقع في اللحن، وذلك من أوجه:

1- مخارج الحروف وصفاتها: وذلك بعدم إخراج الحرف من مخرجه السليم، أو عدم إعطائه حقه ومستحقه من صفاته اللازمة والعارضة، فيتحول إلى حرف آخر، أو يختلط بغيره.

2- حركات الحروف: وذلك بتغيير الحركات، أو عدم تحقيقها.

3- الأحكام التركيبية للحروف: وذلك بالإخلال بأحكام التجويد المختلفة، كأحكام النون الساكنة، وأحكام المد، وأحكام نقل حركة الهمز ... إلخ.

ثانيا: اللحن في الوقف والابتداء: ويتعلق الأمر بالوقف القبيح، الذي يُعدّ من باب الخطأ، ويجب على القارئ تركه وتجنبه، لما فيه من إبهامٍ للمعنى، أو إعطاء معنى فاسدٍ أو ناقصٍ، إذ يمكن تقسيم الوقف القبيح إلى قسمين:

1- ما لا يُفهم المراد منه لتعلقه اللفظي بما قبله: كالفصل بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره.

2- ما يُفضي إلى معنى فاسدٍ أو مستقبحٍ لتعلقه المعنوي بما قبله: وأشنعه ما مس بقدسيّة الله عز وجل وصفاته، أو أخل بعقيدة المؤمن.

ثالثا: اللحن بسبب جهل الرسم القرآني: وذلك نظرا لمخالفة الرسم القرآني للرسم القياسي في بعض جزئياته، ويقع اللحن خصوصا في:

1- المنطوق الذي لم يرسم: وهي الكلمات القرآنية التي حُذِف من رسمها حروف وهي منطوقة.

2- المرسوم الذي لا ينطق: وهي الكلمات القرآنية التي زِيد في رسمها حروف وهي غير منطوقة.

3- الوقف على مرسوم المصحف: ويتعلق ببعض الكلمات القرآنية التي لها رسم مخصوص، من ذلك: الوقف على تاء التأنيث، الوقف على ياءات الزوائد وياءات الإضافة ... إلخ.

الفصل التطبيقي:

الدراســـــــة التطبيقيـــــة

وفيها ثلاث نقاط:

- ✓ **منهجية الدراسة**
- ✓ **الاستعاذة والبسملة**
- ✓ **النصف الأخير (من سورة الناس إلى سورة الشرح)**

الفصل الثالث: الدارســة التطبيقيــة

سوف نتناول في الدراسة التطبيقية النصف الأخير من كتاب الله تعالى، من سورة الناس إلى سورة الشرح، إضافة إلى الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب، وهذا لكثرة دوران هذه السور على الألسنة، وللحاجة الملحة إليها في الصلوات وفي غيرها، وذلك بالتنبيه على ما أمكن من أخطاءٍ جليّةٍ وخفيّةٍ تقع في تلاوتها، لكي يتجنبها القارئ، ويكون على حذر منها.

وستكون منهجية الدراسة على النحو الآتي:

1- سنعتمد في الدراسة على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق كما سبق العمل به.

2- سنتناول السور القرآنية بعد فاتحة الكتاب، ترتيبا من سورة الناس إلى سورة الشرح، على خلاف ترتيب المصاحف، وهذا عملا بما جرت عليه العادة في تعليم النشء والمبتدئين صغارَ السور، بالبداية بفاتحة الكتاب، ثم سورة الناس، ثم سورة الفلق ... وهكذا.

3- يتم التنبيه على الأخطاء بتتبع ترتيب الآيات في السورة، دون تمييز بين الأخطاء الجليّة والخفيّة.

4- يتم التنبيه على الأخطاء دون ذكر الصواب في الغالب، والتنبيه على الخطأ يعني أن ضده هو الصواب.

5- يتم التنبيه على اللحن دون شرح، لتجنب الإطالة والتكرار، وإذا أُشكل مصطلح أو غيره فإن شرح ذلك قد سبق في الدراسة النظرية، فليرجع إليه.

6- لا يتم التنبيه على نفس الخطأ في السورة الواحدة إلا إذا كان للخطأ الواحد أوجه وأسباب مختلفة.

7- قد يتكرر التنبيه على الخطأ نفسه في سورة أخرى إذا دعت الضرورة لذلك.

8- تستعمل عبارة (سبق التنبيه على ...) أو (سبق الإشارة إلى ...) للدلالة على الخطأ الذي سبق ذكره في أول موضع له.

9- عند ذكر خطأ في كلمة قرآنية، فإن ما يأتي من أخطاء بعدها متعلق بها، حتى لا يتكرر ذكر الكلمة القرآنية في كل مرة.

أولا: اللحن في الاستعـــاذة

للاستعاذة صيغ متعدّدة أشهرها ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾، ومما يقع فيها من لحن نذكر :

1- تفخيم الألف في (أعوذ).

2- ترقيق الألف زيادة على اللزوم، هروبا من التفخيم.

3- عدم بيان العين بسبب ضعف تحقيق مخرجها، فيكون نطقها كالصوت العائم .

4- تفخيم العين تبعا لتفخيم الألف.

6- نطق الذال دالًا.

7- عدم بيان كسرة الباء من (بالله).

8- عدم تمكين الشدة في اللام.

9- تفخيـــم اللام.

10- تمطيط الهاء بإدخال ياء مدّية بعدها.

11- تفخيم النون والشين والياء بسبب مجاورتها للطاء في (الشيطان).

12- ضياع صفة التفشي في الشين بسبب المبالغة في الشّدة.

13- خلط الشين بصوت السين.

14- عدم تحقيق السكون في الياء حتى يُسمع كأنه مدّ.

15- المبالغة في تفخيم الطاء باستعمال الشفتين.

16- السكت على الياء الساكنة أو تشديدها بزعم إظهار السكون.

17- التكرار في الراء في (الرجيم).

18- حصرمة الراء والضغط عليها حتى ينحبس معها الصوت.

19- خلط الجيم بصوت الشين.

20- الزيادة في غنة الميم عند الوقف عليها.

21- ترك الغنة في الميم بالكلية، والغنة تكون في الميم الساكنة إلا أنها في أقل درجاتها.

22- قلقلة الميم عند الوقف عليها.

ثانيا : اللحن في البسملة

1- المبالغة في تحقيق الباء حتى تصير كأنها مشدّدة في (بِسْم).

2- عدم بيان سكون السين وضياع صفتي الهمس والصفير مع ذلك.

3- عدم بيان الكسر في الميم.

4- سبق الإشارة إلى الأخطاء في لفظ الجلالة.

5- تفخيم الحاء والميم بسبب مجاورة الراء في (ٱلرَّحْمَـٰنِ).

6- عدم بيان صفة الهمس في الحاء.

7- ترقيق الميم حتى تصبح كأنها ممالة.

8- سبق الإشارة إلى الأخطاء في الراء المشددة.

9- إظهار غنة عند المد بعد الميم في (ٱلرَّحْمَـٰنِ)، أو قبل الميم في (ٱلرَّحِيمِ).

سورة الفاتحـــــة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ﴾

1- عدم تحقيق همزة الوصل عند الابتداء بها.

2- تفخيم الهمز في (ٱلْحَمْدُ).

3- قلب الحاء هاءً .

4- قلقة الميم بزعم إظهارها.

5- تمطيط الدال حتى يخرج معها واو مدية.

6- عدم تشديد اللام في (لِلهِ)، بسبب عدم ضبط الشدة في المصاحف.

7- المبالغة في مد اللام زيادة على حركتين.

- قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

1- ترقيق الراء.

2- عدم بيان الشدة في الباء.

3- تفخيم العين والمد بعدها.

4- عدم بيان الكسر في الميم .

5- الأخطاء في الوقف على النون هي نفسها الأخطاء في الوقف على الميم ؛ أي: (الزيادة في الغنة أو تركها بالكلية أو القلقلة).

- قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

- سبق الإشارة إليها، ونضيف هنا التنبيه على بيان الميم الأولى في حال وصل (ٱلرَّحِيمِ) بـ (مَٰلِكِ)، فليحذر القارئ من عدم بيانها، أو إدغامها في الميم الثانية.

- قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾.

1- الخطأ في قراءة (مَٰلِكِ) على رواية ورش، فتُقرأ (مالك) بإضافة ألف مدية بعد الميم، أو (مليك) بإضافة ياء مدّية بعد اللام.

2- اختلاس حركة اللام بسبب السرعة في نطق الكلمة.

3- تمطيط الكسرة في الكاف حتى يتولد منها ياء، خاصة وأن بعدها ياء.

4- الزيادة في مقدار نطق الواو الساكنة في (يَوْمِ) حال الوصل، حتى تصير كأنها مدّ لين.

5- تضييق الشفتين أكثر من اللزوم عند نطق الواو الساكنة.

6- عدم تحقيق صفة الجهر في الدال، حتى يختلط صوتها بصوت التاء.

7- ترك أو تخفيف الشدة في الدال.

- قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

1- خفاء صوت الهمزة عند الابتداء بها في (إِيَّاكَ).

2- إشباع كسرة الهمزة حتى يتولّد منها ياء.

3- تخفيف الياء وعدم تشديدها، وهذا خطأ شائع ولحن مستقبح، نظرا لموافقة (الإياك) لـ (إيا) الشمس وهو ضياؤها، فكأن القارئ يقول أعبد ضوء الشمس، وأستعين به.

4- السكت على الياء المشدّدة بزعم إظهار الشدة.

5- تفخيم النون والعين في (نَعْبُدُ).

6- قلب العين حاءً أو هاءً أو همزةً، أو مزجها بأحد أصواتها.

7- عدم تحقيق صفة البينيّة في العين، فتنطق شديدة حتى تقترب من الهمزة، أو تنطق رخوة عائمة حتى تقترب من الهاء، وهذا خطأ شائع في كل عين ساكنة.

8- قلقلة العين

9- تشديد الباء.

10- إشباع الضمة في الدال حتى يتولد منها واو، خاصة وأن بعدها واو.

11- إدغام السين في التاء في (نَسْتَعِينُ).

12- اختلاس فتحة التاء وعدم بيانها.

- قوله تعالى: ﴿ إِهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾

1- بالهمزة مفتوحة في (إِهْدِنَا)، فتُقرأ (أَهدنا) فيتحول الفعل من الهداية إلى الإهداء.

2- إسقاط همزة الوصل عند الابتداء، فيُبتدأ بالهاء الساكنة.

3- عدم تحقيق الهاء من مخرجها، فتخرج من أدنى الحلق بدل أقصاه، وبذلك يضيع همسها.

4- المبالغة في تحقيق الهاء حتى يخرج النَّفس معها جاريا من الحلق إلى الفم، وهذا ما عرّفناه من قبل بعيب الابتهار.

5- تفخيم النون لمجاورتها الصاد وصلا.

6- المبالغة في ترقيق الصاد في (ٱلصِّرَٰطَ)، حتى تذهب منها صفة الإطباق والاستعلاء فتتحول إلى سين.

7- ترقيق الراء لمجيء الكسر قبلها.

8- إشمام حرف الصاد بحرف الزاي، وهي قراءةٌ لغير ورش.

9- تفخيم الميم والسين والتاء في (أَلْمُسْتَفِيمَ)، لمجاورتها حرف القاف.

10- قلب القاف غينا، أو قافا أعجمية (G) أو كافا في بعض اللهجات.

- قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.

1- إضافة لام التعريف في (صِرَاطَ)، للتوهم أنها معرفة كالأولى.

2- الجهل بحذف لام (أَلذِينَ)، فتقرأ خطأ (الذّين).

3- تفخيم اللام لمجاورتها حرف الطاء.

4- خلط الذال بصوت الزاي في بعض اللهجات.

5- قلقلة النون والميم الساكنتين في (أَنْعَمْتَ).

6- عدم بيان حرف العين لأنه جاء بين حرفين بهما غنة، فيغلب صوت الغنة على صوت العين، فيخفى ولا يظهر.

7- إدخال ألف بعد اللام في (عَلَيْهِمْ).

8- إشباع كسرة الهاء حتى يتولد منها ياء، خاصة عند الوقف.

9- عدم بيان الكسر في الهاء، أو تحويلها إلى ضمة.

- قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ .

1- إبدال الغين قافا في بعض اللهجات.

2- ترقيق الغين في (غَيْرِ).

3- تفخيم الميم في (اِلْمَغْضُوبِ) لمجاورتها الغين.

4- قلقلة الغين، أو تشديدها فتذهب منها صفة الرخاوة.

5- الخطأ في نطق الضاد، وذلك بنطقها دالا مفخمة أو ظاءً، وكلا الأمرين خطأ.

6- إخفاء الميم الساكنة مع الواو في (عَلَيْهِمْ وَلاَ).

7- تفخيم الواو واللام لمجاورتها الضاد في (وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ).

8- عدم إيفاء الضاد حقها من الاستعلاء، وهي في أعلى درجات الاستعلاء (المفتوح الممدود).

9- نطق الضاد ظاء، أو دالا مفخمة.

10- عدم إشباع المد، وهو مد لازم يمد ست حركات اتفاقا.

11- ترك تشديد اللام بعد المد.

12- إحداث غنة عند تشديد اللام.

13- عدم المساواة بين مقدار المدود العارضة للسكون.

سورة النـــــاس

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

1- ترك نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها في (قُلْ أَعُوذُ).

2- إثبات الهمزة مفتوحة بعد نقل الحركة.

3- سبق الإشارة إلى الأخطاء في (أعوذ).

4- ترقيق الراء في (بِرَبِّ)، بزعم أنها مسبوقة بكسر، وكسرة باء الجر ليست سببا في ترقيق الراء، لأنها ليست من أصل الكلمة.

5- تفخيم الباء لمجاورتها الراء.

6- الإنقاص من مقدار الغنة في (ٱلنَّاسِ)، لاستباق المد قبل استفاء الغنة.

7- إظهار غنة مع المد بعد النون.

8- عدم إظهار صفة الهمس والصفير عند الوقف على السين.

- قوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾

- سبق الإشارة إليها.

- قوله تعالى: ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾

1- عدم بيان الكسر في الهاء.

2- إخراج غنة عند نطق الهاء.

- قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾

1- تفخيم الشين والراء في (شَرِّ).

2- عدم بيان الواو لغلبة صوت السين عليها في (ٱلْوَسْوَاسِ).

3- شوب السين بصوت الشين.

4- اختلاس الكسرة في السين.

5- ترقيق الخاء في (ٱلْخَنَّاسِ).

6- تفخيم النون.

- قوله تعالى: ﴿ ٱلذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾

1- إدغام الياء المدّية في الياء المتحركة في (ٱلذِى يُوَسْوِسُ)، لتوهّم أنه من إدغام المتماثلين.

2- تمطيط الكسرة في الواو حتى يتولد منها ياء.

3- تفخيم الدال في (صُدُورِ) لمجاورتها الصاد، فتُنطق كأنها ضاد.

4- ترقيق الصاد هروبا من تفخيم الدال حتى تصير كالسين.

- قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

1- اختلاس حركة التاء في (ٱلْجِنَّةِ) لسرعة الانتقال إلى ما بعدها.

2- فتح الجيم لالتباسها بكلمة (الجَنَّة)، وهذا لحن مستقبح، فكأن الإنسان يستعيذ من الجَنَّة.

3- عدم تساوي مقدار الغنة من بداية السورة إلى نهايتها.

سورة الفلـــــق

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾

1- سبق الإشارة إلى الأخطاء في (قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ).

2- تفخيم الفاء واللام في (ٱلۡفَلَقِ) لمجاورتها القاف، خاصة عند الوقف.

3- تشديد القاف عند الوقف بزعم تبيين القلقلة.

4- تمطيط فتحة اللام حتى يتولد منها ألف.

5- الوقف دون الإتيان بالقلقة.

6- إدخال فتحة خفية بعد الإتيان بالقلقلة.

- قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

1- سبق الإشارة إلى الأخطاء في (شَرِّ).

2- تفخيم الميم لمجاورتها الخاء.

3- بتر المد بعد الميم أو الإنقاص من مقداره.

4- ترقيق الخاء.

5- تفخيم اللام لمجيئها بين مستعليين.

- قوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

1- ترقيق الغين في (غَاسِقٍ).

2- المبالغة في تفخيم الغين باستعمال الشفتين.

3- تفخيم السين، أو إبدالها صاد لمجيئها بين مستعليين.

4- ترك الإتيان بنقل الحركة لعدم بيانه في الرسم.

5- تفخيم الواو لمجاورتها القاف في (وَقَبَ).

6- ترقيق القاف مخافة تفخيم الواو والباء.

- قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾

1- عدم بيان الشّدة في الفاء في (ٱلنَّفَّٰثَٰتِ).

2- بتر المد بعد الفاء.

3- إبدال الثاء فاء أو تاء، لتقارب المخرج والمجاورة والالتباس.

4- عدم إسقاط الياء المدية من (فِي) حال الوصل.

5- تفخيم العين والدال لمجاورة القاف في (ٱلْعُقَدِ).

6- ترقيق القاف مخافة تفخيم ما جاورها.

- قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

1- ترقيق الحاء حتى تصير كأنها ممالة في (حَاسِدٍ).

2- اختلاس حركة نون التنوين المكسورة بنقل الحركة.

3- إدخال ألف بعد الحاء في (حَسَدَ).

4- الأخطاء نفسها في الوقف على الحرف المقلقل.

سورة الإخـــــلاص

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

1- عدم بيان الهاء في (هُوَ) لضعفها.

2- تشديد الواو، فتنطق (هُوَّ).

3- تفخيم الهاء والواو لمجاورتها لام لفظ الجلالة المفخمة.

4- تفخيم هاء لفظ الجلالة لمجاورتها اللام.

5- عدم بيان الهاء، لاتّحادها في المخرج مع الهمزة.

6- عدم تحقيق الهمزة من مخرجها في (أَحَدُ)، فتنطق ضعيفة الصوت.

7- الخطأ في قراءة نون التنوين عند الوصل (أحدٌ الله)، والأصل فيها أن تكسر للالتقاء الساكنين، فيقع الخطأ بقراءتها بالسكون دون مراعاةٍ للالتقاء الساكنين، أو يُنقل إليها حركة همزة الوصل عند الابتداء وهي (الفتحة)، توهما في تطبيق حكم نقل الحركة.

- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾

1- عدم ترقيق لفظ الجلالة عند الوصل.

2- سبق الإشارة إلى الأخطاء في لفظ الجلالة.

3- تفخيم الميم والدال لمجاورتها الصاد.

4- ذهاب صفة الصفير والهمس في الصاد للمبالغة في تشديدها.

- قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾

1- عدم بيان القلقلة في (يَلِدْ)

2- إدخال ياء مدية بعد اللام.

3- عدم بيان الواو في (وَلَمْ)، لترك ضم الشفتين بالقدر اللازم بعد الإتيان بالقلقلة.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾

1- إحداث نوع من الغنة في الإدغام الكامل، لإخراج الصوت من الأنف مع اللام المشددة.

2- بتر مد الصلة الصغرى، وهذا خطأ شائع.

3- اختلاس حركة الهمزة في (كُفُوًا) بعد نقل الحركة.

سورة المســـــد

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

1- تخفيف الشدة في الباء في (تَبَّتْ).

2- ترك همس التاء الساكنة.

3- المبالغة في همس التاء الساكنة حتى تصبح كالمقلقلة.

4- عدم تحقيق مخرج التاء، فيخرج معها صوت زائد يشبه الصفير.

5- ضعف صوت الهمزة بعد المد في (أَبِي)، لتأثرها بصوت المد فتصبح رخوة.

6- عدم بيان الهاء في (لَهَبٍ)، أو اختلاس حركتها.

7- إشباع كسرة الباء عند الإدغام، فيتولد منها ياء مدية.

8- عدم تشديد الباء مع القلقلة عند الوقف في (وَتَبَّ).

- قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾

1- ترقيق الميم أكثر من اللزوم حتى تصبر كممالة.

2- تفخيم الهمزة لمجاورتها الغين في (أَغْنَىٰ).

3- ترقيق الغين خاصة لمن يقرأ بالتقليل.

4- الخطأ في تطبيق التقليل، فالكثير مَن يبالغ فيه فيصبح إمالة كبرى، والأصل أن التقليل يكون بين الإمالة والفتح.

5- عدم بيان الهاء في (عَنْهُ).

- قوله تعالى: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

1- تفخيم السين والياء لمجاورتها الصاد في (سَيَصْلَىٰ).

2- عدم تغليظ اللام لمن كان يقرأ بالفتح.

3- بتر المد بعد اللام.

4- تفخيم النون لمجاورتها الراء في (نَاراً)، وهو خطأ شائع.

5- تفخيم الغنة عند الإخفاء، لتأثرها بصوت الراء المفخمة.

- قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾

1- إثبات مد بعد الواو في (وَامْرَأَتُهُۥ)، لتوهّم أن الألف بعد الواو هي ألف مدّية.

2- تفخيم الواو والميم والهمزة لمجاورتها الراء.

3- عدم الإتيان بالغنة في الميم أو التقليل من مقدارها.

4- تفخيم الحاء لمجاورتها الطاء في (ٱلْحَطَبِ).

5- تفخيم الباء عند الوقف.

- قوله تعالى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾

1- بتر المد بعد الهاء في (جِيدِهَا).

2- ترك قلقلة الباء في (حَبْلٌ).

3- التقصير في غنة الإدغام لتكررها، أو عدم المساواة بين مقدار الغنة.

سورة النصـــــــر

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّاباً ۝٣ ﴾

– قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾

1- عدم بيان الهمزة بعد المد في (جَآءَ)، فتخفى مع صوت المد.

2- تفخيم النون في (نَصْرُ) لمجاورتها الصاد.

3- اختلاس فتحة الفاء في (وَالْفَتْحُ).

4- ترك الهمس في التاء خاصة عند الوقف، لتوالى ساكنيين مهموسين.

5- عدم بيان الهمس في الحاء كذلك عند الوقف.

– قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾

1- تفخيم الواو والهمزة لمجاورتها الراء في (وَرَأَيْتَ).

2- تفخيم الياء والدال لمجاورتها الخاء في (يَدْخُلُونَ).

3- عدم بيان القلقلة في الدال.

4- تفخيم لام لفظ الجلالة.

5- ترك همس الفاء في (أَفْوَاجاً).

6- المبالغة في مد العوض، فيمد أكثر من حركتين.

– قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾

1- تمطيط الكسرة في الباء حتى يتولد منها ياء في (فَسَبِّحْ).

2- ترك همس الحاء.

3- ترقيق الراء في (رَبِّكَ) بزعم أنها مسبوقة بكسر، والكسرة لا ترقق الراء إلا إذا سبقتها في كلمة واحدة، وليس بين كلمتين.

4- تفخيم السين والتاء لمجاورتها الغين في (وَاسْتَغْفِرْهُ).

5- ترقيق الغين وعدم إعطائها حقها من الاستعلاء لمجاورتها حروف الهمس.

6- عدم بيان الهاء عند الوقف عليها.

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾

1- تمطيط الكسرة في الهمزة حتى يتولد منها ياء في (إِنَّهُۥ)، وهو خطأ شائع.

2- إسقاط مدّ الصلة الصغرى.

3- المبالغة في تشديد الواو، بتضييق مخرجها.

سورة الكـــــافرون

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾

1- عدم بيان تشديد الياء في (يَـٰٓأَيُّهَا).

2- اختلاس حركة الهاء.

3- ترقيق الكاف حتى تصير كأنها ممالة في (ٱلْكَـٰفِرُونَ).

4- التقصير في ترقيق الراء، فتنطق بين التفخيم والترقيق.

5- سبق الإشارة إلى الخطأ في الوقف على النون.

- قوله تعالى: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾

1- المبالغة في قرع العين فتخرج شديدة قريبة من الهمزة.

2- إظهار غنة في الواو المدّية.

3- اختلاس حركة التاء.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾

1- إدخال مدّ خفي بين الهمزة والنون المخفاة في (أَنتُمْ).

2- ترقيق العين أكثر من اللزوم، حتى تصبح كالممالة في (عَٰبِدُونَ).

3- تمطيط حركة الباء في (أَعْبُدُ) عند الوقف عليها.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾

1- الخطأ في كلمة (أَنَا)، فتقرأ بالمد وصلا.

2- إشباع الضمة في التاء عند الوقف على الميم في (عَبَدتُّمْ).

3- إظهار الدال.

- قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾

1- اختلاس ضمة الكاف في (لَكُمْ).

2- إخفاء الميم الساكنة مع الواو في (دِينُكُمْ وَلِيَ).

3- عدم بيان الياء في (وَلِيَ).

سورة الكـــــوثر

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾

1- سبق الإشارة إلى إدخال ياء مدية بين الهمزة والنون المشددة.

2- تفخيم الهمزة والعين لمجاورتها الطاء في (أَعْطَيْنَٰكَ).

3- تفخيم الياء والنون بعد الطاء كذلك.

4- السكت على النون، فتصبح الكاف كأنها كاف تشبيه تابعة للكلمة الموالية هكذا: (أعطينا كالكوثر)، وهناك من يتعسف هذا الوقف، وهو من التلاعب والعبث بكتاب الله تعالى.

5- تفخيم الثاء لمجاورتها الراء في (ٱلْكَوْثَرَ).

6- إشباع فتحة الثاء عند الوقف.

7- عدم بيان الراء عند الوقف عليها.

- قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ ﴾

1- تفخيم الفاء لمجاورتها الصاد في (فَصَلِّ)

2- إدخال مد بعد اللام، وهو خطأ شائع، فلينتبه إليه.

3- عدم بيان اللام في (لربك) لتكرّرها.

4- ترقيق الراء بزعم أنها مسبوقة بكسر، وقد سبق التنبيه على ذلك.

5- سبق الإشارة إلى أن الألف بعد الواو ليست مدّا، إنما هي همزة الوصل في (وَانْحَرِ).

6- تفخيم النون والحاء عند الوقف على الراء.

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلأَبْتَرُ ﴾

1- إدخال مدّ بعد النون لاشتباهها بـ (إنّا) الأولى.

2- تسهيل الهمزة أو إبدالها ياءً في (شَانِئَكَ).

3- سبق الإشارة إلى الخطأ في تلاوة (هُوَ).

4- عدم بيان قلقلة الباء في (ٱلأَبْتَرُ).

سورة المـــــاعون

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱرَءَيْتَ ٱلذِ ۜ يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾

– قوله تعالى: ﴿ ٱرَءَيْتَ ٱلذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾

1- إثبات همزة بعد المد في حال القراءة بالإبدال في (ٱرَءَيْتَ)، وهذا خطأ شائع، والصواب أن الهمزة أبدلت مدًّا فلا يبقى لها أثر، وإنما يكون بعد المد ياء ساكنة، لكنها تحتاج لبعض الجهد لنطق ساكنين متتاليين.

2- عدم بيان الياء الساكنة بعد المد.

3- عدم بيان الباء أو اختلاس حركتها في (بِالدِّينِ) لتكرّرها.

4- إدغام الياء المدية في الياء في (ٱلذِى يَدُعُّ).

5- عدم بيان الشدة في العين من (يَدُعُّ).

– قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾

1- تفخيم الياء والحاء لمجاورتها الضاد في (يَحُضُّ).

2- نطق الضاد زايا أو قريبة منها.

3- تفخيم اللام والعين لمجاورتها الطاء في (عَلَىٰ طَعَامِ).

– قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾

1- عدم بيان اللام الساكنة في (لِّلْمُصَلِّينَ) لتكرّر ثلاث لامات.

2- تفخيم الميم واللام لمجاورتها الصاد.

3- ترقيق الغنة عند الإخفاء في (عَن صَلَاتِهِمْ).

4- ترك تغليظ اللام.

5- اختلاس كسرة التاء.

6- تمطيط كسرة الهاء.

7- الوقف على المصلين، وهو وقف قبيح شنيع، وقد نبهنا عليه سابقا.

- قوله تعالى: ﴿ أَلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ أَلْمَاعُونَ ﴾

1- تفخيم الياء والهمزة لمجاورتها الراء في (يُرَآءُونَ).

2- عدم تحقيق الهمزة، فتسهل أو تبدل واوا.

3- ترك مد البدل لمن كان يقرأ بالتقليل.

4- قلقلة الميم الساكنة في (وَيَمْنَعُونَ).

سورة قـــــريش

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ اِيلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلذِۤ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ۝٤ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٥ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ اِيلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ ﴾

1- اختلاس كسرة اللام عند الابتداء في (لِإِيلَٰفِ).

2- إسقاط المد بعد اللام.

3- زيادة مد بعد الفاء، وهو خطأ شائع.

4- تفخيم الياء لمجاورتها الراء في (قُرَيْشٍ).

5- إشباع حركة الراء حتى يتولد منها ألف، خاصة عند الوقف، وهو خطأ شائع كذلك.

6- عدم بين صفة التفشي في الشين عند الوقف عليها.

7- تفخيم الواو والياء لمجاورتها الصاد في (وَالصَّيْفِ).

8- عدم بيان الفاء عند الوقف، وترك همسها.

- قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ۝٤ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾

1- عدم تحقيق السكون في اللام، حتى يُسمع كأنه كسر في (فَلْيَعْبُدُواْ).

2- بتر المد بعد الدال.

3- عدم بيان الشدّ في (رَبَّ).

4- تفخيم الباء لمجاورتها الراء.

5- تفخيم الهمزة والعين لمجاورتها الطاء في (أَطْعَمَهُم).

6- ترك القلقلة أو عدم بيانها في الطاء، وفيها بعض العسر لاتّصاف الطاء بصفة الإطباق، فيصعب على اللسان الاضطراب بسرعة عندها.

7- عدم تساوي مقدار الغنة في الإدغام الشفوي، والإخفاء، والإدغام، فكلها تقرأ بمقدار حركتين، مع المحافظة على الإتيان بها.

8- تفخيم الواو والفاء لمجاورتها الخاء في (خَوْفٍ).

سورة الفيـــــل

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾

1- إدخال مدّ بعد الراء في (تَرَ)، وهو خطأ شائع.

2- عدم بيان الفاء في (فَعَلَ) لتكرّرها.

3- تمطيط فتحة العين.

4- عدم بيان الكسرة في الباء في (بِأَصْحَـٰبِ).

5- تفخيم الهمزة والحاء لمجاورتها الصاد.

- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾

1- ترك قلقلة الجيم، أو عدم تعطيشها فيخرج معها صوت زائد يشبه صوت الشين في (يَجْعَلْ).

2- قلقلة الضاد في (تَضْلِيلٍ).

3- نطق الضاد ظاءً، فيتحول المعنى إلى التظلّل بدل الضلال.

- قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾

1- تفخيم الواو والهمزة لمجاورتها الراء في (وَأَرْسَلَ).

2- إبدال السين صادا.

3- الخطأ في تطبيق الإخفاء الشفوي، بإطباق الشفتين مع الكزّ، أو ترك فرجة كبيرة بين الشفتين.

4- تفخيم الجيم لمجاورتها الراء في (بِحِجَارَةٍ).

5- إبدال اللام نونا في (سِجِّيلٍ)، لاشتباهها بكلمة (سجين).

- قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾

1- تمطيط الفتحة في العين أو اللام حتى يتولّد منها ألف في (فَجَعَلَهُمْ).

2- الخطأ في نبر الحركات، فتنطق الكلمة كأنها (فَجَعَ لهم).

3- تفخيم الكاف والعين لمجاورتها الصاد في (كَعَصْفٍ).

سورة الهمـــــزة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرِىكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾

– قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾

1- تشديد الياء الساكنة في (وَيْلٌ).

2- خفاء الهاء في (هُمَزَةٍ).

3- الوقف على التاء المربوطة ألفا مدية، عوض إبدالها هاءً، وهذا خطأ شائع.

4- الالتباس بين (همزة ، لمزة) فهناك من ينطقها كلمة واحدة.

5- حذف الياء المدية بعد الذال في (ٱلذِ ّ).

6- عدم بيان الدال لتكرّرها في (وَعَدَّدَهُۥ).

– قوله تعالى: ﴿ يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾

1- الخطأ في نبر الحركات في (مَالَهُۥٓ) ،فتقرأ كأنها (ما له) أي ما يملك.

2- تفخيم الهمزة لمجاورتها الخاء في (أَخْلَدَهُۥ).

3- ترقيق الخاء، وعدم إعطائها حقها من صفة الهمس.

– قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرِىكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾

1- بتر المد بعد اللام في (كَلَّاۖ)

2- الخطأ في تطبيق القلب، بإطباق الشفتين كلية، أو ترك فرجة كبيرة بينهما في (لَيُنۢبَذَن).

3- تفخيم الحاء والميم لمجاورتها الطاء في (ٱلْحُطَمَةُ).

4- استفال وترقيق الطاء حتى تقترب من التاء.

5- إمالة الهمزة تبعا لإمالة الراء في (أَدْرِيكَ).

6- إثبات الياء المرسومة بدلا عن الألف، فتقرأ (أدرياك)، عند مَن يجهل الرسم القرآني.

7- ترك الإمالة في الراء لمن كان يقرأ بالفتح، وهذا خطأ؛ لأن ذوات الياء الرائية تقرأ بالإمالة وجها واحدا.

- قوله تعالى: ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾

1- تفخيم النون لمجاورتها الراء في (نَارُ).

2- تفخيم الميم والدال لمجاورتها القاف في (ٱلْمُوقَدَةُ).

3- تفخيم التاء لمجاورتها الطاء في (تَطَّلِعُ).

4- اختلاس كسرة اللام.

5- عدم بيان العين في (عَلَى)، لتكرّرها.

6- عدم بيان اللام في (ٱلْأَفْـِٔدَةِ)، لتكرّرها.

7- عدم إعطاء الفاء حقها من صفة الهمس.

8- عدم تحقيق الهمزة من مخرجها، فتنطق كأنها مسهلة.

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّوصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾

1- بتر المد بعد الهاء في (إِنَّهَا).

2- تفخيم الميم والدال لمجاورتها الصاد في (مُّوصَدَةٌ).

3- عدم بيان الميم والدال في (مُّمَدَّدَةٍ)، لتكررهما.

سورة العصـــــر

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ ٱلِانسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝١ اِلاَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ ۝٢ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾

1- تفخيم العين لمجاورتها الصاد في (وَالْعَصْرِ).

2- عدم إعطاء الصاد حقها من صفة الهمس خاصة عند الوقف لتوالي ساكنين، فيختلس القارئ من صوت الصاد.

3- عدم بيان الراء عند الوقف عليها.

4- تفخيم السين لمجاورتها الخاء (خُسْرٍ).

5- عدم بيان النون المكسورة عند نقل الحركة وصلا في (خُسْرٍ ۝ اِلاَّ)، لتولي ثلاثة حروف متقاربة: الراء، النون، واللام.

6- تخفيف شدة اللام في (أَلذِينَ)، لتكرر لامين مشدّدتين.

7- المبالغة في تفخيم الصاد باستعمال الشفتين في (ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ).

8- تفخيم التاء والواو لمجاورتها الصاد في (وَتَوَاصَوْاْ).

9- إبدال فتحة الصاد ضمة وإثبات المد بعدها، فتقرأ (وتواصُوا).

10- تفخيم الباء لمجاورتها الصاد في (بِالصَّبْرِ).

11- عدم بيان القلقلة في الباء، بخاصة عند الوقف.

سورة التكـــــاثر

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾

– قوله تعالى: ﴿ ٱلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾

1- تفخيم الكاف والثاء لمجاورتها الراء في (ٱلتَّكَاثُرُ)

2- إشباع ضمة الثاء عند الوقف حتى يتولد منها واو.

3- تفخيم الزاي لمجاورتها الراء في (زُرْتُمُ).

4- تفخيم الميم لمجاورتها القاف في (ٱلْمَقَابِرَ).

5- استفال القاف.

6- عدم إظهار ترقيق الراء عند الوقف عليها.

– قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾

1- بتر المد بعد اللام في (كَلَّا)

2- إبدال الثاء تاءً في (ثُمَّ) وهو خطأ شائع.

3- سبق الإشارة إلى الخطأ في نطق العين الساكنة.

4- تفخيم الياء لمجاورتها للقاف في (ٱلْيَقِينِ)

– قوله تعالى ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

1- عدم تحقيق ضمّ الواو في (لَتَرَوُنَّ).

2- اختلاس حركة النون في (عَيْنَ)، لمجاورتها اللام الساكنة.

3- عدم بيان السين في (لَتُسْـَٔلُنَّ).

سورة القـــــارعة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝١ وَمَآ أَدْرِىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٣ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٤ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٥ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٧ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٨ وَمَآ أَدْرِىٰكَ مَاهِيَهْ ۝٩ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١٠ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝١ وَمَآ أَدْرِىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾

1- تفخيم الهمزة واللام في (ٱلْقَارِعَةُ) لمجاورتها القاف.

2- التقصير في استعلاء القاف.

3- سبق الإشارة إلى الأخطاء في الوقف على التاء المربوطة، وفي (أَدْرِىٰكَ).

- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٣ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾

1- تفخيم الفاء لمجاورتها الراء في (كَٱلْفَرَاشِ).

2- عدم بيان صفة الهمس عند الوقف على الثاء في (ٱلْمَبْثُوثِ).

3- خفاء الهاء، أو المبالغة في إظهارها في (كَٱلْعِهْنِ).

4- ترك صفة التفشي في الشين عند الوقف عليها في (ٱلْمَنفُوشِ).

- قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٥ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾

1- الإنقاص من مقدار الغنة في الميم، أو إسقاط المد بعدها في (فَأَمَّا).

2- تفخيم الثاء لمجاورتها القاف في (ثَقُلَتْ).

3- ترك الهمس في التاء الساكنة، أو المبالغة فيه حتى يصير كالقلقلة.

4- بتر مدّ الصلة الصغرى.

5- تشديد الياء في (رَّاضِيَةٍ)، خاصة عند الوقف.

- قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرِىٰكَ مَاهِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾

1- الخطأ في إظهار النون بإحداث غنة زائدة أو قلقلتها.

2- ترقيق الخاء لمجاورتها حروف الهمس في (خَفَّتْ).

3- عدم بيان الهاء في (هَاوِيَةٌ) لتكررها، خاصة مع إسقاط مد الصلة الصغرى.

4- حذف الهاء الساكنة في (مَاهِيَهْ) وصلا ووقفا.

5- تفخيم النون لمجاورتها الراء في (نَارٌ).

سورة العاديـــات

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحاً ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحاً ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحاً ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعاً ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعاً ۝٥ إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١ ﴾

1- تشديد الياء في (وَٱلْعَٰدِيَٰت) و (فَٱلْمُورِيَٰتِ).

2- تفخيم الباء والحاء لمجاورتها الضاد في (ضَبْحاً).

3- إضافة واو مدّية بعد الميم، وإسقاط الياء المدية بعد الغين، في (فَٱلْمُغِيرَٰتِ)، قياسا على (فَٱلْمُورِيَٰتِ).

4- تفخيم الباء والحاء لمجاورتها الصاد في(صُبْحاً).

5- تفخيم الهمزة والثاء لمجاورتها الراء في (فَأَثَرْنَ).

6- زيادة مد بعد النون في (فَأَثَرْنَ) و (فَوَسَطْنَ).

7- إبدال السين صادا في (فَوَسَطْنَ).

8- سبق الإشارة إلى الأخطاء في الوقف على القلقلة.

9- ترقيق الخاء في (ٱلْخَيْرِ).

10- بتر المد بعد اللام في (ٱقْلاَ)، فتصبح كأنها فعل (أفل).

11- تفخيم الباء والعين في (بُعْثِرَ).

12- تفخيم الباء في (ٱلْفُبُورِ).

13- ترقيق الراء عند الوقف، قياسا على الوصل.

14- تفخيم الدال في (ٱلصُّدُورِ).

15- عدم بيان الهاء في (رَبَّهُم)، فتدغم مع الإخفاء الشفوي للميم.

16- تفخيم اللام في (لَّخَبِيرٌ) ، أو ترقيق الخاء.

17- عدم بيان ترقيق الراء عند الوقف.

سورة الزلزلـــــة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلاَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلاَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلِانسَـٰنُ مَالَهَا ۝٣ يَوْمَبِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحِىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَبِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتاً ۝٦ لِّيُرَوْاْ اَعْمَـٰلَهُمْ ۝٧ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُۥ ۝٨ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُۥ ۝٩ ﴾

1- السكت على اللام الساكنة في (زُلْزِلَتِ)، بزعم إظهارها.

2- قلقلة الراء، أو تكرارها، أو حصرمتها في (ٱلاَرْضُ).

3- الزيادة في المد، أو التقصير منه، عند الوقف على (زِلْزَالَهَا).

4- تفخيم الهمزة في (وَأَخْرَجَتِ).

5- عدم بيان صفة الهمس في الخاء.

6- تفخيم الهمزة والثاء في (أَثْقَالَهَا).

7- عدم إعطاء القاف حقها من صفة الاستعلاء.

8- تفخيم الواو في (وَقَالَ).

9- تفخيم الهمزة والباء في (أَخْبَارَهَا).

10- تفخيم الباء في (رَبَّكَ).

10- الخطأ في نبر الحركات في قراءة (أَوْحَىٰ لَهَا)، فتقرأ كأنها (أَوْحَالَهَا)، من جمع وَحْل.

11- تفخيم الياء والدال في (يَصْدُرُ).

12- إشمام التاء صوت الشين في (أَشْتَاتاً).

13- تشديد الياء في (لِّيُرَوْاْ).

14- تفخيم الثاء، أو استفال القاف في (مِثْقَالَ).

15- تفخيم الذال حتى تصير كأنها ضاد في (ذَرَّةٍ).

16- ترقيق الراء في (يَرَهُۥ)، لترقيق الراء قبلها في (خَيْراً).

17- تفخيم الياء في (يَرَهُۥ) الثانية، لتفخيم الراء قبلها.

سورة البينـــة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِنَ اَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَاتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفاً مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلذِينَ اُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ إِلاَّ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ اُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُوتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِنَ اَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ

وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾

1- إشباع ضمة الكاف حتى يتولد منها واو في (يَكُنِ).

2- تفخيم الكاف والفاء في (كَفَرُواْ).

3- عدم تمكين الشدة في (مُنفَكِّينَ).

4- سبق الإشارة إلى الأخطاء في الوقف على التاء المربوطة.

5- تفخيم السين في (رَسُولٌ)، أو ترقيق الراء مخافة تفخيم السين.

6- تفخيم النون في (مِّنَ اللَّهِ).

7- عدم بيان همس التاء في (يَتْلُواْ).

8- تفخيم الحاء في (صُحُفاً).

9- تفخيم الميم والهاء في (مُّطَهَّرَةً).

10- عدم بيان الشدة في الهاء، أو تشديدها أكثر من اللزوم حتى تضيع منها صفة الهمس.

11- تفخيم التاء والفاء في (تَفَرَّقَ).

12- اختلاس كسرة اللام في (لِيَعْبُدُواْ).

13- تفخيم الميم واللام في (مُخْلِصِينَ)

14- نطق الواو المبدلة من ألف في (الصَّلَوٰةَ) و (الزَّكَوٰةَ)، فتنطق كأنها جمع، (الصلوات، الزكوات)

15- نطق الواو الزائدة في (أُوْلَٰٓئِكَ)، خاصة في رسم المغاربة، الذي يلتبس فيه ضبط الحرف الزائد مع حركة السكون الأصلي، فكلاهما على شكل دارة.

16- تشديد الهمزة بعد المد، للمبالغة في تحقيقها.

17- تفخيم الراء عند الوقف على (نَارِ).

18- عدم بيان الهمزة عند الوقف على (ٱلْبَرِيَّـةِ).

19- تفخيم الدال لمجاورتها الراء في (عِندَ رَبِّهِمْ).

20- اختلاس كسرة التاء في (تَحْتِهَا).

21- تفخيم النون والهاء في (ٱلأَنْهَـٰرُ).

22- تفخيم الواو في (وَرَضُواْ).

23- ترقيق الخاء في (خَشِيَ).

24- تفخيم الياء لمجاورتها الراء في الكلمة التي تليها.

سورة القـــــدر

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرِىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾

1- سبق الإشارة إلى الخطإ في تلاوة (إِنَّآ).

2- إدغام اللام في النون في (أَنزَلْنَـٰهُ).

3- تفخيم الدال حتى تقترب من الضاد في (ٱلْقَدْرِ).

4- عدم بيان الراء عند الوقف عليها.

5- عدم بيان الهاء في (شَهْرٍ)، لاسيما عند الوقف عليها.

6- إبدال الذال دالاً في (بِإِذْنِ).

7- تفخيم الألف والميم عند الوقف على (أَمْرٍ).

8- تفخيم الميم في (مَطْلَعِ).

9- تفخيم الفاء والجيم عند الوقف على (ٱلْفَجْرِ)

10- عدم بيان قلقلة الجيم عند الوقف.

سورة العلـــــق

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلِانسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلاَكْرَمُ ۝٣ ٱلذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلِانسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلاَّ إِنَّ ٱلِانسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْداً اِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوَ اَمَرَ بِالتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ۝١٥ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ۝١٦ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٧ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٨ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٩ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۝٢٠ ﴾

1- عدم بيان الهمزة أو تفخيمها في (ٱقْرَأْ).

2- نطق همزة الوصل همزة قطعية في (بِاسْمِ).

3- تفخيم اللام في (خَلَقَ).

4- سبق الإشارة إلى الأخطاء في الوقف على الحرف المقلقل.

5- تفخيم الواو في (وَرَبُّكَ).

6- عدم بيان صفة الهمس في الكاف أو تفخيمها في (ٱلاَكْرَمُ)

7- تفخيم اللام في (ٱلاَكْرَمُ).

8- عدم بيان الغنة أو الزيادة فيها عند الوقف على الميم.

9- تفخيم اللام في (بِالْقَلَمِ).

10- تفخيم الياء في (لَيَطْغَىٰٓ).

11- ترقيق الطاء تبعا لتقليل العين.

12- ترك التقليل في رأس هذه الآية، وسائر رؤوس آي السورة لمن كان يقرأ بالفتح، وهذا خطأ لأن سورة العلق من السور الإحدى عشر التي تُقرأ رؤوس آيها بالتقليل وجها واحدا.

13- قراءة (بِرِّءاهُ) بالفتح، وهي مما يقرأ بالتقليل وجها واحدا كذلك.

14- قراءة مد البدل بالقصر لمن كان يقرأ بالتقليل، وهذا خطأ؛ لأنه من كان يقرأ بالتقليل ليس له في البدل إلا التوسط أو الطول.

15- عدم بيان صفة الهمس في السين، أو إدغامها في التاء في (إِسْتَغْنىٰٓ).

16- ترقيق الغين لمجاورتها النون الممالة.

17- سبق التنبيه على الخطأ في قراءة (أَرَءَيْتَ).

18- تفخيم الذال في (إِذَا صَلّىٰٓ).

19- تغليظ اللام في (صَلّى)، ولا يلتقي التغليظ مع التقليل.

20- إدخال مد بعد الواو في (أَوَ اَمَرَ).

21- تفخيم التاء في (بِالتَّقْوىٰٓ).

22- إدخال ياء مدية بعد الهاء في (يَنتَهِ) وصلا ووقفا.

23- الوقف على (لَنَسْفَعاً) بالنون الساكنة.

24- تفخيم النون في (بِالنَّاصِيَةِ).

25- تسهيل الهمزة أو إبدالها ياء في (خَاطِيَةٍ) عند الوقف عليها.

26- إدخال واو مدية بعد العين في (فَلْيَدْعُ).

27- تشديد الياء في (اَلزَّبَانِيَةَ) عند الوقف عليها.

28- عدم بيان العين، أو إدغامها في الهاء في (تُطِعْهُ).

29- إبدال السين شينا، أو إشمامها صوتها في (وَاسْجُدْ).

30- تفخيم الواو في (وَافْتَرِبِ).

سورة التيـــــن

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ ۝٨ ﴾

1- المبالغة في تشديد الزاي حتى تضيع منها صفة الرخاوة والصفير في (وَالزَّيْتُونِ).

2- تفخيم الواو في (وَطُورِ).

3- بتر المد بعد السين في (سِينِينَ)، لاشتباهها بجمع سنة (سنين).

4- تفخيم الدال في (لَقَدْ).

5- ترك الهمس في الحاء (أَحْسَنِ).

6- تفخيم التاء، وعدم بيان كسرة الواو في (تَقْوِيمٍ).

7- تفخيم الدال، وعدم بيان القلقلة في (رَدَدْنَـٰهُ).

8- إضافة (أل) التعريف في (سَـٰفِلِينَ).

9- تفخيم الجيم والهمز في (أَجْرٌ).

10- ترقيق الغين في (غَيْرُ).

11- تفخيم السين في (أَلَيْسَ ٱللَّهُ).

سورة الشـــــــرح

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِ ۝ٓرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ۝٥ اِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝٨ ﴾

1- تفخيم النون والشين في (نَشْرَحْ).

2- تفخيم الدال وعم بيان قلقلتها في (صَدْرَكَ).

3- ترك الهمس عند الوقف على الكاف.

4- عدم بيان الواو الثانية لتكرّرها، أو إدخال مد بعدها في (وَوَضَعْنَا).

5- تفخيم الواو لمجاورتها الضاد.

6- بتر المد بعد النون .

7- تفخيم الهمزة في (أَنقَضَ).

8- الالتباس بين الضاد والظاء في (أَنقَضَ ظَهْرَكَ).

9- تفخيم الهاء وخفاؤها في (ظَهْرَكَ).

10- تفخيم الياء والسين في (يُسْراً).

11- تفخيم الفاء والتاء في (فَرَغْتَ).

13- تفخيم الفاء والباء في (فَانصَبْ) و (فَارْغَبْ).

الخاتمـــــــــة

خاتمـــــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبعونه وتوفيقه تُقضى الحاجات، فقد أتينا على ختام هذا البحث، وقبل طيِّ آخر صفحاته نسوق أهم النتائج المتوصّل إليها:

1- مما ترجّح لديّ ـ والله أعلم ـ أن أدق وأجمع تعريف للحن، القول بأنه: الإخلال والخطأ في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم، وينقسم إلى قسمين: جليٌّ وخفيٌّ، فاللحن الجليّ هو: الخطأ الظاهر في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم المتعلّق بالحروف والحركات، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخلّ به، واللحن الخفيّ هو: الخطأ المخلّ بحسن القراءة وجمالها.

2- يخطئ الكثير في حكم اللحن، باعتقادهم أن الإثم لا يترتب إلا على اللحن الجليّ، المتعلق بتغيير الحروف والحركات، ما جعلهم يزهدون في تعلّم أحكام الترتيل، والصواب أن اللحن الخفيّ المتعلق بقواعد التجويد المعلومة، كأحكام النون والميم والراءات والمدود وغيرها، أحكام متلقاة من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، ووصلت إلينا متواترة بالأسانيد المتصلة، ومنه فإن المحافظة عليها أمرٌ واجبٌ شرعا، وتَحرم مخالفتها تعمّدا، ويَأثَم المتهاون في أدائها.

3- من أهم أسباب الوقوع في اللحن: هجر الناس لحفظ كتاب الله تعالى، وعزوفهم عن حِلَقِ الترتيل وتعلّم التجويد، إضافة إلى جهلهم بقواعد اللغة وأساليب الفصاحة والبيان.

4- أكثر ما يقع اللحن في: نطق الحروف؛ وذلك بالإخلال بمخرجها وصفاتها أو حركاتها، وكذا الوقوع في الوقف القبيح المفسد للمعنى، إضافة إلى الخطأ في نطق بعض الكلمات القرآنية التي يخالف رسمها الرسم القياسي.

5- إن الأصل والأساس في تعلّم التلاوة السليمة والوقاية من اللحن هي المشافهة، والأخذ من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين، وهو ما يعرف بعلم الرواية، فالقراءة سنة، تؤخذ صاغرًا عن كابرٍ، ولا يُغني المصحف أبدا عن الشيخ، بل من كان شيخه كتابه كان خطأه أكثر من صوابه.

6- المشافهة وحدها لا تكفي للوقاية من اللحن، فقد ينسى الحافظ فيضيّع السماع، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرّئ نفسه، وعليه كان لزاما أن تُقْرَن المشافهة بجملة من العلوم المثبتة للحفظ المانعة للشبهة، وأهمها: علم التجويد، علم اللغة، علم الوقف والابتداء، وعلم الرسم والضبط، وهو ما يعرف بعلم الدراية.

7- فوق كل هذا وذاك فلا الرواية ولا الدراية تكفيان معًا، بل لا بدّ من رياضة اللسان وكثرة المران، حتى تصبح التلاوة السليمة سجيّة وطبْعا، فمن لم يروّض لسانه، نسي حفظه وضاع علمه.

التوصيـــــات:

1- إلى عامة المسلمين نوصيهم بضرورة تعظيم كتاب الله تعالى وتقديره حقّ قدره، فالقرآن الكريم كلام العزيز الجليل، أنزله تعالى على أشرف أنبيائه بواسطة أشرف ملائكته، ووصل إلينا متواترا بأحكام وقواعد معلومة، فليس لأي أحد أن يقرأه كما شاء وكيفما شاء، بل يجب علينا أن نحسن تلاوته ونجتهد في ترتيله، وذلك بالالتحاق بحلق التجويد في المساجد والمدارس القرآنية.

2- إلى الأئمة ومعلمي القرآن، عليهم أن يهتموا بتعليم النشء أحكام التجويد وصحة التلاوة، ولا يكتفوا بالتحفيظ فقط، ولا بالكم دون النوع، فلأن يحفظ المرء أحزابا مرتلة مضبوطة، خير له من أن يحفظ القرآن كله مهدرما مهدودا، ولعله يكون حجة عليه لا حجة له.

وأن يكون التعليم القرآني مصحوبا بتعليم الوقف والابتداء، وكذا علم الرسم والضبط، كما كان عليه المتقدّمون الأوّلون من المشايخ في الكتاتيب والزوايا القرآنية.

3- إلى أصحاب المال والسلطان عليهم أن يعينوا المدارس القرآنية، ويشجعوا القائمين عليها، ويسهّلوا لهم طرق العمل والنشاط، فخير ما بُذِلت فيه الأموال، وأُنفقت في سبيله الجهود والأعمال كتاب الله تعالى.

4- إلى الباحثين الذين لهم عناية بالقراءة والترتيل أن يأخذوا بعين الاعتبار تطوير فكرة هذا البحث بإعداد موسوعة للحن، يتم فيه تتبع كتاب الله تعالى من فاتحته إلى خاتمته بالتنبيه على ما أمكن من أخطاءٍ جليّةٍ وخفيةٍ تقع في تلاوته، والذي حاولنا أن نسهم فيه بهذا العمل المتواضع.

هذا ما يسر الله جمعه، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل وحده، وما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي والشيطان.

نسأل المولى الكريم أن يعفو عنا، ويتجاوز عن زللنا

وأن يكرمنا بحفظ كتابه وترتيلـه، والعمل بما فيــه

وأن يرزقنا الإخلاص في النية، والثبات في العمل

آمين ... آمين.

** وصلّ اللهم وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين **

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، د.ط.

2- أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط 1، 1422 هـ/ 2002 م.

3- إبراز المعاني بالأداء القرآني، إبراهيم الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، د.ط، س.ن: 1433 هـ.

4- إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة المقدسي، ت: أحمد بن يوسف القادري، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1431 هـ/ 2012 م.

5- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، ت: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407 هـ/ 1987 م.

6- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: أحمد بن شعبان أحمد، مكتبة الصفا، مصر، ط 1، 1427 هـ / 2006 م.

7- أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، دار البشائر الإسلامية، د.ط، س.ن: 1417 هـ.

8- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1424 هـ/ 2003 م.

9- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ت: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، د.ط، س.ن: 1373 هـ/ 1966 م.

10- الأخطاء الواقعة في قراءة سورة الفاتحة، محمد بن موسى آل نصر، الدار الأثرية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى: 1426 هـ/2001 م.

11- الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1419 هـ / 1998 م.

12- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1412 هـ / 1992 م.

13- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ / 1994 م.

14- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415 هـ.

15- أصول الضبط وكيفيته على وجه الاختصار، أبو داوود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، دار ابن الحفصي للنشر والتوزيع، مصر، س.ن: 2013م.

16- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002 م.

17- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ / 1991م.

18- الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، ت: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط 2، د.س.ن.

19- أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية، القاهرة، ط 6، 1383هـ/1964 م.

20- أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 5، 1424 هـ/2003 م.

21- إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر بن الأنباري، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، س.ن: 1390 هـ / 1971 م.

22- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1376 هـ/1957 م.

23- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، أحمد بن البناء، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/ 2001 م.

24- البيان والتبيين، عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، س.ن: 1423 هـ.

25- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421 هـ /2000 م.

26- التبيان في آداب حملة القرآن، محيي الدين بن شرف النووي، ت: محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 3، 1414 هـ / 1994 م.

27- التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط 2، 1432 هـ/ 2011 م.

28- تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1423 هـ / 2002 م.

29- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/2000 م.

30- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، س.ن: 1984 م.

31- تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين، منصور بن عيسى الأنصاري، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار ، عمان، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م.

32- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1425 هـ.

33- التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، ابن حزم الأندلسي، ت: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط.

34- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1405هـ/ 1985م.

35- التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1420 هـ/ 2000 م.

36- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، علي بن جعفر السعيدي، ضمن (رسالتان في تجويد القرآن)، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/ 2000 م.

37- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، أبو الحسن الصفاقسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، س.ن: 1986 م.

38- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ت: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات العربية، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م.

39- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ت: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420 هـ/2000 م.

40- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ط 1، 1428 هـ/2007 م.

41- الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم، كامل المسيري، دار الإيمان، الإسكندرية، ط 2، 2002م.

42- الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي، ت : أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384 هـ/ 1964 م.

43- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط 1، 1423 هـ/ 1952 م.

44- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ت: عبد الحق عبد الدايم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1419 هـ / 1999 م.

45- جهد المقل، محمد المرعشي، الملقب بساجقلي زاده، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط 2، 1429هـ/2009م.

46- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ط.

47- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار)، ابن عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1412هـ / 1992م.

48- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، ت: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، د.ط.

49- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن الماوردي، ت: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ /1999 م.

50- حرز الأماني ووجه التهاني، أبو القاسم الشاطبي، ت: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط 4، 1425 هـ / 2004 م.

51- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، ط 1، 1394هـ / 1974م.

52- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 4، د.س.ن.

53- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ط 1، 1406 هـ/ 1986 م.

54- الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، ابن بري، اعتنى به عبد الحليم قابة، مكتبة التوفيق، الجزائر، ط 1، 1422 هـ/ 2001 م.

55- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، أبو زكرياء الأنصاري، ت: زكرياء توناني، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 2، 1434 هـ/2013 م.

56- دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم بن أحمد المارغني، المطبعة العمومية، تونس، د.ط، س.ن: 1326هـ.

57- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1425 هـ / 2005 م.

58- رسم المصحف ونقطه، عبد الحي حسين الفرماوي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط 1، 1425 هـ/ 2004 م.

59- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: أحمد حسن فرحات، دار عمار ، عمان، ط 3، 1417هـ/1996م.

60- رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق، نور الدين محمدي، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1، 1428 هـ/ 2007 م.

61- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2، 1400هـ.

62- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ت: محمد علي خلف الحسيني، عبد الحميد أحمد حنفي للطبع والنشر، مصر، ط 1، د.س.ن.

63- سنن أبي داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، ت: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط 1، 1430 هـ / 2009 م.

64- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة، ت: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط 1، 1430 هـ / 2009 م.

65- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د.ط، س.ن: 1998 م.

66- سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط 1، 1414هـ.

67- سنن النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط 2، 1406 هـ / 1986 م.

68- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، مؤسسة الثقافة للطباعة والنشر، المغرب، د.ط.

69- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 3 ، 1405 هـ / 1985 م.

70- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن سالم مخلوف، ت: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1424 هـ / 2003 م.

71- شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر، د.ط، س.ن: 2003 م.

72- شرح درة المتون في قراءة الإمام نافع وبرواية الإمامين ورش وقالون، أحمد رحماني، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 2، 1430 هـ/2009 م.

73- شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، ت: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ / 2002 م.

74- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محب الدين النويري، ت: مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424 هـ/ 2003 م.

75- شرح القصيدة الخاقانية، أبو عمرو الداني، رسالة ماجستير من إعداد غازي بنيدر العمري، إشراف الدكتور محمد ولد سيدي حبيب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السنة الجامعية: 1419 هـ.

76- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط 1، 1423 هـ/ 2003 م.

77- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ/1987م.

78- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط 3، 1407 هـ / 1987 م.

79- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.

80- الضبط المصحفي نشأته وتطوره، عبد التواب مرسي الأكرت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م.

81- طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1413هـ.

82- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ت: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، س.ن: 1413 هـ / 1993 م.

83- طبقات المفسرين، محمد بن علي الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.

84- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت، ط 2، د.س.ن.

85- عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط.

86- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر، عام 1351هـ.

87- غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن النوري الصفاقسي، ت: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1425 هـ / 2004 م.

88- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 1419 هـ/ 1998 م.

89- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق، المعروف بابن النديم، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1417 هـ / 1997 م.

90- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ / 2005 م.

91- القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار المغرب الإسلامي، ط 1، 1410 هـ/ 1990 م.

92- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، محمد بن إبراهيم الشربيشي، ت: التلميدي محمد محمود، دار الفنون، جدة، ط 1، 1413 هـ/ 1993 م.

93- القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، أبو الحسن الحصري، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، مصر، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م.

94- القصيدة الخاقانية، أبو مزاحم موسى بن خاقان، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، مصر، د.ط.

95- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1417 هـ/ 1997 م.

96- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.

97- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ.

98- اللحن في قراءة القرآن الكريم، علي بن سعد الغامدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1435 هـ/ 2014 م.

99- لحن القراءة في دقائق اللحن الجلي والخفي، جمال بن إبراهيم القرش، مكتبة طالب العلم ناشرون، مصر، ط 1، 1433هـ/ 2012 م.

100- لطائف البيان في رسم القرآن (شرح مورد الظمآن)، أحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة أحمد صبيح وأولاده، مصر، د.ط.

101- مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، د.ط، س.ن: 1425 هـ / 2004 م.

102- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422 هـ.

103- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، ت: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1407 هـ.

104- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط 5، 1420هـ/1999م.

105- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1423 هـ/2002 م.

106- المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، عبد الحليم قابة، دار البلاغ، الجزائر، ط 2، 1425 هـ/ 2004 م.

107- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، أبو عبد الله بدر الدين البعليّ، ت: عبد المجيد سليم ومحمد حامد الفقّي، مطبعة السنة المحمدية، بيروت، لبنان، د.ط.

108- مراتب النحويين واللغويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ط 1، 1375 هـ/ 1955 م.

109- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، ت: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، د.ط، س.ن: 1395 هـ / 1975 م.

110- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998 م.

111- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411 هـ / 1990 م.

112- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، 1404 هـ / 1984 م.

113- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421 هـ/2001 م.

114- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط 1، 1434 هـ / 2013 م.

115- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الحموي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط.

116- مصطلحات في اللحن الخفي، محمد رافع عبد الغني يحيى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، العراق، المجلد 7، العدد الثاني، بتاريخ: 2008/02/21 م.

117- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1409 هـ.

118- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، محمود خليل الحصري، مكتبة السنة، مصر، ط 1، 1432هـ/ 2002 م.

119- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت بن عبد الله الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414 هـ / 1993 م.

120- معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.

121- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب، عبد العزيز بن عبد الله، مطبعة فضالة، المغرب، د.ط، س.ن: 1972 م.

122- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، س.ن: 1399هـ / 1979م.

123- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1417هـ /1997م.

124- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، ابن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1405 هـ.

125- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1985 م.

126- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، ت: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط 1، 1425 هـ/ 2004 م.

127- المقدمة الجزرية، ابن الجزري، ت: سمير زبوجي، مكتبة علوم القرآن للدراسة والتحقيق، الجزائر، ط 1، 1428 هـ.

128- مقدمة الصحاح، عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1990 م.

129- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، مع كتاب النقط، أبو عمرو الداني، ت: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1432 هـ/ 2011 م.

130- المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، ت: عبد الرحمان رمضان، دار عمار، الأردن، ط 1، 1422هـ/ 2001 م.

131- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن محمد الأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1393 هـ/1973 م.

132- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1420هـ /1999م.

133- منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، مراجعة: أحمد عيسى المعصراوي، منشورات جمعية البيان، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1، 1437 هـ/ 2015 م.

134- منحة الرءوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، محمد بن الصديق الغماري، دار الطباعة الحديثة، المغرب، د.ط.

135- منهجية أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، بن حنفية العابدين، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1، 1427هـ/2006م.

136- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة: (من 1404 هـ - 1427 هـ).

137- الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 1421 هـ/ 2000 م.

138- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1، 1434 هـ/ 2013 م.

139- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، بيروت، ط 5، د.س.ن.

140- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع ، دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ط.

141- نهاية القول المفيد فيما يتعلق بتجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي الجُرَيْسي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 1422 هـ/2001 م.

142- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط 2، د.س.ن.

143- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البابانى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط

144- الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، ط 9، 1434 هـ/ 2013 م.

145- الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، محمد بن سيدي محمد الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 1، 1422 هـ /2002 م.

146- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، س.ن: 1994 م.

147- الوقف والابتداء، محمد بن سعدان الضرير، ت: محمد خليل الزروق، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م.

- **المواقع الالكترونية**

1- موقع المكتبة الشاملة، تعريف الشيخ عبد العزيز القارئ، تاريخ التصفح: 2016/04/16.

2- موقع شبكة القراءات القرآنية، الوقف الهبطي ابتداع أم اتباع، عبد الحكيم دبابش، تاريخ التصفح: 2015/10/10.

الفهـــــــــارس

وهناك ستة فهارس:

- ✓ **فهرس الآيات القرآنية**
- ✓ **فهرس الأحاديث النبوية**
- ✓ **فهرس الآثـــــــــــار**
- ✓ **فهرس الأبيات الشعرية**
- ✓ **فهرس الأعلام المترجم لهم**
- ✓ **فهرس الموضوعـــــــات**

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طرفـــــها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ﴾	الفاتحة	01	9-119
﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	الفاتحة	03	122
﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	الفاتحة	06	6-9
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِّن رَّبِّهِمْۖ ﴾	البقرة	04	96-129
﴿ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ... ﴾	البقرة	05	96-109-120
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ... ﴾	البقرة	07	96
﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللهَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾	البقرة	08	96
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي ٱلأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	البقرة	10	98
﴿ أَلآَ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾	البقرة	11	98
﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾	البقرة	13	90
﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾	البقرة	21	80
﴿ إِنَّ ٱللهَ لاَ يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ ﴾	البقرة	25	101-138
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾	البقرة	36	13-92
﴿ وَإِذ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	البقرة	52	115
﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾	البقرة	68	100
﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾	البقرة	84	119
﴿ وَلَبِئْسَمَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾	البقرة	101	137
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾	البقرة	104	124
﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ ﴾	البقرة	123	81
﴿ قُل لِّلهِ ٱلْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	البقرة	141	133
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۖ ﴾	البقرة	143	137
﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾	البقرة	152	135
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللهِۖ ﴾	البقرة	157	110
﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾	البقرة	157	79
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ ﴾	البقرة	163	114
﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوۤءِ وَالْفَحْشَآءِ ... ﴾	البقرة	168	79
﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾	البقرة	176	78
﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة	178	124
﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة	179	129

﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	البقرة	195	134
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... ﴾	البقرة	215	98
﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾	البقرة	217	104
﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾	البقرة	218	104
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾	البقرة	219	80
﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾	البقرة	257	128
﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	البقرة	257	101
﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	البقرة	258	138
﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾	البقرة	258	11
﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾	البقرة	267	85
﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾	البقرة	282	120
﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾	البقرة	285	110
﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	آل عمران	06	101
﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ ﴾	آل عمران	11	115
- قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾	آل عمران	20	103
﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ﴾	آل عمران	37	13
﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾	آل عمران	41	134
﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾	آل عمران	119	129
﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾	آل عمران	127	79
﴿ سَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	آل عمران	133	122
﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	آل عمران	161	77
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾	آل عمران	181	102
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ ﴾	آل عمران	200	91-54
﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ... ﴾	النساء	11	103
﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ﴾	النساء	12	136
﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾	النساء	25	137
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾	النساء	43	103
﴿ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾	النساء	58	90
﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾	النساء	61	109
﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	النساء	64	53
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾	النساء	89	115
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾	النساء	91	115

﴿ وَلْيَاخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾	النساء	101	85
﴿ فَمَنْ يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾	النساء	108	137
﴿ لاَّ يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾	النساء	147	101
﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ ﴾	النساء	163	124
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	المائدة	11-10	102
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	المائدة	66	102
﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾	المائدة	74	102
﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾	المائدة	75	102
﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلاَّ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾	المائدة	75	101
﴿ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾	المائدة	107	79
﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾	المائدة	118	109
﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾	المائدة	119	6
﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾	الأنعام	15	80
﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	الأنعام	34	120
﴿ نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	الأنعام	35	128
﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾	الأنعام	37	103
﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	الأنعام	64	76
﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لاَٰتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾	الأنعام	135	136
﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾	الأنعام	152	90
﴿ وَبِذَٰلِكَ اُمِرْتُ وَأَنَآ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾	الأنعام	163	128
﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾	الأعراف	11	128
﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾	الأعراف	22	85
﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴾	الأعراف	37	77
﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ ﴾	الأعراف	104	136
﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾	الأعراف	133	109
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	الأعراف	137	100
﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَالَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾	الأعراف	144	135
﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	الأعراف	145	129
﴿ وَأَلْقَى ٱلاَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ﴾	الأعراف	150	90
﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴾	الأعراف	166	136
﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾	الأعراف	169	121
﴿ مَنْ يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ ﴾	الأعراف	178	103

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾	الأعراف	184	80
﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾	الأعراف	189	85
﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾	الأعراف	196	74
﴿ إِنَ آنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ ﴾	الأعراف	201	128
﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَادِ ﴾	الأنفال	42	119
﴿وَأَذَنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾	التوبة	03	81
﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾	التوبة	03	26-25
﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾	التوبة	18	138
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَ آعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾	التوبة	25	89
وقوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	30	102
﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَكِينِ ﴾	التوبة	60	92
﴿ مِن تِلْقَآءِ نَفْسِيَ ﴾	يونس	15	128
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ امْرُنَا ﴾	هـــود	40	120
﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾	هـــود	48	87-82-72
﴿ قَالَتْ يَوَيْلَتَىٰٓ ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾	هـــود	72	93
﴿ أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾	هـــود	95	91
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	يوسف	02	46
﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا مَالَكَ لاَ تَامَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَصِحُونَ ﴾	يوسف	11	126
﴿ هِيتَ لَكَ ﴾	يوسف	23	42
﴿ وَاسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾	يوسف	25	85
﴿ وَلَيَكُوناً مِّنَ ٱلصَّغِرِينَ ﴾	يوسف	32	139
﴿ وَلاَ تَايْئَسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾	يوسف	87	78
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ ﴾	يوسف	110	126
﴿ لِلذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَالذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ ﴾	الرعد	20	102
﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلذِے نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾	الرعد	41	136
﴿ لَيِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيِن كَفَرْتُمْ ﴾	إبراهيم	09	103
﴿ وَءَاتِيكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾	إبراهيم	36	137
﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي ﴾	إبراهيم	38	103
﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَيِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلأَصْفَادِ ﴾	إبراهيم	51	77
﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾	الحجر	47	77
﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَماً ﴾	الحجر	52	91
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الحجر	92	104

﴿ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	الحجر	93	104
﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لاَ يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾	النحل	38	109
﴿ لِلَّذِينَ لاَ يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلأَعْلَىٰ ﴾	النحل	60	101
﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾	النحل	69	110
﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾	النحل	70	137
﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَـٰهُمْ عَذَابًا ... ﴾	النحل	88	123
﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾	النحل	102	78
﴿ وَيَدْعُ ٱلإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾	الإسراء	11	125
﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيراً بَصِيراً ﴾	الإسراء	17	78
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾	الإسراء	24	79
﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ ﴾	الإسراء	64	76
﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	الإسراء	94	101
﴿ فَابْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ ﴾	الكهف	19	81
﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	الكهف	24	127
﴿ بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾	الكهف	28	74
﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾	الكهف	63	124
﴿ ـاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾	الكهف	96	78
﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ﴾	مريم	25	134
﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾	مريم	26	78
﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ ﴾	طـــه	13	128
﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	طـــه	49	130
﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾	طـــه	61	72
﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم ﴾	طـــه	63	123
﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾	طـــه	66	76
﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلاً ﴾	طـــه	99	84
﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾	الأنبياء	11	72
- قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ ﴾	الأنبياء	20	76
﴿ وَمَن يَّقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيۤ إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾	الأنبياء	29	102
3﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاً ﴾	الأنبياء	32	80
﴿ قَالُوٓاْ ءَآنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا ﴾	الأنبياء	63-62	111
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾	الأنبياء	106	101
﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْقَآئِمِينَ وَالرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾	الحج	24	135

﴿ فَاذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾	الحج	34	83
﴿ وَلَوْلاَ دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾	الحج	40	77
﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾	الحج	43	124
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾	الحج	60	136
﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُومِنُونَ﴾	المومنون	01	121
﴿ لِكُلِّ ٱمْرِءٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلاِثْمِ ﴾	النور	11	104
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ ﴾	النور	31	138
﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾	النور	35	82
﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	النور	37	77
﴿ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَٰهُ ﴾	النور	39	83
﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَاكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلاَسْوَاقِ ﴾	الفرقان	07	137
﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُوراً ﴾	الفرقان	30	135
﴿ قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾	الشعراء	20	135
﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	الشعراء	92	136
﴿ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾	الشعراء	173	80
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلاَمِينُ ... ﴾	الشعراء	194-193	41
﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾	الشعراء	194	80
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾	الشعراء	195	35
﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلاَوَّلِينَ﴾	الشعراء	196	78
﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾	النمل	06	41
﴿ وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لِلهِ﴾	النمل	15	85
﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾	النمل	20	42
﴿ لاَّعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً اَوْ لاَّاذْبَحَنَّهُ ﴾	النمل	21	127-120
﴿ وَلَيَسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾	العنكبوت	12	76
﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾	القصص	68	110
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَالاَرْضِ وَاخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾	الروم	21	22
﴿ فَانتَقَمْنَا مِنَ ٱلذِينَ أَجْرَمُواْ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُومِنِينَ﴾	الروم	49	109
﴿ ٱللَّهُ ٱلذِ ۖ خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ﴾	الروم	54	77
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ﴾	لقمان	13	109
﴿ أَفَمَن كَانَ مُومِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوُۥنَ﴾	السجدة	18	125
﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً﴾	الأحزاب	38	78
﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾	فاطر	18	138

﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾	فاطر	27	77
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾	فاطر	28	81
﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	يس	19	103
﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	يس	21	103-42
﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾	يس	51	101
﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾	الصافات	49	77
﴿ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾	الصافات	52	79
﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾	الصافات	142	85
﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾	الصافات	152-151	106-105-102
﴿ وَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	ص	03	137
﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾	ص	41	76
﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾	ص	51	79
﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	الزمر	43	137
﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾	غافر	09	79
﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾	غافر	15	137
﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	غافر	71	107
﴿ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾	غافر	72	107
﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾	غافر	73	107
﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾	الشورى	22	125
﴿ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾	الزخرف	12	77
﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ ﴾	الزخرف	31	72
﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾	الزخرف	32	80
﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾	الزخرف	48	138
﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	محمد	02-01	102
﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ ﴾	محمد	06	79
﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ ﴾	محمد	31	3
﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	الفتح	09	98
﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾	الذاريات	47	128
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	الذاريات	56	102
﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾	الذاريات	59	78
﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾	النجم	28	137
﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾	القمر	06	125

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾	القمر	17	38
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾	الرحمان	29	138
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾	الرحمان	55	83
﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾	الحديد	16	84
﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ... ﴾	الحديد	17	79
﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	المجادلة	16	80
﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾	المنافقون	08	83
﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾	الطلاق	03	78
﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾	الطلاق	04	129
﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	التحريم	04	125
﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾	التحريم	05	123
﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	التحريم	44	85
﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾	الملك	17	93
﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾	القلم	06	128
﴿ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾	نوح	07	72
﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾	الجن	09	90
﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾	القيامة	17	41
﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾	الإنسان	18	110
﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾	الإنسان	19	80
﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	الإنسان	21	80
﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾	التكوير	08	125
﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾	الانفطار	08	85
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾	الانفطار	11–10	123
﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	المطففين	5–4	106
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾	المطففين	14	91
﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴾	الانشقاق	11	127
﴿ أَيَحْسِبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾	البلد	05	136
﴿ أَيَحْسِبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾	البلد	07	136
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾	الشمس	11	91
﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾	العلق	09	104
﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾	العلق	10	105
﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾	العلق	16	139

﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾	العلق	19	125
﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾	الماعون	5-4	108-105-104
﴿ ٱلذِے يُوَسْوِسُ فِے صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾	الناس	05	91

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحـــــديث	راويـــــه	الصفحة
« إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »	/	11
« خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد ـ فبدأ به ـ ... »	/	43
« خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نقرأ القرآن ... ».	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	21
« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »	/	45
« ارشدوا أخاكم ... »	أبو الدرداء رضي الله عنه	33-20
« زيّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا »	/	38
« قراءة رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم، ... »	أم سلمة رضي الله عنها	105
« اِقرؤوا كما عُلِّمتم »	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	41
« اقرءوا القرآن بلحون العرب »	/	2
« كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية ... »	أم سلمة رضي الله عنها	105
« لم يكذب إبراهيم النبيّ في شيء قط إلا في ثلاث ... »	/	111
« ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت ... »	/	38

فهرس الآثـــــار

طرف الأثـــر	قائله	الصفحة
" أخِّـــروه "	الحسن البصري	34
" إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن ..."	هشام بن هبيرة	33
" إنما نقرؤها كما عُلِّمناها "	عبد الله بن مسعود ﷺ	42
" إني لأقشعر من قراءة أقوام، يرى أحدهم حتما عليه ..."	ميمون بن مهران	98
" الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف "	علي بن أبي طالب ﷺ	95
" تعلّموا العربية في القران كما تعلّمون حفظه "	أبي ذر الغفاري ﷺ	46
" جوّدوا القرآن وزيّنوه بأحسن الأصوات ... "	عبد الله بن مسعود ﷺ	46
" السلام عليك، أما بعد، إذا بلغك كتابي هذا ... "	عمر بن الخطاب ﷺ	24
" كان يضرب ولده على اللحن "	عبد الله بن عمر ﷺ	33
" كتب إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه ... "	معاوية بن أبي سفيان ﷺ	27
" اقرؤوا ولا تلحنوا "	عمر بن الخطاب ﷺ	33
" القراءة سنة، يأخذها الآخِرُ عن الأول "	محمد بن المنكدر	42
" القراءة سنة، فاقرؤوا كما تجدونه "	زيد بن ثابت ﷺ	42
" لأن أقرأ فأُسقِط أَحبُّ إليّ من... "	أبو بكر الصديق ﷺ	24
" لا تُدخِل على كلام ربنا لِمَ وكيف ... "	مالك بن أنس	42
" لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص ... "	حمزة بن حبيب الزيات	34
" لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليُؤتى الإيمان ... "	عبد الله بن عمر ﷺ	95
" لولا أن الصلاة في جماعة فُضِّلت على الفرد ... "	الزهري	34
" لولا أنه ليس لي أن أقرا إلا بما قد قرئ به القرآن ... "	أبو عمرو البصري	42

فهرس الأبيات الشعرية

شطـــــر البيت	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
أَلَا اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ ...	أبو مزاحم الخاقاني	2	47
ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْـــقِ هَمْزٌ هَــاءُ ...	ابن الجزري	2	55
زِنِ الحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَلَى حَدِّ وَزْنِهِ ...	أبو مزاحم الخاقاني	1	38
فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَــا وَهِي ...	ابن الجزري	1	53
فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ ...	أبو مزاحم الخاقاني	2	30
لِلْحَــرْفِ مِيــزَانٌ فَلَا تَكُ طَــاغِياً ...	علم الدين السخاوي	1	39
مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَــةَ عَشَرْ ...	ابن الجزري	1	53
وَأَحْسِنْ كَلَامَ العُرْبِ إِنْ كُنْتَ مُقْرِئًا ...	أبو الحسن الحصري	3	47
وَأَذْكُــرُ أَشْيَــاخِي الذِينَ قَرَأْتُهَــا ...	أبو الحسن الحصري	2	44
وَإِنْ تَلَاقَيَـــــا البَيَـــــانُ لَازِمُ ...	ابن الجزري	2	53
وَخَلِّصِ انْفِتَــاحَ مَحْذُورًا عَسَى ...	ابن الجزري	1	72
وَالضَّــادَ بِاسْتِطَالَــةٍ وَمَخْرَجِ ...	ابن الجزري	1	62
وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَـــــا الْخَيْشُـــــومُ ...	ابن الجزري	1	72
وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْــرٍ مُنِيفَــةٍ ...	أبو القاسم الشاطبي	1	134
والقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ ...	ابن الجزري	7	58
وَلَيْسَ بَيْنَــهُ وَبَيْنَ تَرْكِـــهِ ...	ابن الجزري	1	37

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	العَلَـــــــم	موضع الترجمة	تكرر ذكره صفحة
01	أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو	25	35-29-28-27-26
02	أبو بكر الصديق ﷺ	24	
03	أبو جعفر المدني، يزيد بن القعقاع	86	122
04	أبو الحسن الحصري، علي بن عبد الغني	44	47
05	أبو الحسن الصفاقسي، علي بن محمد	31	
06	أبو حفص النسفي، عمر بن محمد	31	
07	أبو داوود سليمان بن نجاح	29	
08	أبو الدرداء ﷺ	20	33
09	أبو ذر الغفاري ﷺ	46	
10	أبو شامة المقدسي، عبد الرحمان بن إسماعيل	14	
11	أبو الطيب اللغوي، محمد بن أحمد	28	
12	أبو العلاء الهمذاني، الحسن بن أحمد	06	07
13	أبو عمرو البصري	13	119- 105
14	أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد	05	-41-30-29-27-15-10-07 -95-74-72-52-47-45-43 107-98
15	أبو مزاحم الخاقاني، موسى بن عبيد الله	30	47-38
16	أبو موسى الأشعري ﷺ	24	
17	أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم	97	
18	أبي بن كعب ﷺ	43	
19	أحمد بن الحسين البيهقي	105	
20	أحمد بن علي بن سوار	34	
21	أحمد بن علي القسطلاني المالكي	12	
22	أحمد بن عمار المهدوي	12	
23	أحمد بن محمد الأشموني	109	

24	الأصبهاني، محمد بن عبد الرحيم أبو بكر	44	92
25	الأزرق، يوسف بن عمرو أبو يعقوب	48	112
26	أم سلمة، أم المؤمنين رضي الله عنها	105	106
27	بلال بن رباح ﷺ	22	
28	ابن الأنباري، محمد بن القاسم	100	
29	ابن بري، علي بن محمد الرباطي	89	
30	ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم	13	21-18
31	ابن الطحان، إسماعيل بن إسحاق	98	
32	ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير	04	-37-30-15-14-80-07-06 -107-97-95-75-72-62-53 109-108
33	ابن مجاهد، أحمد بن موسى، أبو بكر	04	46-44-30-12-8-7
34	ثابت بن الخليل الضحاك ﷺ	42	
35	جابر بن عبد الله ﷺ	21	
36	الجاحظ، عمرو بن قلع الكناني	22	26
37	الحجاج بن يوسف الثقفي	29	
38	حذيفة بن اليمان ﷺ	113	
39	الحسن البصري	34	
40	الحسن بن أحمد بن البناء	31	38
41	حفص بن سليمان	11	91-90-13
42	حمزة بن حبيب الزيات	34	119-74-66-48
43	الخليل بن أحمد الفراهيدي	27	29-28
44	زياد بن أبيه	26	35-28-27
45	زيد بن ثابت ﷺ	42	
46	سالم مولى أبي حذيفة ﷺ	43	
47	سلمان الفارسي ﷺ	22	
48	صهيب الرومي ﷺ	22	
49	عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها	104	110

50	عبد الرحمان بن خلدون	35	
51	عبد الرحمان بن عبدوس	44	
52	عبد العزيز الديريني	31	
53	عبد العزيز القارئ	83	88
54	عبد الله بن عامر	29	122-119
55	عبد الله بن عمر ﷺ	33	95
56	عبد الله بن كثير	13	119
57	عبد الله بن مسعود ﷺ	42	92-46-43
58	عبد الله بن المقفع	28	47
59	عبد الملك بن مروان	26	29
60	عبد الوهاب القرطبي المقرئ	05	75-39-08-07
61	عتيق بن محمد القصري	45	
62	عثمان بن عفان ﷺ	113	
63	عروة بن الزبير	110	
64	علم الدين السخاوي	12	97-82-81-39
65	علي بن جعفر السعيدي	04	08-07
66	علي بن حمزة الكسائي	66	
67	علي بن طالب ﷺ	25	95-28
68	عمر بن الخطاب ﷺ	24	33-25
69	عمر بن عبد العزيز	26	
70	مالك بن أنس	42	113-112
71	مصطفى صادق الرافعي	20	36-28-22
72	محمد بن أبي جمعة الهبطي	112	115-114-113
73	مكي بن أبي طالب القيسي	08	75-72-71-53-48-30-12
74	محمد بن أحمد السنباوي	31	
75	محمد بن أحمد القرطبي المفسر	24	
76	محمد بن بير علي البركوي	14	
77	محمد بن الحسن الزبيدي	20	

78	محمد بن طيفور السجاوندي	108	
79	محمد بن عبد الله بن العربي المفسّر	110	
80	محمد بن عبد الله الزهري	34	
81	محمد بن عرفة الدسوقي	16	
82	محمد بن المنكدر	42	
83	محمد الطاهر بن عاشور	107	
84	محمد المرعشي	08	45
85	معاذ بن جبل ﷺ	43	
86	معاوية بن أبي سفيان ﷺ	27	
87	موسى بن عبيد الله أبو أحمد العسكري	36	
88	ميمون بن مهران	98	
89	ناصر الدين الطبلاوي	14	
90	نافع بن أبي نعيم	13	122-112-106-44
91	نصر بن عاصم الليثي	29	
92	هشام بن أحمد، المعروف بابن الخطيب	31	
93	هشام بن هبيرة	33	
94	ورش، عثمان بن سعيد	11	-88-86-64-63-48-44-13 -131-128-112-92-90-89 134-133-132
95	الوليد بن عبد الملك	26	
96	يحيى بن شرف النووي	12	17
97	يحيى بن يعمر العدواني	29	
98	يوسف بن عبد المؤمن الموحدي	113	

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمـــــــة	أ-ي
الفصل التمهيدي: مفهوم اللحن	01
المبحث الأول: تعريف اللحن وبيان حكمه	02
المطلب الأول: التعريف اللغوي للحن	02
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للحن	04
المطلب الثالث: حكم اللحن	10
الفرع الأول: حكم اللحن عند القراء	10
الفرع الثاني: حكـم اللحن عند الفقهاء	16
خلاصة المبحث	19
المبحث الثاني: التطور التاريخي لظهور اللحن	20
المطلب الأول: بداية اللحن ونشأته	20
المطلب الثاني: بروز اللحن وظهوره في عصر الخلافة	24
المطلب الثالث: شيوع اللحن بعد عصر الخلافة وجهود العلماء في التصدي له	26
خلاصة المبحث	32
المبحث الثالث: التحذير من اللحن وأسبابه وسبل الوقاية منه	33
المطلب الأول : النصوص والآثار في التحذير من اللحن	33
المطلب الثاني: أسباب انتشار اللحن وشيوعه	35
الفرع الأول: الأسباب المتعلقة باللسان واللغة	35
الفرع الثاني: الأسباب المتعلقة بالجهل بأحكام التجويد	37
الفرع الثالث: الأسباب المتعلقة بالتشابه في ألفاظ القرآن الكريم	39
المطلب الثالث : سبل الوقاية من اللحن	41
الفرع الأول: سبل الوقاية من اللحن المتعلقة بعلم الرواية	41
الفرع الثاني : السبل المتعلقة بعلم الدراية	45
خلاصة المبحث	49
خلاصة الفصل	50

الفصل النظري: الأحكام التجويدية والمواضع القرآنية التي يقع فيها اللحن	51
المبحث الأول: اللحن في نطق الحروف	52
المطلب الأول: اللحن في مخارج الحروف وصفاتها	52
الفرع الأول: مخارج الحروف وصفاتها وما يقع فيها من لحن	52
الفرع الثاني: استبدال حرف بحرف بسبب الاشتباه والالتباس	72
الفرع الثالث : من مظاهر اللحن الصوتي في نطق الحروف	74
المطلب الثاني: اللحن في الحركـــات	76
الفرع الأول : تغيير الحركات وأثره في المعنى	76
الفرع الثاني : تولّد الحروف بسبب المبالغة في إشباع الحركات (التمطيط)	81
الفرع الثالث : تخفيف المشدد أو تشديد المخفف	82
الفرع الرابع : اللحن الخفي في أداء الحركات	83
المطلب الثالث : اللحن في الأحكام التركيبية للحروف	86
الفرع الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين	86
الفرع الثاني: في إحكام الميم الساكنة	88
الفرع الثالث : اللحن في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها	89
الفرع الرابع :اللحن في إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين	91
الفرع الخامس: اللحن في المدّ	92
الفرع السادس: اللحن في أحكام الهمز	93
خلاصة المبحث	94
المبحث الثاني:اللحن في الوقف والابتداء	95
المطلب الأول: أهمية الوقف والابتداء في فهم معاني القرآن ومعرفة مقاصده	97
المطلب الثاني: الوقف القبيـــــح	100
الفرع الأول: الوقف القبيح بسبب التعلق اللفظي	100
الفرع الثاني: الوقف القبيح بسبب التعلق المعنوي	100
الفرع الثالث: الوقف على رؤوس الآي المتعلقة بما بعدها	104
الفرع الرابع: الوقف التعسفي	109
المطلب الثالث: وقفة مع الوقف الهبطي	112
القسم الأول : مُؤيِّد مُغَالٍ	112

القسم الثاني : منتقِدٌ مُفْرِطٌ	113
القسم الثالث : معتدلٌ منصفٌ	114
خلاصة المبحث	116
المبحث الثالث: اللحن بسبب جهل الرسم القرآني	117
المطلب الأول: مخالفة الرسم القرآني للرسم القياسي في بعض جزئياته	117
المطلب الثاني: المنطوق الذي لم يرسم والمرسوم الذي لا ينطق	123
الفرع الأول: المنطوق الذي لم يرسم	123
الفرع الثاني: المرسوم الذي لا ينطق	127
المطلب الثالث: اللحن في الوقف على مرسوم المصحف	131
الفرع الأول: الوقف على تاء التأنيث	131
الفرع الثاني: الوقف على ياءات الزوائد	132
الفرع الثالث: ياءات الإضافة	133
الفرع الرابع: الوقف على الموصول والمفصول	136
الفرع الخامس: الوقف على الألف الواو المحذوفتين	138
الفرع السادس: الوقف على هاء السكت	139
الفرع السابع: الوقف على نون التوكيد الخفيفة	139
خلاصة المبحث	140
خلاصة الفصل	141
الفصل التطبيقي: الدراسة التطبيقية	142
منهجية الدراسة التطبيقية	143
الاستعاذة	144
البسملة	145
سورة الفاتحة	145
سورة الناس	149
سورة الفلق	151
سورة الإخلاص	152
سورة المسد	154
سورة الفتح	156

سورة الكافرون	157
سورة الكوثر	158
سورة الماعون	160
سورة قريش	161
سورة الفيل	162
سورة الهمزة	164
سورة العصر	166
سورة التكاثر	167
سورة القارعة	168
سورة العاديات	169
سورة الزلزلة	170
سورة البينة	171
سورة القدر	173
سورة العلق	174
سورة التين	176
سورة الشرح	177
خاتمـــــة	179
قائمة المصادر والمراجع	181
الفهارس	193
فهرس الآيات القرآنية	194
فهرس الأحاديث النبوية	203
فهرس الآثار	204
فهرس الأبيات الشعرية	205
فهرس الأعلام المترجم لهم	206
فهرس الموضوعات	210

تم بحمد الله